



الراب في الحسينيات..
سباق بين الفرق
الشيعية لكسب الأتباع

15ص



علي معلول
ملك الحلول ومفتاح
انتصارات الأهلي المصري

7ص



خط بري واعد يضع
العراق نقطة عبور
بين الخليج وأوروبا

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/05/28

08 ذو القعدة 1444

السنة 45 العدد 12785

Sunday 28/05/2023

45th Year, Issue 12785

العراب

لماذا تلجأ الجزائر إلى إيطاليا لتطلق تعهدات بدعم تونس

● الجزائر - تبحث الجزائر عن الظهور بمظهر من يسعى لدعم تونس، وتحرص على هذا الأمر ليس على المستوى الثنائي، ولكن في حضور دول أخرى مثل إيطاليا، في وقت يقول فيه مراقبون إن الجزائر تحاول أن تبدو في صورة الطرف المؤثر إقليمياً، لكن لا نتائج إلى حد الآن لما تطلقه من وعود تجاه جارتها الشرقية.

وتكشف سفير الجزائر في إيطاليا عبد الكريم طواهرية أن تعاوناً وثيقاً بين البلدين المتابعة الوضع في تونس، وأنهما عازمان على مساعدتها للخروج من المازق، خاصة وأنها تشكل امتداداً للاستقرار والأمن في المنطقة.

وأكد السفير الجزائري في روما أن بلاده "تعمل بشكل وثيق مع إيطاليا، بغرض الحفاظ على استقرار تونس"، في إشارة إلى تعاون البلدين من أجل مساعدتها على النهوض من الأزمة المركبة التي تتخبط فيها خلال السنوات الأخيرة.

وتعود رغبة الجزائر في قيادة جهود دعم تونس بالاشتراك مع إيطاليا، التي تحركت لمنع تدهور أمني على حدودها الجنوبية، إلى إصرارها على أن تكون طرفاً في أي قضية تتعلق بشمال أفريقيا والساحل.

فيما تتحرك إيطاليا عبر
واجهات متعددة لدعم
تونس، إقليمياً ودولياً،
فإن الجزائر تكتفي بإطلاق
التصريحات الفضفاضة

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياياني قد ذكر في تصريحات إعلامية أنه "في لقاء روما مع وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، تحدثنا عن تونس، واعتقد أن هناك تطابقاً في وجهات النظر".

وعبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني عن دعمها لتونس في التقاطعي مع ملف الهجرة السرية، تمهيدا لتبرير موقف حكومتها الراديكالي تجاه الظاهرة، بينما ألمح الرئيس الجزائري في تصريح له إلى "مؤامرة" تتعرض لها تونس والمنطقة عموماً عبر الموجة غير المسبوقة للمهاجرين السريين.

وكان تاياياني قد حذر مما أسماه بـ"انسحاب أوروبا من تونس، مما سيؤدي إلى زيادة تدفقات الهجرة وتزايد النفوذ الروسي"، وهي رسالة حول المخاطر الجيوسياسية التي تؤولق أوروبا، من إمكانية لجوء موسكو إلى ملء الفراغ، واستغلال الوضع لإيجاد موطئ قدم جديد بمحاذاة القارة الأوروبية.

وقال "خروج أوروبا من البلاد سيؤدي أولاً وقبل كل شيء إلى زيادة تدفقات الهجرة، ولكن أيضاً نمو النفوذ الروسي وزعزعة استقرار التوازن الاجتماعي والسياسي".

ويعتبر هذا الموقف تساؤلات في تونس التي كانت تنتظر أن تبادر الجزائر إلى دعمها بشكل عاجل في ظل وضعها المالي المريح بدلاً من هذه الحركة الالتفافية التي تجعل الجارة الشرقية تخسر الوقت وتحتمل المزيد من الضغوط والأعباء.

لكن التونسيين، وخاصة من أنصار الرئيس سعيد، يتساءلون عن تأخر الدعم الذي وعد به الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في أكثر من مرة لاسيما بعد أن وضعت تونس نفسها في موقف حرج أمام المغرب باستقبال زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي في القمة اليابانية - الأفريقية "تيكاد 8" التي احتضنتها تونس شهر أغسطس الماضي.

وفيما تتحرك إيطاليا عبر واجهات متعددة لدعم تونس، إقليمياً ودولياً، فإن الجزائر تكتفي بإطلاق التصريحات بدءاً من الرئيس تبون وصولاً إلى الوزراء والسفراء.

وبات الوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس، مصدر قلق حقيقي لدول المنطقة، خاصة مع تراجع قدرات الحكومة بالوفاء بتوفير الحاجيات المحلية، وتغثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي

المواطن مصدر رئيسي لتمويل موازنة الدولة في مصر

الحكومة تفرض ضرائب جديدة تثير موجة غضب شعبي مكتوم



حيرة لدى المصريين في ظل الأزمة الاقتصادية

فهى تتجاهل لإقناع الشارع بجسدى إنفاق مئات المليارات من الجنيهات على مشاريع تنموية وخدمية، ثم تنسف كل هذه الجهود لمجرد تحصيل مبلغ هزيل من جيوب البسطاء.

كما أن السلع في مصر لا تحتمل المزيد من فرض الرسوم والضرائب، لأن أسعارها تفوق القدرات المالية للشريحة الأكبر من المواطنين، باعتبار أن فرض جنية واحد كرسوم على أي سلعة قادمة من الخارج قد يتم تحميله للناس أضعافاً، وسيد تجار والبائعون فرصة ثمينة لتبرير الغلاء واتهام الحكومة بأنها كانت السبب.

وأضاف سعيد صادق لـ"العرب" أن الحكومة تفتقر في تاليف السراي العام ضدها، ورغم أنها مطالبة بالبحث عن حلول تراعى التوازن الاجتماعي والاقتصادي تتمادى في استغلال الناس بإجراءات غير منطقية من خلال ممارسة أساليب التحايل على المواطنين، وما تعطيه باليد اليمنى تأخذها باليسرى عبر الضرائب والرسوم.

وتكمن الخطورة السياسية في مشاركة الكثير ممن عرف عنهم بالتأييد المطلق للسلطة في رفض الضرائب الجديدة، ما يعني أن الحكومة تفقد جانباً مهماً من الظهير الشعبي الداعم لها.

الضرائب وسط أزمات معيشية حادة، ما تسبب في خسارتها الكثير من الدعم الشعبي، وباتت تواجه صعوبات بالغة في إقناع الناس بالإنجازات والتحديات الموجودة على الأرض.

ويشير استسهال فرض رسوم وضرائب ولو بقيمة بسيطة إلى أن تعاطي الحكومة مع الشارع ينقسم بالعناد وعدم إدراك خطورة التعامل مع صمته المتكرر، واستخفاف وإصرار على تحميله وحده تكلفة الخروج من الأزمة الراهنة.

وما زاد من سخط الشارع تلك الخطة التشاؤمية التي أعلن عنها وزير المالية مؤخراً بشأن وجود نية لزيادة رسوم الضرائب لسد الفجوة الشاسعة في موازنة الدولة للعام المالي الجديد، وتستهدف الحكومة جلب تريليون و350 مليار جنية عوائد ضريبية، ما يعني أن الناس على موعد مع أعباء جديدة ستفوق قدراتهم.

وقال استاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة سعيد صادق لـ"العرب" إن تكرار فرض الرسوم والضرائب كرس مشاعر إحباط لدى الناس.

ويعتبر فرض رسوم غير مبررة أحياناً عن انعدام الحنكة السياسية للحكومة،

من الأزمة الاقتصادية دون تفرقة بين البسطاء والمقتدرين، ما جعل الناس يعيشون حالة من التذمر والسخرية والاحتجاج الصامت.

وانتقد الكثيرون فرض رسوم جديدة على السياح، رغم أن القطاع يحتاج إلى تشجيع وجذب لا رسوماً تثير امتعاض القادمين، لكن الغضب الأكبر ارتبط بفرض رسوم على المغادرين، والأسباب الخفية التي تدفع مواطناً سيهاجر لدفع أموال للدولة.

ووصف رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس قرار فرض رسوم على الخروج من البلاد بـ"الغبى"، متسائلاً عما إذا كان هذا الإجراء متبعاً في سائر دول العالم، وهو التساؤل الذي لا يرتبط بقيمة الرسوم، بل باستسهال جني أموال بشتى السبل.

وتعتقد دوائر سياسية أن تكرار ترك الحكومة لتنمية موارد الدولة من جيوب المواطنين رغم إدراكها مخاطر ذلك، يعكس أنها رفعت الراية البيضاء في مواجهة الأزمة الاقتصادية، وسوف تمضي في فرض المزيد من الأعباء على الناس على مراحل متفاوتة لترميم الموازنة.

ولم تترك الحكومة سلعة أو خدمة إلا وحددت لها رسوماً وضاعفت عليها

● القاهرة - فجر لجوء الحكومة المصرية إلى زيادة الرسوم والضرائب في الموازنة العامة الجديدة للدولة لمواجهة شح السيولة النقدية غضبا شعبيا جديا بعد إصرارها على استخدام نفس الحلول القديمة لمعالجة الأزمات، باللجوء إلى جيوب المواطنين.

ويقف وزير المالية محمد معيط الأحد في مجلس النواب للرد على أسئلة النواب حول الزيادات الجديدة في الضرائب، ومحاولة تفسير أسباب اللجوء إليها حالياً.

وانتزعت وزارة المالية موافقة لجنة الخط والموازنة بمجلس النواب على فرض رسوم على المواطنين والأجانب عند مغادرة البلاد، ما أثار استياء واستنكاراً واسعاً، فيما ظهر التذمر مصحوباً بوابل من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتسعى مصر إلى تعزيز إيراداتها المالية عبر زيادة الحصيلة الضريبية من المواطنين، وهو إجراء قد يكون مفيداً في خفض عجز الموازنة ومواجهة أعباء الديون، لكن خبراء حذروا من تأثير ذلك في زيادة مستويات التضخم.

وشملت التعديلات الضريبية إضافة رسوم وفرض جمارك على بعض السلع، وإقرار دفع المواطنين والأجانب مئة جنية (نحو ثلاثة دولارات) عند مغادرة البلاد، وفرض رسم على السائحين القادمين لمحافظة البحر الأحمر وجنوب سيناء والأقصر وأسوان ومطروح، بقيمة 50 جنيهاً (نحو 1.5 دولار).

استسهال اللجوء إلى
جيوب الناس والتعامل
معهم كخزينة لسد عجز
الموازنة وتمويل مشروعات
مشكوك في جدواها

وقد لا تكون القيمة التي تم فرضها ذات أهمية بالنسبة إلى البعض، لكن العبء باستسهال اللجوء إلى جيوب الناس والتعامل معهم كخزينة لسد عجز الموازنة وتمويل مشروعات يطالب بعض الخبراء بمراجعة جدواها في ظل الأزمة الراهنة.

واعتمدت الحكومة فرض ضرائب على المصريين كاحد الحلول للخروج

إيران تبتز العراق بخفض الغاز لتسديد الديون وعرقلة تعاونه مع السعودية

حقوق النفط والغاز وذلك لإنتاج ما يزيد على 400 مليون قدم مكعب من الغاز، لتزويد الشبكة الوطنية بالغاز اللازم من أجل توليد الطاقة الكهربائية.

التراخيص، وهما الجولتان الخامسة والسادسة، وتهدفان إلى استثمار وتطوير عدد من الحقول والرقع الاستكشافية في المناطق الشرقية والغربية من العراق، خصوصاً أن العراق ينتج الغاز بكميات تصل إلى 60 مليون قدم مكعب، وهو ما يمكنه من أن يغطي جزءاً من احتياجاته من الغاز.

ولكنه يعني بالنسبة إلى إيران أن العراق يريد أن يشق الطريق لكي لا يبقى أسيراً في احتياجاته من الطاقة للغاز الإيراني.

الإيرانيين وحلفاءهم في الحشد الشعبي إلى الشعور بالقلق.

وكان وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح أعلن الأسبوع الماضي عن استثمارات سعودية في العراق تبلغ قيمتها 3 مليارات دولار، تشمل الاستثمارات في بنوك مثل البنك الأهلي العراقي.

وانشأت السعودية "الشركة السعودية العراقية للاستثمار"، ويمتلكها صندوق الاستثمارات السعودية ويبلغ رأسمالها 3 مليارات دولار، وتختص بالمشاريع الإستراتيجية.

وقال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، أنه تم الاتفاق في المجلس التسييسي السعودي - العراقي، على دخول شركة أرامكو في تطوير أحد

تحرق كميات هائلة من الغاز الطبيعي كمنتج ثانوي لقطاع النفط والغاز.

وأبزم العراق في أبريل الماضي اتفاقاً ضخماً مع شركة الطاقة الفرنسية العملاقة "توتال إنرجيز" بقيمة 27 مليار دولار يشمل خططا لجمع واستثمار الغاز المصاحب. إلا أن اتفاقيات العراق مع السعودية هي أكثر ما دفع المسؤولين

مسؤولون بالحشد يقولون
إن مشاريع الغاز التي
يسعى العراق إلى تنفيذها
تستهدف الإضرار بمصالح
إيران

ويستورد العراق الكهرباء والغاز من إيران بما يعادل ما بين 33 و40 في المئة من إمداداته من الطاقة لاسيما في أشهر الصيف التي ترتفع فيها درجة الحرارة إلى 50 درجة مئوية، ويصل استهلاك الطاقة إلى النزوة.

ويسد العراق تكاليف هذا الإمدادات في حساب خاص بإيران في أحد البنوك العراقية، إلا أن الحساب خاضع لرقابة مصرف الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، مما لا يسمح لإيران بالاستفادة من الأموال إلا لأغراض الإنسانية. ويقدر حجم الديون لإيران بحوالي 11 مليار دولار.

وبينما ينفق العراق ما يقرب من 4 مليارات دولار سنوياً على واردات الغاز والطاقة الإيرانية، فإن حقوله النفطية

والغاز، بينما يتم هدر الغاز في حقول النفط العراقية.

ويقول مسؤولون تابعون للحشد الشعبي إن مشاريع الغاز التي يسعى العراق إلى تنفيذها تستهدف الإضرار بمصالح إيران، وإن الحكومة العراقية لم تفعل ما يكفي لأجل تسديد ما يتراكم عليها من الديون لإيران.

وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أن الوزير فؤاد حسين سأل نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان حول أسباب خفض إيران لصادرات الغاز، وهو ما قال إنه "أدى إلى انخفاض إنتاج الكهرباء وتسبب بانعكاسات على الحياة اليومية"، إلا أن عبد اللهيان عزا الأمر إلى وجود "مشكلات فنية"، ولم يحدد متى تتم معالجتها.

● بغداد - عزت إيران خفض كميات الغاز التي تصدرها إلى العراق إلى "أسباب فنية"، إلا أن مسؤولين عراقيين يقولون إن إيران تسعى لابتزاز العراق، لأنها تشعر بالاستياء من التعاقبات الاستثمارية التي وقعها العراق مع السعودية الأسبوع الماضي، وتشمل اتفاقاً مع شركة أرامكو لإنتاج ما يزيد على 400 مليون قدم مكعب من الغاز، لتزويد الشبكة الوطنية بالغاز اللازم من أجل توليد الطاقة الكهربائية.

ويقول مراقبون إن العراق الذي خضع للنفوذ الإيراني لنحو عقدين من الزمن، ووفر لها عائدات تزيد على 20 مليار دولار سنوياً، لم يحصل من إيران على استثمارات تدعم اقتصاده، وفي أسيراً لها في احتياجاته للكهرباء

وفد سعودي في دمشق تمهيدا لإعادة فتح السفارة

واثر اندلاع الاحتجاجات في سوريا عام 2011، والتي ما لبثت أن تحولت إلى نزاع دام، قطعت عدة دول عربية، على رأسها السعودية، علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق.

وأغلقت السعودية سفارتها في دمشق في مارس 2012، بعد موجة الاحتجاجات ضد الأسد والرّد العنيف الذي قابلت به دمشق المتظاهرين قبل أن يتحول الصراع من مطالب سياسية مدنية إلى حرب أهلية. تتم تغذيتها بالمال والسلاح من الخارج. لكن خلال السنوات القليلة الماضية برزت مؤشرات انفتاح عربي تجاه سوريا بدأت مع إعادة فتح الإمارات سفارتها في دمشق عام 2018.

وظهر الانفتاح السعودي على دمشق للمرة الأولى بعد الزلزال مع هبوط طائرات مساعدات سعودية في مناطق سيطرة الحكومة، كانت الأولى منذ قطع الرياض علاقاتها مع دمشق.

وما إن مضت أسابيع قليلة حتى زار وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان دمشق في أبريل الماضي.

واعتبر الرئيس السوري خلال لقائه مع وزير الخارجية السعودي أنّ "العلاقات السليمة بين سوريا والمملكة هي الحالة الطبيعية التي يجب أن تكون، وهذه العلاقات لا تشكل مصلحة للبلدين فقط، وإنما تعكس مصلحة عربية وإقليمية أيضا".

وأضاف أنّ "الأخوة التي تجمع العرب تبقى الأعمق والأكثر تعبيراً عن الروابط بين الدول العربية"، معتبرا أنّ "السياسات المنفتحة والواقعية التي تنتهجها السعودية تصبّ في صالح الدول العربية والمنطقة".

دامت أكثر من عقد، وفقا لثلاثة مصادر مطلعة. ونقلت الوكالة عن مصدر قريب من دمشق قوله إن الاتصالات بين السعودية والنظام السوري اكتسبت زخما بعد الاتفاق التاريخي لإعادة العلاقات بين السعودية وإيران، الحليف الرئيسي للرئيس بشار الأسد.

والشهر الماضي أجرى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد زيارة إلى مدينة جدة في أول زيارة رسمية إلى السعودية منذ انقطاع العلاقات بين الدولتين عند بداية النزاع في سوريا.

الاتصالات بين السعودية والنظام السوري اكتسبت زخما بعد الاتفاق التاريخي لإعادة العلاقات بين المملكة وإيران

وتكللت هذه التحركات الأسبوع الماضي عندما استقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الرئيس الأسد خلال حضوره مؤتمر القمة العربية الذي عقد في جدة.

وانتهى حضور الأسد في القمة قطعية استمرت لأكثر من عشر سنوات تراوح فيها الموقف السعودي بين القطعية التامة والانحياز لبعض فصائل المعارضة ودعمها واستقبلت شخصيات منها على أراضيها، ثم الحياء، وفي الأخير فتح قنوات التواصل مع دمشق وإعادة العلاقات معها.

دمشق - أعلنت السلطات السعودية، السبت، وصول فريق فني إلى دمشق تمهيدا لإعادة فتح سفارتها في سوريا، بعد أسابيع من اتفاق البلدين على معاودة فتح سفارتيهما وإنهاء قطعية دبلوماسية استمرت نحو 10 أعوام.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إن "الفريق الفني المعني بإعادة فتح سفارة السعودية في سوريا وصل إلى دمشق، وذلك إنفاذا لقرار المملكة استئناف العمل في بعثتها الدبلوماسية".

وأضافت أنّ "الفريق الفني السعودي برئاسة الوزير المفوض غازي بن رافع العنزي التقى بمعاون وزير الخارجية السورية أيمن سوسان ورئيس المراسم في وزارة الخارجية السورية عنفوان نائب، وذلك في مقر وزارة الخارجية بالعاصمة دمشق".

وأشارت إلى أنّ "رئيس الفريق السعودي عبّر عن شكره لمعاون وزير الخارجية على ما لقيه الفريق من ترحيب وحفاوة في الاستقبال وتسهيل إجراءات الوصول".

ونقلت عن سوسان ترحيب الجانب السوري واستعداده وجاهزيته "لتقديم كافة التسهيلات والدعم لتسهيل مهمة الفريق السعودي".

وكانت وزارة الخارجية السعودية أعلنت في مارس الماضي بدء مباحثات مع وزارة الخارجية السورية بهدف استئناف الخدمات القنصلية.

وذكرت وكالة رويترز في حينه أنّ سوريا والسعودية اتفقتا على إعادة فتح سفارتيهما بعد قطعية دبلوماسية

البرهان يخلق معركة مع الأمم المتحدة بسبب مبعوثها في السودان

اشتعال الصراع في دارفور يفتح الباب لعودة «يوناميد» إلى السودان



المدنيون يدفعون ضريبة الحرب

مجلس الأمن لاتخاذ قرارات من شأنها حماية المدنيين على رأسها إعادة تشكيل قوات "يوناميد" ومنحها صلاحيات أكبر تحت البند السابع عبر التدخل العسكري أو من خلال البند السادس باتخاذ إجراءات تخفف حدة آثار الصراع على المدنيين.

وشدد على أنّ مجلس الأمن بإمكانه الإبقاء على البعثة السياسية الحالية، بجانب تشكيل أخرى لحفظ الأمن، وأن خطورة الوضع الراهن تكمن في سرعة تحرك الميليشيات عبر الحدود، كما أنّ نتائج الحرب في الخرطوم قد تكون نتاجه كارثية على دارفور حال حسم أي من الطرفين المعركة عسكرياً، وعلى بعثة "يونيتامس" تعديل خطتها لحلحة الأوضاع سياسياً وتوسيع مشاوراتها. وشهدت مدينة الفاشر الجمعة، معارك استخدمت فيها أنواع مختلفة من الأسلحة، وأثار انقطاع الاتصالات من مدينة زانجي بولاية غرب دارفور قلقاً آمبياً، في ظل انعدام الأمن، وتعيش المدينة التي تستضيف الكثير من النازحين تحت رحمة الميليشيات.

وأكد المحلل السياسي السوداني سليمان سري أنّ كل الاحتمالات مفتوحة في الفضاء السوداني، والمجتمع الدولي أمام تحد صعب للتعامل مع ما خلفته الحرب في الخرطوم من آثار سلبية، وأن حماية المدنيين تبقى هدفاً صعب التحقيق على الأرض وسط استمرار الصراع وعدم استجابة الطرفين للتهديدات والوساطات بالقدر الكافي. وذكر في تصريح لـ "العرب" أنّ منطقة دارفور أحوج ما تكون إلى عودة قوات "يوناميد" وأن ضحايا الصراع يبحثون عن أي طرف لديه قدرة لحمايتهم، مع ضرورة ألا تكون مهمة القوات فقط توفير الحماية للمدنيين، لكن لعب دور أكبر في إيصال المساعدات الإغاثية للمواطنين، ويجب أن تكون مشكلة من لقوات كبيرة ولديها قدرة على التدخل السريع لفرض المنازعات ومراقبة اتفاقات وقف إطلاق النار.

ولفت إلى أنّ مهام تواجد "يوناميد" يجب ألا تقتصر على دارفور، ويمكن السماح لها بالتواجد في الخرطوم، وسط أوضاع إنسانية صعبة، لأن عودتها لن تجد معارضة من أعضاء مجلس الأمن، وأن الحكومة المركزية ضعيفة الآن، والتعويل على توافق المجتمع الدولي بات كبيراً لإيجاد حلول فاعلة تحمي المدنيين.

وحال عادت "يوناميد" فإنها ستكون أمام وضع أكثر تعقيداً، وسوف تواجه فصائل مسلحة مختلفة لديها ارتباطات بالسلطة المركزية، ما يضاعف الضغوط عليها أثناء تادية عملها، كما أنّ عمليات الإبادة التي يتعرض لها فارون من الحرب في دارفور وفقدان السيطرة الأمنيّة على الحدود يجعلان الصراع مهدداً خطيراً للأمن الإقليمي.

قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان لا يكتفي بالتصعيد الداخلي مع قوات الدعم السريع، ويتجه إلى التصعيد مع الأمم المتحدة مطالبا بتغيير المبعوث فولكر بيرتس، في وقت تتحرك فيه الأمم المتحدة لبحث سبل حماية المدنيين خاصة في منطقة دارفور المرشحة لانفجار صراعات عرقية دامية فيها.

الخرطوم - تحولت بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس) من وسيلة لتسوية الأزمة السياسية إلى أداة للخلاف بين المنظمة الأممية ورئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان الذي يسعى لإخلاق معركة معها بسبب رفضه لتصرفات مبعوثها فولكر بيرتس وطالب بتغييره لصرف الانتظار عن الموقف الميداني للحرب الدائرة في الخرطوم ضد قوات الدعم السريع.

وقالت الأمم المتحدة إنّ أمينها العام أنطونيو غوتيريش "مصدوم" من طلب البرهان ترشيح بديل لرئيس البعثة الأممية "يونيتامس" بيرتس، مشيرة إلى أنه "فخور بعمل المبعوث الأممي ويجدد تأكيد ثقته الكاملة بممثلّه الخاص في السودان".



وأوضح مجلس السلم والأمن الأفريقي في بيان له السبت، أنّ القتال في السودان تفرج بسبب اختلاف الرؤى حول الاتفاق الإطاري الذي وقع بين المكون العسكري والمدني في الخامس من ديسمبر الماضي، من أجل تشكيل حكومة مدنية بعيداً عن العسكر، وتوحيد القوات المسلحة، من أجل إعادة البلاد إلى المسار الديمقراطي.

وامتدت شرارة المعارك العنيفة بين قوات الجيش والدعم السريع إلى إقليم دارفور بعد أيام قليلة من هدنة أبرمت بينهما في جدة بوساطة سعودية - أميركية ركزت على ضمان الالتزام بها في الخرطوم، وسط سهولة تسبّط على الأوضاع في إقليم شهد منذ أعوام حرباً ضارية بين حركات مسلحة وقوات الجيش.

ومن المتوقع أنّ يصوت مجلس الأمن على مستقبل بعثة "يونيتامس"، وما إذا كان سيتم إعادة تفويضها أو تعديل دورها، وهي التي أنشئت بطلب من الخرطوم للمساعدة في الانتقال السياسي والاجتماعي، والتحول من الحرب إلى السلام مع الحركات المسلحة.

ويتوقف القيام بهذا الدور على العودة إلى الانتقال الديمقراطي، وفي

دعوات لسحب صلاحيات الدببة في استخدام الطيران المسيّر

العسكرية، والتي لن تتوقف إلا بتحقيق جميع أهدافها".

وجاء في البيان "إن وزارة الدفاع، وهي تقوم بمهمتها الوطنية بمتابعة مباشرة من رئيس الحكومة، تؤكد تنفيذ التعليمات والخطة العسكرية الموضوعة من أجل تطهير مناطق الساحل الغربي وباقي مناطق ليبيا من أوكار الجريمة والأعمال العنصرية، وأنها لن تتأخر أبداً في القيام بواجبها الوطني".

واهابت وزارة دفاع حكومة الوحدة الوطنية بجمع المواطنين التعاون التام مع القوات العسكرية والأركان العامة في العمليات العسكرية، والتي نهبت إلى أنها "لن تتوقف إلا بتحقيق جميع أهدافها".

وبينما لم تحدد وزارة الدفاع في بيانها المواقع التي استهدفها الطيران الحربي بالقصف، أفادت مصادر محلية ونشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأن القصف استهدف عدة مواقع في مدينة الزاوية ومحيطها.

وذكرت وسائل إعلام محلية أنّ طائرات مسيرة استهدفت فصائل مسلحة في مدينة الزاوية.

وتعاني مدينة الزاوية من انفلات أمني مستمر منذ فترة طويلة، بسبب تنافس الميليشيات المسلحة داخلها والمالية لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة الدببة على مناطق النفوذ والسيطرة.

وكانت مدينة الزاوية شهدت خلال الأيام الماضية خروج مسيرات احتجاجية تطالب بإخراج الميليشيات المسلحة التي يحملها الأهالي مسؤولية تفشي الجريمة.

ودعا المجلس "الجميع إلى التهذبة وتحكيم لغة العقل، والحفاظ على أرواح المواطنين والممتلكات العامة والخاصة".

وتقع الزاوية على بعد 40 كيلومترا غرب طرابلس، وهي ثالث أكبر مدن الغرب الليبي من حيث المساحة وعدد السكان.

وتقع فيها أكبر مصفاة نفط ليبية، وتنشط فيها منذ عام 2011 عدة عصابات تختص بتهرب الوقود المدعوم، والمهاجرين غير الشرعيين، وتجارة المخدرات.

وأعلنت وزارة الدفاع بحكومة الوحدة الوطنية الليبية الخميس، عن تنفيذ ضربات جوية ضد أوكار عصابات تهريب المخدرات وتجار البشر في منطقة الساحل الغربي.

وجاء ذلك وفق بيان نشره الناطق باسم حكومة الوحدة الوطنية محمد حمودة على صفحته الرسمية بفيسبوك.

وقال حمودة "تفيد وزارة الدفاع بأن طيراننا الوطني نفذ صباح اليوم (الخميس) ضربات جوية دقيقة وموجهة ضد أوكار عصابات تهريب الوقود وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر في منطقة الساحل الغربي".

وأضاف أنّ الضربات كانت "ناجحة وحققت أهدافها المرجوة"، موضحا أنّ الوزارة "تقوم بمهمتها الوطنية بمتابعة مباشرة من رئيس الحكومة".

كما دعت وزارة الدفاع "جميع المواطنين إلى التعاون التام مع القوات العسكرية والأركان العامة في العمليات

طرابلس - عبر رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري عن رفضه لتوظيف رئيس حكومة طرابلس ووزير دفاعها عبدالحميد الدبيبة الطيران المسيّر من أجل تصفية حسابات سياسية بحجة مكافحة الجريمة.

جاء ذلك في بيان أصدره المشري ردا على قصف الطيران المسيّر لبعض مناطق مدينة الزاوية الخميس، وتبنته وزارة الدفاع بحكومة الدبيبة، وقالت إنه "استهدف أوكار عصابات تهريب الوقود، وتجارة المخدرات، والاتجار بالبشر في منطقة الساحل الغربي".

وأشار المشري إلى أنّ القصف "جاء بعد أيام قليلة من حراك شباب وأهالي الزاوية الرافض لانتشار الجريمة والتهريب".

وأوضح أنّه تم "دون علم المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، ودون علم رئاسة الأركان، والمنطقة العسكرية الغربية، واللجنة العسكرية والأمنية التي تم تشكيلها مؤخراً".

وطالب المشري المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، وسحب صلاحيات الطيران المسيّر وقيادته من رئيس الحكومة، متهمًا الأخير باستغلال الطيران لإرهاب خصومه السياسيين ومواجهتهم. ونفى المشري وجود أي علاقة لتركيا بإدارة الطيران.

وأكد أنّ الطيران المسيّر يدار بشكل مباشر من قبل وزير الدفاع الدبيبة، الذي اتهمه أيضا بتسويق هذا الأمر من أجل الزج بالحليف التركي في الصراع الداخلي، مبديا رفضه لوجود أي إشارة من أي طرف تمس بحياد تركيا.

وقصف طيران مسير يتبع حكومة طرابلس الخميس عدة مواقع بمدينة الزاوية، من ضمنها منزل عضو مجلس النواب علي أبوزريبة.

وتعليقا على ذلك، أصدرت هيئة رئاسة مجلس النواب بيانا عبرت فيه عن قلق المجلس الشديد من استهداف منزل أبوزريبة.

كما استنكر المجلس الاعتداء على المدنيين والمنشآت المدنية. وقال المجلس إنّ "مثل هذه الأفعال تشكل خطراً على حياة المواطنين وتزيد من حالة الاحتقان وزعزعة الوضع الأمني والفوضى، وتفشل مساعي استتباب الأمن وإجراء الانتخابات".



هجوم الزاوية يضع الدببة عرضة للانتقادات

خط بري واعد يضع العراق نقطة عبور بين الخليج وأوروبا

بغداد تطمح إلى تنفيذ المشروع بالتعاون مع دول الخليج وإيران وتركيا

ربط الموازنة بإيرادات النفط نقطة خلاف رئيسية بين أربيل وبغداد

المخول بشأنه هو رئيس حكومة الإقليم أو من يخوله، وهذا الحساب يخضع لمراجعة ديوان الرقابة المالية العراقية".

لكن "الصيغة المعدلة تشير إلى فتح حساب باسم وزارة المالية في البنك المركزي العراقي".

واعتبرت رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان فيان صبري أن التعديلات تتضمن فقرات "مخالفة للدستور في موضوع الالتزامات المالية والنفط، ومخالفة صلاحيات الإقليم الدستورية في إدارة شؤون الإقليم الإدارية والمالية".

وأعرب نجيفران بارزاني رئيس الإقليم المتمتع بحكم ذاتي في بيان ليل الجمعة عن "قلقه العميق" إزاء "التغييرات التي مست فقرات مشروع قانون الموازنة العامة"، معتبرا أن هذه "الخطوة تخلق عقبة في طريق مشروع قانون الموازنة العامة".

وفي العراق، غالبا ما يحتاج أي اتفاق سياسي إلى مفاوضات لامتناهية بين كافة الأطراف السياسية، قبل أن يحال على التصويت في البرلمان.

ويفتح اتفاق أبرم بين بغداد وأربيل في أربيل الماضي الباب أمام استئناف تصدير النفط من الإقليم بعد حوالي شهرين من توقفه، إثر قرار غرفة التجارة الدولية في باريس الذي أعطى بغداد الحق بإدارة ملف النفط في الإقليم.

ووفق الاتفاق، يتعين على مبيعات النفط من كردستان أن تمر عبر شركة النفط الحكومية العراقية (سومو)، وليس حصرا عبر السلطات الكردية المحلية. كما ينص الاتفاق على إيداع عائدات الصادرات الكردية في حساب تدبره السلطات المحلية في كردستان وتشرف عليه بغداد.

أربيل (العراق) - أعرب مسؤولون في إقليم كردستان العراق السبت، عن اعتراضهم على تعديلات أدخلت على مشروع الموازنة العامة العراقية تتعلق بالإقليم، فيما لم تطرح الموازنة بعد على التصويت بعد أكثر من شهرين على إعدادها.

وانتهت الحكومة العراقية منتصف مارس الماضي إعداد موازنة لخلاث سنوات.

ورأى مسرور بارزاني رئيس الحكومة في الإقليم السبت، أن التعديلات التي أدخلت "تعد خيانة وظلما ومؤامرة حيكت ضد إقليم كردستان".

لكن مذاك أدخلت تعديلات على مادتين متعلقتين بإقليم كردستان أشارت اعتراضات مسؤولين في الإقليم باعتبار أنها تتعارض مع اتفاق أبرم بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم المتمتع بحكم ذاتي. وشرح الخبير الاقتصادي كوفند شيرواني لفرانس برس أن التعديل الأكثر حساسية في مشروع الموازنة هو "ربط إرسال حصة الإقليم من الموازنة بتسليم إيرادات 400 ألف برميل نفط يوميا مع كافة الإيرادات غير النفطية، قبل إرسال حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية".

وأوضح الخبير الاقتصادي أن "النص الأصلي لهذه المادة لا يشترط ذلك ولا يشير إلى إرسال الإيرادات غير النفطية التي يصرف معظمها في النفقات التشغيلية للمؤسسات العامة في الإقليم"، لافتا إلى أن "النص الأصلي يشير إلى إرسال حصة الإقليم من الموازنة بدون اشتراطات وكاستحقاق دستوري (المادة 121)".

فضلا عن ذلك، فإن الصيغة الأصلية لإحدى المواد "تتضمن فتح حساب لحكومة الإقليم في بنك دولي،



الكشف عن المشروع الواعد

سوف نجده من جديد فعلا، لا بأس إنه يربط دولاً أخرى لنقل المسافرين ونقل الحجيج من أوروبا بسرعة كبيرة جدا، ليكون مريحا للمسافرين الذين يجوبون زيارة العتبات المقدسة في العراق أو التوجه نحو بيت الله لأداء الحج أو العمرة".

وأعلن عن مشروع "طريق التنمية" السبت في مؤتمر يهدف إلى جذب اهتمام الدول العربية مثل دول الخليج وسوريا والأردن. وقال مساعد حكومي كبير إن الاستثمار الإقليمي مطروح على الطاولة.

وهناك عود بالتنمية طويلة الأمد في العراق، لكن البنية التحتية لا تزال متداعية حتى مع جهود حكومة السوداني لإعادة بناء الطرقات والجسور.

لكن المسؤولين يقولون إن "طريق التنمية" يعتمد على شيء جديد وهو فترة من الاستقرار النسبي تشهدها البلاد منذ أواخر العام الماضي وياملون في استمرارها.

وقال الفرطوسي إنه إذا بدأ العمل في أوائل العام المقبل، فسيتم الانتهاء من المشروع في 2029.

وأضاف "مهما غُيب العراق عن الدور الحضاري (...) لسنة أو سنتين، لعقد أو لعقدين، يجب أن يعود في يوم من الأيام".

فتحة لأبواب التنمية بمساحات شاسعة في العراق".

ولدى الحكومة العراقية تصور بان تنقل قطارات عالية السرعة البضائع والمسافرين بسرعة تصل إلى 300 كيلومتر في الساعة، بالإضافة إلى مد خطوط إلى مراكز الصناعة المحلية والطاقة والتي يمكن أن تشمل أنابيب النفط والغاز.

وسيمثل ذلك تحولا كبيرا في شبكة النقل القديمة الحالية في البلاد. وتشغل خدمة القطارات العراقية حاليا عددا قليلا من الخطوط بما في ذلك وسائل شحن بطيئة للنفط وقطار ركاب واحد يسير ليلا من بغداد إلى البصرة.

يستغرق من عشر إلى 12 ساعة في رحلة تبلغ مسافتها 500 كيلومتر. كما قال الفرطوسي إن مشروع ميناء الفاو الكبير الذي جرى التخطيط له منذ أكثر من عقد، في منتصف الطريق لانتهاء منه.

ويعود نقل الركاب بين العراق وأوروبا إلى خطط كبرى وضعت في بداية القرن العشرين لتدشين خط سريع من بغداد إلى برلين.

وقال الفرطوسي إن "الطريق القديم، البصرة - بغداد - برلين الذي كان ينقل السائح العراقي من البصرة ومن بغداد بالعراق باتجاه أوروبا، هذا الطريق

ويعاني العراق الغني بالنفط من تهالك في بنيته التحتية وطرقاته جراء عقود من الحروب، وانتشار الفساد. وتمز بعض الطرقات التي تصل بغداد بالشمال في مناطق تنشط فيها خلايا لتنظيم الدولة الإسلامية بشكل متفرق.

ويؤكد رئيس الوزراء العراقي أن من أولويات حكومته هي إعادة تأهيل البنية التحتية للنقل والطرقات وكذلك قطاع الكهرباء المتهالك أيضا.

ويسمح مشروع "طريق التنمية" للعراق باستغلال موقعه الجغرافي والتحول إلى نقطة عبور للبضائع والتجارة بين الخليج وأوروبا. وهناك أعمال جارية حاليا لتأهيل ميناء الفاو في أقصى جنوب العراق والمجاور لدول الخليج والذي سيكون محطة أساسية لاستلام البضائع قبل نقلها براً.

ويهدف المشروع كذلك إلى بناء 15 محطة قطار للبضائع والركاب على طول الخط، تنطلق من البصرة جنوباً مروراً ببغداد ووصولاً إلى الحدود مع تركيا. وقال المدير العام للشركة العامة لموانئ العراق فرحان الفرطوسي "لا نتصور أن طريق التنمية هو عبارة عن طريق فقط لمرور البضائع أو المسافرين، لا، هذا الطريق سوف يكون

مشروع "طريق التنمية" الذي عرضه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني السبت، والذي يربط بلاده بدول الخليج وتركيا مروراً نحو أوروبا يعتبر مشروعاً واعداً إذا ما تحققت الشروط المطلوبة، وسيجعل العراق منطقة عبور بين آسيا وأوروبا.

بغداد - أعلن العراق خلال مؤتمر جمع مسؤولين من دول مجاورة في بغداد السبت عن مشروع خط بري وخط سكك حديد يصل الخليج بالحدود التركية. ويطمح العراق من خلال هذا المشروع، الذي أطلق عليه "طريق التنمية"، في التحول إلى خط أساسي لنقل البضائع بين الشرق الأوسط وأوروبا.

ولا يزال المشروع الذي حددت الحكومة العراقية كلفته بنحو 17 مليار دولار وبطول 1200 كلم داخل العراق، في مراحله الأولى.

وتطمح بغداد إلى تنفيذ هذا المشروع بالتعاون مع دول في المنطقة، هي قطر والإمارات والكويت وعمان والأردن وتركيا وإيران والسعودية، والتي دعي ممثلوها من وزارات النقل السبت إلى بغداد للمشاركة في المؤتمر المخصص لإعلان المشروع.

وفي كلمة له خلال افتتاح المؤتمر السبت، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني "نرى في هذا المشروع المستدام ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطية وعقدة ارتباط تخدم جيران العراق والمنطقة وإسهاما في جلب جهود التكامل الاقتصادي".



فرحان الفرطوسي
الطريق فتحة لأبواب التنمية بمساحات شاسعة في العراق

وبحسب بيان للجنة النقل والاقتصاد في مجلس النواب، نقلته وكالة الأنباء العراقية، فإن المشروع سيكون "استثمارياً للدول المشاركة وكل دولة بإمكانها إنجاز جزء من المشروع".

وأشار البيان إلى أنه "من المؤمل أن ينجز المشروع ويكتمل خلال 3 إلى 5 سنوات"، مضيفاً أن "البنة الاستثمار سوف تناقش بعد عقد المؤتمر مع الدول المشاركة".

تيمور جنبلاط يقود مسار الحل الوسط في لبنان

التقدمية، كوفية الأحرار والثوار، كوفية المقاومين لإسرائيل أيا كانوا، كوفية المصالحية والحوار، كوفية التواضع والكرم، كوفية دار المختارة. واحضن أصلاً بيمينك وعانق داليا بشمالك، وعند قدوم الساعة ادفنوا أمواتكم وانهضوا، وسيروا قدما، فالحياء انتصار للأقوياء في نفوسهم، لا للضعفاء".

ويراهن حزب الله على تفكك أطراف المعارضة تحت وطأة اليأس، ما يوفر فرصة لإلغاء القول برشيع فرنجية، إلا أن قيادة تيمور تبذل هذا الرهان من دون أن تطرح اسما بديلا بعينه دون سواء. ولكنها تكفي بقول "لا" لأي مرشح يتم تقديمه وفقا لصيغة "إما فرنجية أو لا أحد"، وذلك إلى جانب قائمة بدائل من الوسط.

ويحتاج أي مرشح للرئاسة إلى الحصول على دعم 65 نائبا في المجلس النيابي. وبينما يستطيع حزب الله ضمان 45 صوتا، فإن جبهة المعارضة تمتلك عددا مماثلا من النواب الذين يدعمون ترشيح ميشيل معوض. ويعني موقف كتلة اللقاء الديمقراطي بقيادة تيمور، أن كلا من هذين المرشحين ليس لهما نصيب، من دون أن تعارض الأخير مثلما تعارض مرشح حزب الله. أما المرشحون "الوسط" الذين يامل جنبلاط الحفيد بأخذهم في الاعتبار، بما لا يقطع "شعرة معاوية" مع أحد، فإنها تضم: قائد الجيش العماد جوزيف عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين، والمحامي وأستاذ القانون شبلي الملاح، والسفيرة السابقة تريسي شمعون.

"صيغة عصرية جديدة تضمن الإنماء المتوازن وتندرج في السياق العام لاتفاق الطائف تحت سقف وحدة الدولة المركزية وأجهزتها الأساسية، ومنح صلاحيات محددة لمجالس المحافظات والأقضية المفترضة".

الطريق الذي يشقه جنبلاط الحفيد يتمثل في التخلي عن منهج المناكفات والصدامات العالية

ويقول مراقبون إن تمنيات حلفاء حزب الله، بأن تذهب قيادة تيمور إلى أن تشكل انقلابا على سياسات أبيه، سوف يثبت أنها تسيء قراءة العلاقة بين تيمور وأطراف المعارضة الأخرى، كما أنها تسيء قراءة العلاقة بين الأب والابن. بل إن الحفيد، من ناحية القضايا التي يعتمدها حزب الله جوهرية بالنسبة إليه، ومنها العلاقات الوطنية مع دمشق أو العمل كامتداد لإيران، هو أقرب إلى جده كمال، لجهة الانتساب إلى "يسار الوسط"، من أبيه. ويلاحظ، في إطار التنشئة السياسية، أن جنبلاط الأب كان يعد جنبلاط الحفيد إلى السير على خطى جده، وذلك منذ أن أوكل له القيادة في مارس 2017، عندما وضع "كوفية الزعامات" على كتفه، قائلا "سر يا تيمور رافع الرأس، واحمل تراث جدك الكبير كمال جنبلاط، وأشهر عالما كوفية فلسطين العربية المحتلة، كوفية لبنان

بحضور النواب أعضاء الكتلة أكرم شهيبي، ومروان حمادة، وبلال عبدالله، ووائل أبوفاور، وهادي أبو الحسن، وفصيل الصايغ، وأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر ومستشار النائب جنبلاط حسام حرب، قد دعا إلى عدم ربط الملف الرئاسي "بأي رهانات خارجية سنؤدي إلى إضاعة الوقت والغرق في لعبة عض الأصابع... والذهاب إلى التوافق على شخصية لا تشكل تحديا لأحد وقادرة على فتح مسار المصالحة".

وكان جنبلاط الأب، قد بسد بدوره التوقعات من أن يمضي تيمور نحو تطبيع علاقاته كرئيس للحزب التقدمي الاشتراكي مع دمشق. مؤكدا "أنه لن يكون في حاجة إلى ذلك". وهي إشارة إلى أن قيادة تيمور تتبنى لهجة تصالحية ووسطية، ولكن من دون أن تعني انقلابا في التحالفات أو نقلا للبندقيّة من كتف إلى آخر.

وسطية "اللقاء الديمقراطي" بقيادة تيمور، تظهر أيضا في ملفات أخرى، من قبيل مواجهة ما يعتبره "مزایدات شعبية مؤذية" في ملف النازحين السوريين، داعيا إلى "البحث مع المنظمات الدولية في كيفية التوازن بين المساعدات المخصصة للنازحين وتلك المخصصة للمجتمع اللبناني المضيق، بانتظار الحل السياسي الذي يسمح بالعودة الآمنة للنازحين إلى بلادهم".

وبينما تثير قضية أخرى من قبيل "اللامركزية الإدارية" انقسامات حادة بين تحالف حزب الله ومعارضيه، يتبنى تيمور مقاربة تتبعد عن معالجة المسألة من زاوية التصادم، لصالح البحث عن

للمرشح الذي يدعمه حزب الله، وهو زعيم تيار "المردة" سليمان فرنجية. ويمثل الطريق الذي يشقه جنبلاط الحفيد في التخلي عن "منهج المناكفات والصدامات والسقوف العالية"، ويدعو إلى البحث عن مرشح للرئاسة لا يكون بمثابة "مرشح تحدي"، وهي إشارة إلى أن كتلة "اللقاء الديمقراطي" لن تتراجع عن رفضها لفرنجية، وتطالب بالبحث عن شخصية وسطية يتحقق من حولها أكبر قدر ممكن من الإجماع.

وكان اللقاء الأخير الذي عقدته الكتلة برئاسة تيمور في كلمينسو،

الذي أسسه والده الراحل كمال جنبلاط الذي اغتيل في 16 مارس 1977. ولا يبدو أن تيمور يتجه إلى السير على خطى والده التصادمية، إلا أنه ليس في وارد أن يشق طريقا يتبعه عنه، في ما يتعلق بالأساسيات.

ويقول مراقبون إن تيمور بوصفه رئيسا "اللقاء الديمقراطي"، وهو كتلة نيابية تضم ممثلين عن الحزب التقدمي الاشتراكي وشخصيات معارضة أخرى، يحاول الإمساك بالعصا من الوسط في علاقاته مع التحالف الذي يقوده حزب الله، ولكن من دون التخلي عن معارضته



هل يقدر الابن على لعب دور الوالد

حركة فتح تحذر من أجسام موازية لمنظمة التحرير

الدولية، وهي تضم معظم الفصائل الفلسطينية تحت لوائها. غير أن المنظمة عانت من تراجع في دورها ومكانتها منذ تأسيس السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو للسلام المرحلي مع إسرائيل عام 1993، فيما فشلت عدة تفاهات بشأن انضمام حماس والجهد إلى المنظمة. وقال بيان حركة فتح إن الانقسام الفلسطيني الداخلي (مستمر منذ عام 2007) هو "أحد أهم أسباب إضعاف منظمة التحرير بل وإضعاف للشعب الفلسطيني ومقاومته الحقيقية للاحتلال الإسرائيلي". وأضاف أن إنهاء الانقسام هو "المدخل الصحيح لتصويب أوضاع المنظمة وحسب وإنما لمجمل الكفاح الوطني والحركة الوطنية الفلسطينية". وحتى تخرج الدعوة إلى الحوار من الغموض، قال الأمين العام لـ"المبادرة الوطنية الفلسطينية" (عضو في منظمة التحرير) مصطفى البرغوثي إن المطلوب من قيادة منظمة التحرير "أن تتخذ الكثير من الخطوات الجادة حتى تعود المنظمة إلى سابق عهدها وبريقها، قائدة لحركة التحرر الوطني الفلسطيني". وحذر البرغوثي على هامش الذكرى الـ 59 لانتلاق منظمة التحرير الفلسطينية، من أن "بقاء الوضع على ما هو عليه اليوم يعني أنها سوف تضعف أكثر، وهذا يجعل الآخرين يطمعون فيها، خاصة إسرائيل التي تسعى لعزل قيادة المنظمة عن شعبها من خلال سلسلة من الخطوات التي تنفذها يوميا.. وهذا ما على قيادة المنظمة والسلطة الفلسطينية أن تفهمه جيدا"، وفق قوله.

الرئيس الفلسطيني يعيش حالة من العزلة فلسطينيا وإسرائيليا وإقليميا ودوليا ولم يعد بإمكانه قيادة الحوار

واعتبر البرغوثي أن "السلطة الفلسطينية التي تشكلت عقب توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم عام 1993، هضمت منظمة التحرير وحلت مكانها، وأصبحت المنظمة وكأنها تابعة للسلطة وليس العكس، وهذا تطور خطير يتناسى أننا ما زلنا في مرحلة فساد ونحر، ولسنا دولة ولنا كيان مستقل". ويستبعد متابعون للشأن الفلسطيني أن يقدم الرئيس عباس على مبادرات عملية لإنجاح الحوار، معتبرين أن أكثر ما يمكن له فعله هو الإبقاء بقبول الحوار ثم وضع مواعيد فضفاضة يتم تأجيلها كلما اقتربت. ويرى المتابعون أن الرئيس الفلسطيني يعيش حالة من العزلة فلسطينيا وإسرائيليا وإقليميا ودوليا ولم يعد بإمكانه قيادة الحوار خاصة إذا كان هذا الحوار التافها ويسعى من ورائه لتثبيت نفسه وبعض المحيطين به في وقت لم يعد للسلطة الفلسطينية أي تأثير وهي تعيش ضعفا قلقا. وحذر تقرير دولي قبل أسابيع من أن معركة خلافة الرئيس عباس البالغ من العمر 87 عاما قد تتسبب بـ"احتجاجات شعبية وقمع وعننف، وربما انهيار السلطة الفلسطينية". وتسري في الشارع الفلسطيني تكهينات حول هوية خليفة عباس الذي ترأس السلطة في 2005 لولاية كان يفترض أن تنتهي في 2009.



عباس يعجز عن حماية وحدة فتح

مصر أمام لحظة الحقيقة المرتبطة بتوظيف مقوماتها الداخلية

سيناريو 2013 لن يتكرر ضد النظام الحاكم حاليا أو لصالحه



الأزمة الاقتصادية وليست سياسية

تم القضاء على رموزه إلى حد بعيد، وتمكنت أجهزة الدولة من السيطرة على المفاصل الأمنية وتفرغها من جميع أو غالبية الجيوب التي تمثل تهديدا لمصر. لا توجد مشكلة أمنية في مصر حاليا، لكن الأزمة الاقتصادية الحادة يمكن أن تفجرها مرة أخرى إذا لم يجد النظام الحاكم الآليات الفاعلة النابعة من داخله لتخفيفها، لأن الرهان على أي جهة خارجية غير مفيد، وقد يتحول إلى استجداء أو استنزاف أو رضوخ، وما لم يتجه النظام المصري إلى ترتيب الأولويات والقيام باستدارة حقيقية للبحث عن حلول ناجحة وعملية للأزمة الاقتصادية وتعظيم المقومات الداخلية سوف يزداد الأمر صعوبة، لأن السماء لم تعد تملأ ذهبا أو فضة أو نفطا، ولا أحد سوف يقدم مساعدات مجانية. يملك النظام المصري مجموعة من الثوابت المهمة التي تساعد على القيام بثورة تصحيح، أبرزها أن الأزمة الاقتصادية لم تنخر في العظم أو تصل إلى مستوى الانفجار الذي يهدده سياسيا، فهناك قدرة عالية على التحمل لدى شريحة كبيرة من المواطنين، وهم على استعداد للمزيد من التحمل إذا كانت هناك عود عملية للإصلاح، وكل الغاضبين من الحالة الاقتصادية لا يملكون رغبة الاحتجاج لأن البديل أكثر جحima. كما أن الاستقرار الأمني الذي جاء عقب سنوات من العنف والتضحيات سلاح مهم يمكن القاهرة من السيطرة على مقاليد الأمور ويسد مساحات أمام الراغبين في الفوضى والساعين إليها في الداخل والخارج، وهذا يسهم في العمل على توسيع نطاق الإصلاحات وما تفرزه من نتائج سريعة لحل مشاكل الطبقات الفقيرة، وليس توظيفها للمزيد من التضيق والثقة بأن الأوضاع كلها تحت السيطرة مهما كانت التصرفات. تفرض لحظة الحقيقة في مصر عدم التغول أو الاستهانة بضعف المعارضة، واليقين بأن عدم وجود بدائل سياسية بمنح النظام الحاكم حرية عالية في الممارسات الإيجابية الكفيلة بأن تقدم حولا عملية خلال فترة وجيزة بعد أن حرمت القاهرة تقريبا من المزايا النوعية التي كانت تقدم لها في مثل هذه الظروف الصعبة. يعد التشبث بالحلول الذاتية التابعة من الداخل لا بديل عنه حاليا، والذي يفرض تعظيم الاستفادة من عملية جذب الاستثمار إلى أقصى درجة ممكنة وتوفير البيئة المناسبة لجني ثمار مادية منه، فقد أصبح من أهم الأوراق اللازمة لتحجيم الأزمة الاقتصادية.

كثيرة في الأنهار المصرية والعربية والدولية جعلت إعادة إنتاجه بأي صورة عملية غاية في الصعوبة، فقد تغيرت التصورات على مستويات مختلفة، وتبدلت التقديرات على أصعدة متباينة. أدى تغير التصورات وتبدل التقديرات إلى وضع القاهرة أمام لحظة الحقيقة لأول مرة، والتي ترتبط بضرورة الاعتماد على المقومات الداخلية الأساسية، وليس بما يمكن أن يقدم لأسباب عاطفية عبر مهاجرين وعاملين في الخارج، أو من دول أبدت رفضها سابقا لإنهيار الدولة المصرية خوفا مما يترتب على ذلك من ارتدادات خطيرة عليها، أو انطلاقا مما تمثله هذه الحالة من نتائج على أمن واستقرار إقليم قد تؤثر صراعاته المتزامنة على جزء مهم من العالم. ورغم المشاكل التي تحفل بها دول عديدة في المنطقة، فإن الأضرار تظل مصوبة نحو مصر وما يجري فيها من تطورات اقتصادية وسياسية، وينتظر كثيرون معرفة اتجاهاتها وهي رؤية مختلفة عما كان سائدا من قبل، حيث لم يكن هناك انتظار لمعرفة ما يمكن أن تفضي إليه الأوضاع، وكانت عمليتنا النجدة والإنقاذ تمان سريعا وتأتيان من جهات عدة، اعتقادا في أن الوصول إلى حافة الانهيار يمثل خطرا على دول المنطقة. تغيرت هذه النظرة كثيرا ودخلت عليها تعديلات لافتة، ولم يعد الأصدقاء والأشقاء والحلفاء معينين كثيرا بالنجدة والإنقاذ إلا في الحدود التي تخدم مصالحهم بشكل مباشر، فالعواطف القومية والروابط السياسية التي كانت تراهن عليها القاهرة تكاد تختفي حاليا، وفكرة عدم القدرة على تحمل حدوث زلزال في مصر تلاشت منذ توابع ثورة يونيو 2013، حيث لم تتردد بعض القوى الكبرى في تغذية تيارات متطرفة تعلم أن نتيجتها يمكن أن تؤدي إلى صراع حاد في مصر. طويت هذه الصفحة بسبب وجود دول عربية وقوى دولية قدمت مساعدات سخية ومتنوعة حالت دون حدوث انهيار كبير في مصر، وكان التحدي الكبير وقتها آمنا، والذي



المؤشرات على تغير شامل في مصر على شاكلة 2013 غير موجودة وغير ممكنة في ظل تغيرات الداخل والخارج، كما أنه لا توجد مشكلة أمنية حاليا، لكن الأزمة الاقتصادية الحادة يمكن أن تفجرها مرة أخرى. ولأجل ذلك فإن الأولوية للنظام الحالي هي السعي لحلحلة هذه الأزمة.

محمد أبو الفضل كاتب مصري

هذا المحدد عنصرهما مهما لم تظهر القاهرة انحيازا واضحا لأحد، وحاولت الحفاظ على قدر كبير من استقلال قرارها السياسي والعسكري، وهو ما يجب عليها أن تتحمل عواقبه عند سعيها لسد الفجوة الاقتصادية التي تمر بها، وتحتاج فيها إلى ما هو أكبر من الخطابات التقليدية للخروج من المازق. سيناريو عام 2013 الذي أدى إلى سقوط حكم الإخوان لن يتكرر مرة أخرى بأي اتجاه، أي مع نظام الرئيس عبدالفتاح السيسي أو ضده، فالإجماع الذي حدث في ذلك الوقت داخليا وعربيا لم يعد موجودا الآن، فقد جرت مياه

تبدو الأوضاع العامة المثقلة بالكثير من الهموم والمشكلات قد تجاوزت النقط التي يمكن لأي نظام سياسي أن يأتي بحلول كاملة لها في فترة وجيزة، ولذلك فوضع الكرة في ملعب النظام المصري الحاكم ليس منصفًا، لأنه ورث تركة كبيرة ملبنة بالآزمات من أنظمة سابقة بدأت تتكشف ملامحها تباعا، ومن الظلم تحميله وحده الحالة القائمة. وبالتالي ففكرة التغير السياسي الشامل التي يلح إليها البعض من حين إلى آخر لن تكون منتجة في المدى المنظور أو حلا لما يعتمل في مصر من مشكلات متركمة، والتي لا تتعلق فقط بسياسات أو تصورات أو مشروعات خاطئة تنبأها النظام الحاكم، بل أيضا لأنه مال كثيرا إلى عدم رهن مصر

الدولة المصرية بقوة دولية معينة أو الانحياز إلى قوى إقليمية بلا حسابات دقيقة. ربما كان هذا التوجه أحد أبرز المحددات التي ضاعفت من المشاكل الحالية، وأدى إلى تقويض المساعدات والمنح من قبل بعض الدول التي لم تجد ما يناسبها من فوائد تتواءم مع تطلعاتها، فجزء معتبر منها جرى توجيهه بغرض الاستفادة من الدعم المصري في بعض الآزمات والصراعات الإقليمية. وفي غالبية الاختبارات التي كان فيها

انسحبت إسرائيل... وبقي اللبنانيون يضحكون على أنفسهم



هل توجد دولة قابلة للحياة في ظل سلاح ميليشياوي

إسرائيل القرار 425 وانسحبت من جنوب لبنان. أكدت الأمم المتحدة ذلك. لكن اللبنانيين مصرّون على الضحك على أنفسهم والذهاب في ذلك إلى النهاية. ليس ما يشير إلى أن الانهيار اللبناني، الذي بدأ من الانسحاب الإسرائيلي من الشريط المحتل، سيتوقف قريباً. لن يتوقف إلا في اليوم الذي لن يعود فيه لبناني يتجرّأ على فتح موضوع سلاح "حزب الله"، رمز الاحتلال الإيراني للبلد. يوجد على أجندة "حزب الله" في هذه الأيام موضوع انتخاب رئيس للجمهورية يكمل ما بدأه ميشال عون وصهره ولا شيء آخر. مطلوب خطوة أخرى على طريق الاستسلام نهائياً أمام المشروع الإيراني..

2016. لم يكن وقوع خبر إيران على ميشال عون رئيساً للجمهورية صدفه. استطاع الرئيس السابق للجمهورية، بشراكة مع صهره جبران باسيل ونواب "التيار" التابعين له، تنفيذ المهمة التي عليهم تنفيذها وصولاً إلى تأمين انهيار النظام المصرفي اللبناني الذي لن تقوم له قيامة في المستقبل القريب. كان يمكن للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان أن يؤطّف في خدمة لبنان. فوطّف في عملية تدمير ممنهجة للبلد. بدأ ذلك باختلاق قضية مزارع شبعا لتبرير احتفاظ "حزب الله" بسلاحه. ينطلق على مزارع شبعا القرار 242، الذي لإسرائيل تفسيرها له نظراً إلى تمسكها باحتلال الضفة الغربية والقدس والجولان. نفذت

ميليشياوي يدعو إلى تعايش مع سلاح الجيش النظامي؟ يتوجب على المواطن اللبناني صباح كل يوم ألا يضع وقته بأسئلة مرتبطة بأسباب انهيار البلد الباحث عن رئيس للجمهورية. هناك سؤال واحد يخنّز كل الأسئلة، بما في ذلك لماذا كل هذا الإصرار لدى إيران على فرض من هو رئيس الجمهورية اللبنانية المسيحي؟ يمكن هذا الإصرار في رغبة واضحة وصريحة، وهي رغبة أن يكون لبنان جرماً يدور في فلك "الجمهورية الإسلامية". لا فائدة من كل الأسئلة الأخرى. اختارت "الجمهورية الإسلامية" ميشال عون رئيساً للجمهورية وأمنت انتخابه في مجلس النواب في 31 تشرين الأول - أكتوبر

دحر الاحتلال في العام 2000. كان في استطاعتهم استغلال هذا الانسحاب وتحويله إلى مصلحة بلدهم. ففعلوا عكس ذلك. لعبوا كل الأدوار المطلوبة منهم كي يتفادوا الاعتراف بالحقبة المروعة. تتمثل هذه الحقيقة في أنّ لا خلاص لبلدهم ما دام سلاح "حزب الله" موجوداً على الأرض اللبنانية. يستحيل التفاوض مع طرف يرفض التخلي عن سلاحه ويعترف أنه في خدمة المشروع التوسعي الإيراني الذي يشكل لبنان جزءاً منه وهدفاً من أهدافه المعلنة... حتى لو تظاهر المسؤولون الإيرانيون بأنهم يريدون مساعدة لبنان وتحقيق الوفاق فيه. هل توجد دولة قابلة للحياة في العالم تعيش في ظل سلاح



بعد 23 عاماً على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان لم يبق شيء من لبنان. لا يزال مطلوباً، أكثر من أي وقت، استخدام الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان كورقة في عملية تدمير ممنهجة للبلد، عبر تهجير أكبر عدد ممكن من أبنائه، خصوصاً الشبان المسيحيين منهم. لم يعد سرّاً أن لبنان الذي عرفناه انتهى إلى غير رجعة، كما تغيرت طبيعة مجتمعه التي كانت مرتبطة بثقافة الحياة أولاً. حصل ذلك بعد مراحل ثلاث مرّ بها البلد. تمثلت المرحلة الأولى في النشاط الفلسطيني المسلّح الذي تسبب به، خصوصاً، السياسيون الذين وقفوا مع اتفاق القاهرة الموقع في العام 1969 والذي أوصل لاحقاً إلى الاجتياح الإسرائيلي صيف العام 1982.

كان في استطاعة اللبنانيين رفض أن تغريهم الشعارات التي تتحدث عن دحر الاحتلال في العام 2000. كان في استطاعتهم استغلال هذا الانسحاب وتحويله إلى مصلحة بلدهم. ففعلوا عكس ذلك

خلف الاجتياح كوارث على كلّ المستويات. لم يكن النظام السوري يوماً بعيداً عن النشاط الفلسطيني المسلّح. كان جزءاً لا يتجزأ منه، وقد استخدمه، قبل العام 1976 وبعده لتبرير السيطرة العسكرية على معظم الأراضي اللبنانية بموافقة أميركية وضوء أخضر إسرائيلي في الوقت ذاته. جاءت المرحلة الثانية في شكل وصاية سورية مباشرة وكاملة بعدما سلّم ميشال عون قصر بعدا ووزارة الدفاع اللبنانية في اليرزة إلى

شبح البعث الذي لا يزال مخيفاً

يعرف العراقيون بعضهم البعض الآخر وهم على يقين من أن البعث لم يمت.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اليوم تحتج فعاليات رسمية في العراق على ظهور حزب البعث في الأردن بطريقة رسمية. شبح غيابه منذ عشرين سنة. ولكن بعث الأردن لا علاقة له بالعراق. والأردن لها قراراتها السيادية التي لا تمس الشأن العراقي ولا تفكر فيه. دولة لها أحزابها التي تتنافس للوصول إلى مجلس النواب. أردنيون لهم الحق في التفكير السياسي. إن أحبوا صدام حسين أو لم يحبوه فذلك شأنهم. هل سيكون لزاماً عليهم أن يسايروا المزاج العراقي في تقلبه وفي هروبه من حقيقة تاريخه؟

الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلكه فكان أن استثمرت الدولة ثروات البلد في عمليات التنمية متجنبة الوقوع في فخ الدولة الريعية التي يتمتع مواطنوها بالثراء من غير أن يملك البلد بنية تحتية إنسانية. كان الإنسان هو الهدف وهو ما أثبتته سنوات السبعينات في القرن العشرين. تحول العراق يومها إلى ورشة عمل ومختبر علمي انتشرت فيه الثقافة على الأمية. كان البعث يومها يحكم ولم يكن قط ناعماً بل كانت أجهزته الأمنية قد تدربت في ألمانيا الشرقية، التي كانت دولة شيوعية. على استعمال مختلف الآلات التعذيب. أما كان المعارضون يخفون؟ غير أن العراقيين كانوا يلهجون مديحاً لإنجازات البعث. وحتى بعد الاحتلال كان

هناك من يضع مسافة بين البعث والصدامية فلا يرغب في المزج بين البعثيين والصداميين. فالعراقيون كلهم بعثيون وإن لم ينتموا أما المهووسون بصدام فهم فئة قليلة، كانت هناك وثائق كثيرة تدبرهم. ولكن قلة منهم ارتكبت جرائم في حق الشعب الذي لم يكن متأكداً من أنه يمضي على طريق العدالة من غير التفكير في الانتقام.

لقد أخطأ العراقيون حين قبلوا بمحاكمة رئيسهم التي كانت عبارة عن مهزلة غلب عليها طابع الانتقام. كانت تلك المحاكمة بداية لامتهاز الثقة لهم. ألهذا الحد كان مزاجهم متقلبا؟ في صبيحة اليوم الذي أعدم فيه زعيم الحزب الشيوعي يوسف سلمان يوسف، المعروف باسمه الحركي فهد، سال الشرطي الذي قاده إلى ساحة الإعدام "هل خرج الشعب محتجاً؟" أجابه الشرطي بالنفي فقال له "خذني إذا".

قبل ذلك بسنوات كانوا شيوعيين وكانت حماسة السلام شعارهم ولقد صنع الحزب الشيوعي العراقي مافرنه على أساس المطالبة بممارسة المزيد من العنف في حق خصومه. في الحالين كان الخوف هو ميزان المزاج العراقي المتقلب الذي تدهورت أحواله بعد الاحتلال الأميركي وصدور قانون اجتثاث البعث الذي مثل خرقاً لقيم إنسانية، هي جزء من الثوابت الوطنية التي كان يجب الحفاظ عليها.



كانت الحكومة العراقية قد اتخذت إجراءات لمحاربة المحتوى الهابط في وسائل الاتصال الاجتماعي فقد كان حرباً بها أن تلتفت إلى المحتوى الأشد هيوطاً الذي تنشره وسائلها الإعلامية. يوماً ما كان العراقيون كلهم بعثيين وإن لم ينتموا. تلك مقولة للرئيس الراحل صدام حسين. جزء منها كان حقيقياً. فبسبب اختراق السلطة لكل طبقات الحياة احتاط العراقيون بطريقة حذرة لطريقتهم في الكلام والعيش والصداقة والعمل، بحيث وظفوا مزاجهم كما لو أنه يعمل منسجماً مع حركة عقارب الساعة البغنية أو بشكل محدد ساعة النظام السياسي الذي كان بوليسيا على درجة عالية من العنف.



للعراقيين مزاج سياسي متقلب ساخر. ذلك صحيح وهو انعكاس لمزاجهم العام في كل نواحيه. ذلك لا يتعلق بالثوابت الوطنية وإن مسها قليلاً بعد الاحتلال الأميركي. دائماً كان هناك من يؤمن بالنفعية إطاراً لحياته. ذلك شأنه الشخصي. ما حدث عبر العشرين سنة الماضية أن الجهل قد صعد منسوبه وصار يتحكم بمواقف الكثيرين، بحيث صاروا عبارة عن بياض تحركها أجهزة الإعلام المسيطر عليها من قبل الأحزاب والمليشيات التابعة لإيران. وإذا ما

كان العراقيون كلهم بعثيين وإن لم ينتموا

هبوط ما بعده صعود لليرة التركية حال فوز أردوغان

على الحكومة في حالة حدوث أزمة كاملة وحقيقة أن أسعار الصرف الموازية تعرض الآن على نطاق واسع في الأسواق التركية بسبب الطلب على الدولار. وأضاف "إننا نعود إلى التسعينات"، في إشارة إلى مرحلة سبقت واحدة من أشد أزمات تركيا والتي بلغت ذروتها في هبوط حاد لقيمة العملة في عام 2001. فهل بدأ العد التنازلي الأخير؟

وقال الأناضول الآن إلى احتياطات العملات الأجنبية والليرة مع تجاوزها مستوى 20 ليرة مقابل الدولار، وهي أحدث محطة رئيسية في رحلة هبوطها الطويلة.

وقال عاصم أوغلو إن من الصعب التكهن بما إن كانت ستحدث أزمة أو توفيت حدوثها. ومن المتوقع أن يعزز الموسم السياحي القوي الاحتياطات مرة أخرى على المدى القصير، كما أن خزائن الدولة تلقت في الآونة الأخيرة تدفقات من دول خليجية "صديقة" وروسيا أيضا.

وفي الفترة التي سبقت الانتخابات، توقع محللون لدى جيه.بي.مورجان أن تنخفض الليرة إلى مستوى 30 ليرة مقابل الدولار دون تحول واضح نحو سياسات تقليدية.

**السياسات غير التقليدية،
التي دعا إليها أردوغان
بهدف تحقيق النمو، أدت
إلى هبوط قيمة الليرة
بنسبة 80 في المئة**

ويقترض هؤلاء المحللون الآن أن أردوغان ضمن النصر في جولة الإعاقة وسيُفي بوعده في حملته الانتخابية بزيادة الدخل وإعادة بناء البلاد بعد زلزال فبراير الماضي.

ويشعر بعض المستثمرين بالقلق من أنه إذا تعافت السوق مرة أخرى، فقد تلجأ السلطات إلى المزيد من ضوابط رأس المال الصارمة، وهو أمر قالت الحكومة مرارا إنها لا تدرسه بينما تسعى لسد فجوة التمويل الخارجي البالغة 230 مليار دولار أو 25 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

واعتمدت الحكومة على مدى سنوات على أسواق الإقراض بالليرة الدولية لدرجة أن بيانات بنك إنجلترا المركزي تظهر أن التداول في المراكز الرئيسية مثل لندن قد تقلص إلى أقل من 10 مليارات دولار في اليوم في المتوسط من 56 مليار دولار في عام 2018.

وإلى الخلل المتزايد في سوق العملات إلى انحسار التفاوض الذي جلب في السابق العديد من الاستثمارات الأجنبية إلى تركيا.

وعن ذروة ازدهار عمليات الاندماج والاستحواذ في القطاع المصرفي، قال عاصم أوغلو "لم يكن ينظر إلى تلك الأصول على أنها أصول رخيصة، بل كان يُنظر إليها على أنها جواهر". وردا على سؤال عن الوضع الذي يواجهه أردوغان الآن، على اقتراض فوزه، قال "لا أرى بالضرورة مخرجا سهلا".

وبغض النظر عن نتيجة الانتخابات، فقد بعثت بنوك وول ستريت مؤخرا بإشارات مقلقة تتضمن توقعاتها

باحتمالية حدوث ضعف كبير في الليرة، وتساءل قائلا "حسابات الليرة المحمية بالدولار، هل هي ذات مصداقية؟"، مشيرا إلى تكلفتها المحتملة

لندن/أنقرة - سجلت الليرة التركية مستوى قياسيا منخفضا قبل جولة انتخابات رئاسية حاسمة اليوم الأحد ويبدو أنها تفقد جاذبيتها بشكل متزايد بالنسبة إلى المستثمرين القلقين مما ستؤول إليه الأوضاع إذا بقي رجب طيب أردوغان على رأس السلطة.

وأدت السياسات غير التقليدية، التي دعا إليها الرئيس البالغ من العمر 69 عاما بهدف تحقيق النمو، إلى هبوط قيمة الليرة بنسبة 80 في المئة على مدى السنوات الخمس الماضية وتكريس مشكلة التضخم وانهايار ثقة الأتراك في عملتهم.

وتراجعت الليرة بالفعل بنسبة 25 في المئة خلال العام الماضي لتسجل أدنى مستوياتها.

ولعبت السلطات منذ أزمة 2021 المؤلمة دورا عمليا متزايدا في أسواق الصرف الأجنبي لدرجة أن بعض خبراء الاقتصاد صاروا الآن يناقشون علنا ما إذا كان لا يزال من الممكن اعتبار أن الليرة قد جرى تعويمها بشكل حر.

وأصبحت تحركات الليرة اليومية صغيرة بشكل غير طبيعي وتتجه في الغالب إلى اتجاه واحد هو التراجع.

وصارت شركات التصدير ملزمة الآن ببيع 40 في المئة من عائدات النقد الأجنبي للبنك المركزي، في حين أن خطة حماية الودائع المصرفية من تقلبات سعر الصرف، والتي ساعدت في القضاء على اضطرابات عام 2021، لا تزال حائط دفاع حاسما رغم احتمال أن يكون باهظ التكلفة.

وقال بول مكنامارا مدير ديون الأسواق الناشئة لدى جي.إم.إدارة الأصول "الشيء الأساسي هو الإبقاء على (قيمة) الليرة بشكل مصطنع".

ووضع المدعون نحو 33 مليار دولار في حسابات مصرفية محمية بموجب الخطة في الشهرين الماضيين ليصل المجموع إلى 121 مليار دولار، أي ما يقرب من ربع الودائع التركية بأكملها. وأضاف مكنامارا "بشكل أساسي، من المستحيل إيجاد حل سهل وجيد لكل ذلك".

وقالت مصادر مطلعة بالحكومة تحدثت لرويترز في الأيام الماضية إن خلافا يدور حاليا حول التمسك بالإستراتيجية الاقتصادية الحالية التي تعطي الأولوية لأسعار الفائدة المنخفضة أو التحول إلى سياسات تقليدية بدرجة أكبر بعد الانتخابات.

وحذرت الإدارة الوثيقة لليرة من انخفاضها إلى ما يزيد قليلا على 2 في المئة منذ الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية قبل أسبوعين، لكن أشارت أسواق رئيسية أخرى إلى مخاوف قوية من أن أردوغان لن يغير مساره.

وارتفعت تكلفة تأمين ديون تركيا ضد التخلف عن السداد 40 في المئة، وهبطت السندات الدولية بما تراوح بين 10 في المئة و15 في المئة، وسجلت مقاييس التقلبات الرئيسية في سوق العملات الأجنبية على مدى عام واحد مقل أو يزيد مستويات قياسية مرتفعة. ويقول دارون عاصم أوغلو الأستاذ بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا إن المشكلة تكمن في مزيج السياسات واحتياطات العملات الأجنبية والذهب المتضائلة.

وأضاف عاصم أوغلو "إننا مقتنع بأن ما لدينا الآن لا يمكن أن يستمر".

وتساءل قائلا "حسابات الليرة المحمية بالدولار، هل هي ذات مصداقية؟"، مشيرا إلى تكلفتها المحتملة

اللاجئون السوريون يترقبون نتائج الانتخابات أكثر من الأتراك أنفسهم

السوريون يشعرون بعدم الأمان وغموض بشأن المستقبل



السوريون اندمجوا في تركيا، لكن الساسة يريدون طردهم

وظروف الحياة عبر الحدود صعبة للغاية، مع تدمير البنية التحتية وانهايار الاقتصاد والتهديد المستمر بإمكانية اندلاع الحرب فجأة مرة أخرى. ويخشى سكان هذه المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من تعرضهم لأعمال انتقامية إذا استعادت الحكومة السيطرة عليها. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن أنقرة تسعى لإعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي تسيطر عليها النظام أيضا بشكل آمن، وليس فقط إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري.

وفي مقابلة مع قناة محلية مساء الجمعة، لفت جاويش أوغلو إلى عودة نحو 553 ألف سوري إلى المناطق التي تسيطر عليها النظام أيضا بشكل آمن، وليس فقط إلى المناطق الآمنة.

ولفت إلى تناول الموضوع مع النظام في إطار المسار الرباعي الذي يضم روسيا وإيران أيضا.

ومنذ 2011، كانت تركيا الوجهة الأبرز للفرارين من الحرب الدائرة في سوريا، وبحسب أحدث حصيلة رسمية فإن تعداد اللاجئين السوريين في تركيا يقرب من أربعة ملايين، في حين يعتقد أن العدد الحقيقي يتجاوز ذلك.

ونظرا إلى أن مصيرهم تحول إلى قضية سياسية ذات أهمية متزايدة، لا يزال معظم السوريين يشعرون بعدم الارتياح حتى لو تغلب أردوغان على قليجدار أوغلو في انتخابات إعادة، مشيرين إلى خطط حكومة أردوغان لبناء مشاريع إسكان جديدة على الحدود لتسريع عملية ترحيلهم.

وعلى غرار القادة الآخرين في المنطقة، يعمل أردوغان أيضا على حل الخلافات مع الرئيس السوري بشار الأسد، مما يزيد من احتمال حدوث تقارب قد يقلق العديد من السوريين في تركيا.

وقال سعد عبدالقادر، الذي يعيش في تركيا منذ عام 2015، "لن يكون هناك استقرار في سوريا طالما بقي الأسد ومن معه في السلطة"، مشيرا إلى أنه يفكر في السفر إلى أوروبا بحثا عن الأمان. وروى حادث سرقة تعرض له صديقه قائلا "منذ فترة قريبة تعرض أحد الأصدقاء في ولاية كلس التركية لسرقة محل الألبسة الذي يملكه ولم يستطع التقدم بأي شكوى للشرطة لخوفه من أن يتعرض للاعتداء عليه وعلى عائلته".

وقال عمر كادكوي، وهو سوري يعمل في مركز الأبحاث الاقتصادية "تي.إي.بي.إيه.في"، ومقره أنقرة، إن السوريين ما زالوا يواجهون اليأس والخوف من وطنهم الذي سينظر إليه أطفالهم على أنه أرض أجنبية.

تتضح الأمور لدرجة أن أخاه ينتظر نتيجة الانتخابات ليقرر ما إذا كان سيستبدل "جهاز محضر الطعام" المتعطّل. وأضاف "أغلب السوريين باتوا يشعرون وكان حياتهم كلها متوقفة على نتائج الانتخابات". وعلى الرغم من أنه يحمل الجنسية التركية، قال سمير إنه وضع "خطا بديلة في حال حدوث أي شيء".

وفكر سمير في الانتقال مع زوجته وطفليه الصغيرين إلى بلد قد يكون موثقا أكثر لأحوال السوريين، مثل مصر أو إقليم كردستان العراق. وعندما أعلن قليجدار أوغلو الأربعاء عن توصله إلى اتفاق مع أوميت أوزداغ، رئيس حزب الظفر المنتمي لليمين المتطرف، لدعاه في جولة الإعادة، قال أوزداغ إن الوعد الذي قطعته المعارضة على نفسها بترحيل المهاجرين سوف يرفع "العبء" عن الاقتصاد ويمنح تركيا من أن تتحول إلى "أرض للمهاجرين". ومن خلال الاعتماد على الخطاب المعادي للأجانب الذي يتهم اللاجئين الأفغان والسوريين بالسرقة والتحرش الجنسي وجرائم أخرى، قال أوزداغ إن ترحيل المهاجرين سيجعل "الشوارع آمنة مرة أخرى".

ويشعر السوريون على وجه خاص بالقلق بسبب هذه النبذة وملصقات قليجدار أوغلو الجديدة المناهضة للمهاجرين التي تتدلى من أعمدة الإنارة وعلى الأنفاق.

وتساءل أحمد، وهو سوري يبلغ من العمر 40 عاما ويحمل الجنسية التركية أيضا، "هل في شخص عنده ذرة واحدة فقط من الإنسانية ليقبل تتعلّق لأفكات على جدران المدارس والشوارع المكتظة تنوّد بترحيل السوريين؟".

وعبر أحمد، الذي رفض ذكر اسم عائلته خوفا من ملاقته، عن قلقه من تأثير هذه اللافتات على الأطفال السوريين الذين يستطيعون قراءة كلام وأبشع خطاب كراهية".

وتوقفت معظم المعارك الرئيسية في سوريا منذ سنوات، حيث تسيطر تركيا على جنوب عبر الحدود تدع فيها المعارضة السورية في صراعها مع الرئيس بشار الأسد. وتحتضن هذه المناطق بالفعل بالسوريين النازحين من أجزاء أخرى من سوريا.

الحملة الانتخابية التركية في دورها الأول والثاني بدا وكأن شعارها الأول هو التمهيد لطرد السوريين، وكأن ذلك سوف يرفع العبء عن الاقتصاد التركي ويفتح الأبواب أمام أنقرة نحو التعافي، في وقت لا يمثل الوجود السوري سوى عنصر واحد من عناصر كثيرة تفسر الأزمة.

إسطنبول - يترقب اللاجئون السوريون نتائج الانتخابات التركية بقلق شديد على مصيرهم في ظل تلويح بطردهم في حال فاز مرشح المعارضة كمال قليجدار أوغلو وتجهيز الرئيس رجب طيب أردوغان خططا لطردهم على مراحل تحت عناوين فضفاضة ومتناقضة. في كل الأحوال يبدو السوريون أكثر انتظارا وقلقا من نتائج هذه الانتخابات من الأتراك أنفسهم. وعلى غرار العديد من السوريين في تركيا، يتطلع غيث سمير بقلق إلى نتيجة جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية اليوم الأحد، ويشعر بالخوف إزاء احتمال فوز مرشح المعارضة الذي يتعهد بترحيل المهاجرين إلى أوطانهم في أسرع وقت. وفر سمير من الحرب الأهلية في سوريا عام 2012 وهو الآن واحد من بين أكثر من 3.4 مليون سوري يعيشون في تركيا، حيث أدت المشكلات الاقتصادية إلى زيادة مشاعر العداء للمهاجرين التي امتد أثرها إلى الانتخابات الرئاسية.

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".

وبينما يتمتع أردوغان بفرصة جيدة للفوز في جولة الإعادة بعد إخفاقه في تحقيق فوز مباشر في الجولة الأولى قبل أسبوعين، يتبنى منافسه كمال قليجدار أوغلو خطابا مناهضا للمهاجرين في محاولة لتغيير مسار السباق الانتخابي

وأردوغان يظهر مواقف متناقضة

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".

وبينما يتمتع أردوغان بفرصة جيدة للفوز في جولة الإعادة بعد إخفاقه في تحقيق فوز مباشر في الجولة الأولى قبل أسبوعين، يتبنى منافسه كمال قليجدار أوغلو خطابا مناهضا للمهاجرين في محاولة لتغيير مسار السباق الانتخابي

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".

وبينما يتمتع أردوغان بفرصة جيدة للفوز في جولة الإعادة بعد إخفاقه في تحقيق فوز مباشر في الجولة الأولى قبل أسبوعين، يتبنى منافسه كمال قليجدار أوغلو خطابا مناهضا للمهاجرين في محاولة لتغيير مسار السباق الانتخابي

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".

وبينما يتمتع أردوغان بفرصة جيدة للفوز في جولة الإعادة بعد إخفاقه في تحقيق فوز مباشر في الجولة الأولى قبل أسبوعين، يتبنى منافسه كمال قليجدار أوغلو خطابا مناهضا للمهاجرين في محاولة لتغيير مسار السباق الانتخابي

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".

وبينما يتمتع أردوغان بفرصة جيدة للفوز في جولة الإعادة بعد إخفاقه في تحقيق فوز مباشر في الجولة الأولى قبل أسبوعين، يتبنى منافسه كمال قليجدار أوغلو خطابا مناهضا للمهاجرين في محاولة لتغيير مسار السباق الانتخابي

وقال سمير، الذي حصل على الجنسية التركية قبل عامين ويعتزم التصويت في انتخابات الأحد لصالح الرئيس رجب طيب أردوغان، "أعود المعارضة تخيفني وتغضبني أيضا، تخيفني لأنها تسبب المزيد من كراهية المواطنين الأتراك تجاهي وتجاه أطفالتي وعائلتي".



من يوقف تهاوي الليرة

قائد منتخب تونس الملقب بـ «أسرع دليفري» في مصر

علي معلول

ملك الحلول ومفتاح انتصارات الأهلي المصري



● اللاعبون يتعاملون مع معلول كابن للنادي وليس محترفاً وافداً



● المدافع الهادف وصاحب الحلول في الوقت الصعب

الفريق بأحد اندية بلادي، ولا بد أن أكون مخلصاً للقميص الذي ارتديه، ولا أنسى أن جماهير الأهلي منحتني محبة وشهرة لم أتوقعها“.

صحيح أن معلول ليس أول تونسي يتفوق داخل صفوف الأهلي المصري، لكن الفارق يكمن في أنه نجح في تأسيس علاقة متينة مع الجمهور جعلته ضمن قائمة أساطير النادي، رغم أن هناك آخرين رحلوا وتركوا رصيدها، مثل أنيس بوجلبيان.

بين مصر وتونس

انتقل بوجلبيان للأهلي في صيف 2007، قادماً من الصفاقسي ليحصد نجاحاً كبيراً أيضاً، وكان من أبرز لاعبي الفريق، ولا تزال ذكراه العطرة في النادي الأهلي مستمرة حتى الآن، فقد كانت نجاحاته بداية لتوافد عدد كبير من اللاعبين التونسيين للدوري المصري، ونجح أغلبهم في صناعة علامة فارقة مع انديتهم، ومن هؤلاء فرجاني ساسي وحلمي النقاو وسيف الجزيري وحزمة المثلثي في الزمالك.

يصعب فصل نجاحات التونسيين في الأندية المصرية عن التشابه الكبير في أساليب اللعب بين المدرستين التونسية والمصرية، وإماتك اللاعبين مهارات وإمكانات واضحة قادتهم لصناعة الفارق مع الأندية المصرية، وجعلتهم في مكانة كبيرة عند الجمهور، ما عزز شعبيتهم وتحفيزهم على المزيد. يضاف إلى ذلك، أن الكرة المصرية باتت تشهد تطوراً واضحاً في مستوى اللعب وقوة المنافسة، وهي أجواء تدفع أي لاعب تونسي محترف ومهاري لخوض التجربة وهو واثق تماماً من النجاح وتحقيق الشعبية، لاسيما وأن جمهور الكرة في مصر تصل علاقته باللعبة حد الإيمان، وليست مجرد هواية مفضلة.

ولأن تجارب النجوم التونسيين كانت متميزة مع انديتهم المصرية، أصبحت لدى هذه الأندية قناعة كبيرة بأن اللاعب التونسي يملك إمكانات جيدة للغاية وبمقدوره تقديم الإضافة، ومن المتوقع ارتفاع عدد اللاعبين التونسيين المحترفين في الدوري المصري.

بغض النظر عن إمكانية زيادة حضور النجوم التونسيين في الملاعب المصرية من عدمه في المواسم المقبلة، فسيكون من الصعب على أي نجم تونسي تحقيق نفس الشعبية والنجاحات التي وصل إليها قائد المنتخب التونسي علي معلول مع الأهلي الملقب بـ «نادي القرن» في أفريقيا، مهما كان ولاؤه وانتماؤه إلى الفانلة الحمراء.

ما يبرهن على ذلك أن جمهور الأهلي لا يمتنئ أن يأتي اليوم الذي يعلن فيه معلول اعتزاله كرة القدم، وإذا حدث فليظل ضمن الكوادر الإدارية والفنية بالنادي، وهي حالة لم يصل إليها تونسي من قبله في علاقته بالأهلي أو أي فريق مصري آخر.

سجل معلول منذ انضمامه للأهلي 40 هدفاً، وصنع 64 لزملائه، وساهم في تتويج فريقه بالعديد من الألقاب المحلية والقارية وتحقيق مراكز متقدمة في كأس العالم للأندية، بحكم قدرته الفائقة على صناعة الأهداف من الكرات العرضية التي أصبحت ماركاً مسجلة باسمه. إذا أخطأ وأضاع ركلة جزاء أو تسبب في تسجيل الفريق المنافس لهدف في مرمل الأهلي لأي هفوة دفاعية، يكاد يكون الوحيد الذي لا يتعرض له الجمهور بالنقد الجارح لرصيده الكبير عند المشجعين، وظهوره عقب المباراة وهو في حالة حزن تجعل أنصار الفريق يبادرون بدعماً لا توجيه اللوم له.

قال عنه مدير الكرة بالفريق الأحمر، إن معلول «معجون بالأهلي»، أي أن النادي جزء من شخصيته، وبيكي إذا انتهت المباراة بالتعادل أو الخسارة، ويشعر بأنه السبب في ذلك دون أن يكون أخطأ، فهو لا يقبل للفريق سوى الفوز والتتويج بالبطولات. ما ضاعف محبة مشجعي الأهلي لمعلول أنه بالنسبة إليهم لاعب شديد الإخلاص لناديه السابق الصفاقسي التونسي لدرجة بلغت حد تصريحه بأن الأهلي إذا واجه الصفاقسي لن يشارك في المباراة، وهو تصرف يتعارض مع الاحتراف، لكنه يعبر عن ولاء.

معجون بالفانلة الحمراء

أعرب عن حزنه الشديد من الجملة التي قالها المعلق التونسي الشهير عصام الشوالي خلال مباراة النجم الساحلي مع الأهلي في بطولة أفريقيا قبل عامين، وهي التي كسبها الأخير بستة أهداف مقابل هدفين عندما قال الشوالي «قسوت على أبناء بلدك يا معلول»، حيث صنع وحده أربعة أهداف.

ما يزعج النجم التونسي ولا يخفيه أن بعض المشجعين لأندية بلاده يشعرون بأنه يلعب ضد الفرق التونسية بقتالية مبالغ

فيها تصل حد الكراهية، وهو ما يراه معلول اتهاماً باطلاً ليس في محله لأنه لاعب محترف ومن الواجب عليه أخلاقياً أن ينتمي إلى الفريق الذي يلعب باسمه فقط وقال عن ذلك «أحترم جميع الأندية التونسية، لكنني أدافع عن تاريخ النادي الأهلي وجماهيره في أي مباراة تجمع

ما يزعج النجم التونسي ولا يخفيه أن بعض المشجعين لأندية بلاده يشعرون بأنه يلعب ضد الفرق التونسية بقتالية مبالغ فيها تصل حد الكراهية

بنيته الاعتزال داخل القلعة الحمراء. بحكم أن جماهير الأهلي المصري تعرضت لصدمة نفسية من لاعبين كانوا مصنعين بأنهم أبناء النادي ورحلوا عن الفريق أمام الإغراءات المالية، فإنهم باتوا يتعاملون مع رفض معلول تكرار نفس الموقف بامتنان ذلك على أرض الواقع، إذ يتعامل معه اللاعبون مثل القائد الذي يجرهم ويوجه إليهم التعليمات في الملعب. خلال مباراة الأهلي والزمالك المنافس التقليدي له، والتي فاز خلالها الفريق الأحمر بثلاثية نظيفة رصدت كاميرات النقل التلفزيوني، معلول وهو يقوم بتجميع اللاعبين حوله ليعطيهم تعليمات، مستغلاً فترة توقف المباراة لعلاج لاعب مصاب، وتبين أنه كان يحفزهم على المزيد من الأهداف والقتالية.

بعدها علق سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي على تلك اللقطة بتأكيده أن معلول قائد حقيقي للفريق، وهذا لا يزعج الجهاز الفني لثقته في أن التعليمات التي يوجهها النجم التونسي لزملائه صحيحة وقادرة على صناعة الفارق. لم يكن ذلك الموقف الوحيد لمعلول الذي قام فيه بدور المدير الفني للفريق المصري، بل في مرات عديدة ظهر خلالها وهو يعطي اللاعبين التعليمات أمام المدير الفني، ويشارك معه في اختيار زملائه الذين سيقومون بالتصدي لركلات الجزاء، إذا كانت المباراة مصرية وتتوقف على الفائز بالركلات الترجيحية. أمام هذه الشواهد،

تطمئن جماهير الأهلي لفوز فريقها دائماً، أو على الأقل أداء مباراة قوية يمكن أن يكون لفريقها الغلبة فيها، طالما أن معلول في أرضية الميدان، فإذا لم يشارك في صناعة الفارق، عبر «أسبست» حاسم أو إحراز هدف، سيكون الملهم لحماس اللاعبين ودفعهم للقتال حتى آخر لحظة.

تعرض النجم التونسي لإغراءات مالية ضخمة من فرق عربية، لكنه في كل مرة كان يفضل الأهلي المصري، ولو باقيل في المقابل المادي في أي فريق آخر، ولا ينسى الجمهور له أنه صرح

المعروف عنه إعلامياً بـ «أسرع دليفري في مصر»، أي أنه الأكثر قدرة على توصيل المهاجم إلى المرمى بللمسة واحدة.

هو أيضاً «معلول ملك الحلول»، بحكم إمكانياته ومهارته التي تؤهله لإنقاذ فريق الأهلي من التعادل أو الخسارة، مهما كانت طبيعة الخصم، إذ يمكنه بسهولة أن يقدم حلاً سحرياً للمهاجمين يستطيعون من خلاله فك طلاس المنافس، أو ينجح في ركل الكرة بالمرمى من أي زاوية معلناً انتصار فريقه.

صنعت إمكانيات علي معلول علاقة وطيدة له مع جمهور الأهلي حتى باتوا يصفونه بصانع السعادة في القلعة الحمراء، لكونه الظهير الطائر الذي يخشاه لاعبو الفرق المنافسة، ويمتلك قدماً يسرى مصبوغة في اللمسات السحرية، والأهم أنه نجح في جميع الاختبارات التي خضع لها ليكسب شعبية كبيرة عند مشجعي الأهلي. في كل مرة، يثبت معلول أنه الابن الشرعي للأهلي، وليس مجرد لاعب محترف، ومشجعو القلعة الحمراء في مصر بطبيعتهم لا يحبون اللاعب الذي يتعامل مع الفريق بمنطق احترافي ويؤدي دوره في الملعب لمجرد أنه وقع عقداً مع الفريق، ويستهوهم المحترف العاشق للنادي وشعاراته.

قد يكون الأهلي من أكثر الفرق المصرية التي تعاقبت مع محترفين أجانب، لكن هناك فئة من اللاعبين نجحت في كسب محبة الجمهور، ولا يتم تصنيف هؤلاء كمغتربين، بل من أبناء النادي الذين تربوا فيه وانغمسوا في تقاليده، من ضمن هؤلاء، معلول. يمتاز الأهلي المصري بتقاليد وأعراف صارمة، لا تتغير مع مرور الزمن، ولا ترتبط بهوية رئيس النادي، حتى أن مشجعي الأهلي لهم سمات خاصة تميزهم عن مشجعي الفرق الأخرى، فقد لا يعينهم المكسب، فالمهم أن تبقى الروح القتالية في الملعب، والدفاع عن شعار الفريق في الفوز دائماً، لذلك لا يحبون سوى اللاعب المقاتل.

يمتلك التونسي علي معلول نداء فطرياً فقد استطاع التسلل إلى قلوب جماهير الأهلي من نقطة القتالية داخل الملعب، وعدم التعامل مع الفريق بمنطق احترافي فقط، ومنذ انضمامه إلى القلعة الحمراء في صيف 2016، وهو يضاهي من رصيده يوماً بعد يوم، على مستوى المواقف والتصريحات والمهارة.

الأهلي أولاً

تعرض النجم التونسي لإغراءات مالية ضخمة من فرق عربية، لكنه في كل مرة كان يفضل الأهلي المصري، ولو باقيل في المقابل المادي في أي فريق آخر، ولا ينسى الجمهور له أنه صرح

أحمد حافظ
كاتب مصري

ليس بالمفاجأة عند مطالعة صفحات المشجعين للنادي الأهلي المصري رصد مناشدات وأمنيات جمهوره مشاهدة النجم التونسي المحترف بصفوف الفريق علي معلول، وهو يرتدي شارة قيادة الفريق خلال نهائي دور أبطال أفريقيا أمام السواد المغربي في الرابع والثاني عشر من يونيو المقبل، تكريماً له على جهده وعطاءه مع فريق الكرة.

إمكانات معلول صنعت له علاقة وطيدة مع جمهور الأهلي حتى باتوا يصفونه بصانع السعادة في القلعة الحمراء، لكونه الظهير الطائر الذي يخشاه لاعبو الفرق المنافسة

تبدو حالة الوئام والمحبة والعشق من جانب جماهير النادي الأهلي للتونسي معلول فريدة من نوعها، ويمكن رصدها بسهولة عبر كل مباراة يؤديها الفريق ويكون فيها معلول أكثر من مجرد لاعب، حيث بات في نظر غالبية مشجعي الفريق الأحمر، جزءاً من الكيان، وقائداً محكماً على أرضية الميدان.

صانع السعادة

خلال مباراة الأهلي وإيني بالدوري المصري قبل أيام في القاهرة، بلغ شغف المشجعين لرؤية معلول يرتدي شارة الكابتن أنهم تمنوا ألا يلعب قائد الجهة اليمنى محمد هاني الذي عادة ما يتسلم الشارة حال غياب حارس المرمى المخضرم محمد الشناوي، لكن أمنية الجمهور لم تتحقق، فلم يلعب الشناوي للإيقاف، لكن كان هاني هو القائد رسمياً في الملعب، وفقاً لعرف يعمل به النادي الأهلي.

وتؤكد العلاقة بين جماهير الأهلي المصري والتونسي علي معلول، إلى أي درجة أصبح في نظرهم أحد أساطير النادي، ولم يعد مجرد لاعب محترف يؤدي دوره في الملعب بكفاءة واحتراف واقتدار، ويستطيع بسهولة صناعة الفارق لصالح فريقهم، وتحول إلى أكبر من قائد للجهة اليسرى وملك الحلول العلمية و«الأسبست» السهل.

ما إن ذكر اسم النجم علي معلول القادم من فريق الصفاقسي التونسي أمام أي مشجع لفريق مصري، ولو لم يكن من أنصار الأهلي، إلا ويتبادر إلى الأذهان تلك المسميات التي التصقت بشخصيته مع الفريق الأحمر، فهو

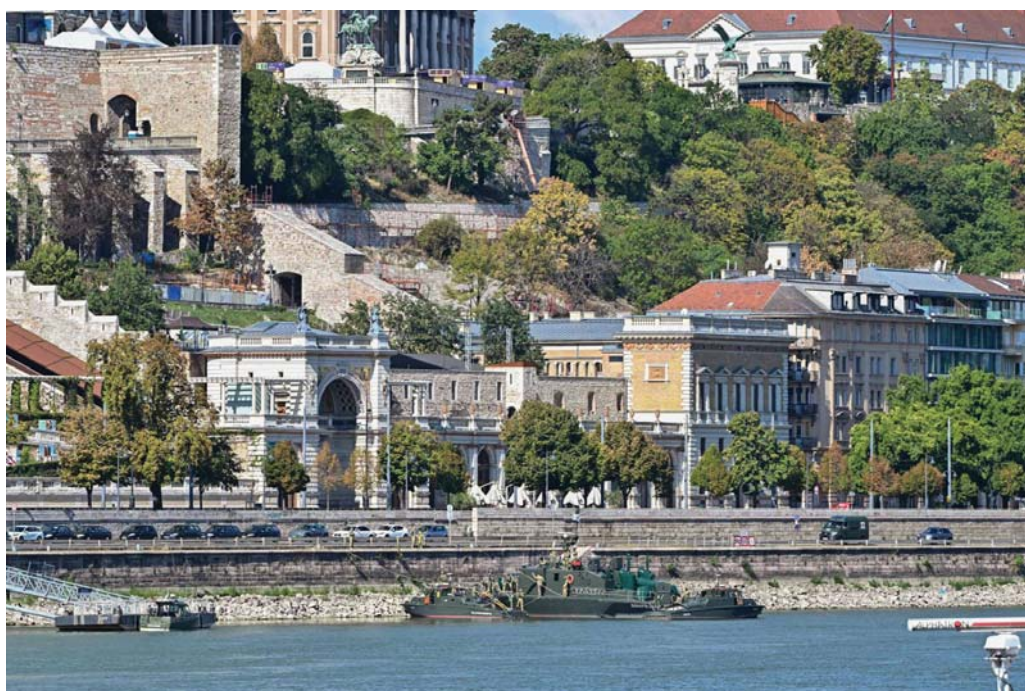
خرافة الجمال وموسيقى لا تنتهي

بودابست الساحرة

مدينة لا ترى بالعين المجردة



● الرسام على ضفة الدانوب



● المدينة أكبر من نهرها

من سنوات عمره. هل أتحدث عن حطام لم أر تفاصيله؟ خطأ في النظر. ذلك لأن الرجل يسمع جيدا ولا يهتم ما يحدث من حوله. يصل صوت الكمنجة إلى أذنيه. هناك حيث تقيم روحه. لا صفة له من غير كمنجته ولا معنى لكمنجته من غير جلسته غير المبالية. هما الشيء نفسه. هو وكمنجته خلقا من أجل أن يكونا في زمان لا ساعات فيه وفي مكان لا ينتمي إلى الجغرافيا.

النقطت صورة له وأنا أشعر بالخلج. لا يوحي بأنه ينتمي إلى المكان غير أنه صنع مكانا يشبهه. بالرغم من أنني لم أسمع إلا أنينا خافتا، لم أر من الرجل إلا أعضاء فائلة غير أنني شئت في قلب الأسطورة. سقطت في البئر التي أعرف أن أحدا لن يعد لي حبالا من أجل الخروج منها.

ساكون وحيدا هناك وأنا أحاول أن أفسر ما النقطه من أنغام. هل خرج ذلك العازف من عالم الأموات؟ أما كان علي أن أسأل نفسي "هل كنت حيا؟" اللعنة. أحدا يفكر في الآخر. الأعمى والبصير. الميت والحي. النابت والطائر. الثقيل والخفيف. كان عازف الكمنجة خفيفا، رجلا بلا وزن تقريبا. أشبه بالذكى. أقولني وأحدثك لكي تحدثني وأرسمك من غير أنك ترسمني" خرافة لا ميلاد لها ولا شهادة وفاة. تضحك لأنك تكتب. ولكن لا مهنة للكتابة حين يتعلق الأمر بعذابات الرسام. ليس مهما ما الذي يرسمه الرسام. ما يحبه الرسام هو الأهم. دافنشي أحب مونا ليزا.

لم يكن الوضع سيئا. تلك جملة قاسية بالنسبة إلى رجل مهموم بموسيقى كمنجته من غير أن يفكر في المطر. في لحظة عبث استثنائية أصابني جنون الموسيقى. سيكون علي أن أفكر في النهايات التي ليست لديها بدايات. بالنسبة لذلك الرجل فإن أي سؤال لا يمكن أن يقع في محله. ليس هناك واقع لأن الحقيقة فقدت تأثيرها أو أنها لم تعد موجودة. هل علينا أن نفكر في الحقائق في ظل واقع غائب؟ أفكر في ومرة هناك. وفي المرتين لا تقع خطوتي على قدمي. هناك دائما إيقاع مختلف. لقد فهمت كيف يمكن أن نكون من غير عمر.

المدينة بأرصفها العريضة لا تقدم نفسها للعين العابرة إلا باعتبارها سجادة شقت على عجل بعد أن تمت حياكتها ببطاء

لا يوحى إلا برغبته في أن يقوم في أي لحظة.

أحيانا يستغرق الرسامون في رسم لوحاتهم سنوات. ما معنى ذلك؟ إنهم يتركون لوحة لكي ينشغلوا بغيرها ومن ثم يعودون إليها. ذلك ما حدث مع دافنشي وهو يرسم الموناليزا. ألا يحق للرسام أن يستمر في رسم بورتريه لامرأة خمس سنوات؟ في المتاحف تلحق قصاصات ورقية تعرف باللوحات، نتعرف من خلالها على زمن إنتاج اللوحة. يكتب أحيانا "رسمت اللوحة بين سنة كذا وسنة كذا" ذلك لا يعني أن الرسام لم يرسم لوحة أخرى في ذلك الزمن بقدر ما يعني أن تلك اللوحة كانت متعسرة الولادة. ولكن الرسام الذي رأيت على ضفة الدانوب لا يزال منذ أكثر من مئة سنة يرسم لوحة واحدة. حين تلصقت على لوحته لم أر شيئا. ذلك لأنه لم يبدأ الرسم بعد.

فكرت في أن أجلس أمامه ليرسمني. ولكنه ليس رسام ساحة. لقد تم جلبه لكي يكون جزءا من المشهد. سرسرم من أجل أن تكون وجوها. تلك فكرة ليست مناسبة لرجل قرر أن يتعرف على الرسم باعتباره حدثا كونيا. قلت "سأقولك لكي تقولني وأحدثك لكي تحدثني وأرسمك من غير أنك ترسمني" خرافة لا ميلاد لها ولا شهادة وفاة. تضحك لأنك تكتب. ولكن لا مهنة للكتابة حين يتعلق الأمر بعذابات الرسام. ليس مهما ما الذي يرسمه الرسام. ما يحبه الرسام هو الأهم. دافنشي أحب مونا ليزا.

الزمن والموسيقى

تحت المطر كان يعزف. العزف الذي لا يسمع ليس مهما. هناك ما هو أهم. مشهد رجل يجلس على الأرض تحت المطر ليعزف ببطاء شديد وصوت منخفض. فتح بيت كمنجته لتلقي النقاد التي لا ينظر إليها فهو مهموم بالعزف الذي تنهشم جملة فلا يصل منها إلى الأذن إلا الفتات. فتات موسيقى. أوقفني المشهد. ذلك رجل صنع مشهدا استثنائيا. ربما هو مشهده الأخير. فالرجل عبر حدود الزمن منذ سنوات. لم تعد لديه رغبة في أن يعود ما مضى

الذي سيقع؟ سامشي وأمشي. هناك مسافة تشير إلى وجود نهر. هل أنا أسير في اتجاه الدانوب؟ الأزرق البريء وأنا المقنع الداهل عن وجوده المباشر. كان علي أن أتفق مع كثيرين لكي أتأكد من وجودي في لحظة ما من تاريخ هذه المدينة التي تهب الزمن عطرًا. ربما سيضحك فازرلي لأنني أنتظره في مقهى قريب من كاتدرائية وهو يعرف أنني قادم من سامراء. "هل عليك أن تمنحني قبلة موهبة؟" تلك مدينة شامخة لا يمكنني النظر إلى سقفها. ولكن يا فيكتور هل يمكن أن تكون حقيقيين، أنا في مرآتك وانت في مرآتي؟ ذلك هو سؤال مصيري الذي صار يلحق بي وهو يقول "أيها السيد لقد نسبت قبعتك على المقعد".

التفكير سيد فازرلي لأنني لا أملك سوى وعد بان التفكير في مدينتك التي هربت منها إلى باريس لنصنع معجزتك في فن الأوب آرت أو فن الخداع البصري. أنا هارب مثلك. يصنع كل واحد منا معجزاته الصغيرة بخطى مرتبكة.

في حضرة الموت الخالد

في متحف الفنون الجميلة القريب من ساحة الأبطال رأيت مومياء مصرية. وتسألعت "ألا يحق للموتى أن يناموا بسلا؟" كل هذه الأرض التي انغمسوا في أناشيدها السرية لم تمنع المتطفلين من اختراق حرمة مشاعرهم التي اعتقدوا أنها حين ستنام معهم لن يكون في إمكان أحد أن يمد أصابعه إليها.

لقد شعرت بالخلج وأنا أقف أمام تلك المومياء المصرية. من هو ذلك الشخص المغطى بالأريطة؟ أهو رجل أم امرأة؟ كان علي أن أهرب منه قبل أن التقيه. من حقّه أن ينام مطمئنا إلى خلوته. ولكن وجوده صنع مزارا. هو مثلي زائر حل في بودابست. ولكنه زائر لا يغادر مكانه في متحف الفنون الجميلة.

ما علاقة ميت بالفنون الجميلة؟ نحن نلحق مزاجنا. كذلك نكذب على أعضائنا. فالمصري الميت ليس عملا فنيا. ذهب الشخص إلى جنته فلماذا الإصرار على النظر إليه كما لو أنه لا يزال حيا؟ كائن متحف. أيود أحدا أن يكون فرجة بعد موته؟ أعتقد أن هناك سخرية من الموت تنطوي عليها تلك الممارسة. دعوا الموتى يهاوون بموتهم. ليس للميت وجه.

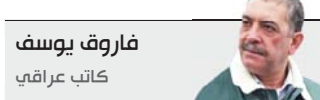
سأشعر بالخلج لأنني لم ابتسم له ولكني صمت احترامًا لصمته. لم يكن يموت. إنه ميت. ذلك شخص مات منذ خمسة آلاف عام. له لغته وله عاداته وله سعادته غير أن الله قد يشبهه. نحن أخوان في الألم. ولو فكرنا معا في الكتابة لما اهتدينا إلى الفكرة التي تقود إلى موتنا. أنا وهو نحب الحياة. علينا إذا أن نكتب عن الحياة التي يجب أن نعيشها أولا. لقد اعتذرت لذلك الميت لأنني اخترقت خلوته مثلما يفعل أي سائح أبله ولكن مشهده وهو نائم

ذلك ما دفعني إلى اختراق المدينة شيئا لأصل إلى نهر عشاقها. ولكن متعة النظر من جانب بشت إلى جانب بودا ستكون هي الأخرى مخادعة. وهو ما عرفته في اليومين الأخيرين من رحلتي حين تولي الصديق عامر السامرائي رسم خريطة زهتي المهرقة التي مزجت بين الحواس بحيث بدت المشاهد المرفية كما لو أنها تشيد متلاحق من الأصوات وصار للتاريخ لسان يتذوق الأطعمة فيما كانت رواشح المطبخ المجري تملأ أنفي بأبخرتها. وكلما ألقى خطوة على الشوارع التي رصفت بالحجر كنت المس أثرا لضربة شمس من نهار ضائع. ومثلما ترجم السامرائي مئات من القصائد المجرية قدم ترجمة لما صعب على عيني رؤيته من واقع السحر البصري.

هناك الكثير من الشعر غير المكتوب في بودابست. ذلك ما لم يقله السامرائي الذي أقام في المدينة منذ أكثر من أربعين سنة وصار مولعا في البحث عن خفاياها من خلال الشعر. تلك موهبة استثنائية في التعرف على مستويات اللغة المجرية المعقدة في أصفى حالاتها.

مذهلة بودابست بشوارعها العريضة والواسعة. وهي مدينة مخططة بطريقة دقيقة، لا عشوائية فيها تسمح بوقوع خطأ. "لا يمكنني عبور ذلك الشارع العريض انطلاقا من الإشارة الخضراء، سيكون علي أن أركض" ذلك ما قلته لنفسى أول مرة. ولكني اكتشفت أنني ساصل وإن مشيت متمهلا. هناك مؤامرة من أجل أن نصل سالمين. حلمي أن أصل إلى نهرها ولكن لم يكن ذلك إلا مزحة.

خيل إلي أن شارع الموضة لن يكون قصيرا ولن ينتهي وأن الجميلات من كل الأنواع سيفلحن في اختطافه من الأرض ليكون شارعا سماويا. ولكن بعده ما

فاروق يوسف
كاتب عراقي

"بودا" و"بشت" هما أشبه بجناحي طائر لا يزال محلقا فوق مياه نهر الدانوب الذي لا يذكر إلا وتلحق به صفة الأزرق ليقال "الدانوب الأزرق" وهو عنوان الفالس الشهير الذي ألفه يوهان شتراوس 1866 وعزف بعد عام. لا ينظر المرء إلى مياه نهر الدانوب إلا ويمتلئ جسده بترددات ذلك الفالس الذي لطالما أغرق فتيان وفتيات فيينا في بحر خيالي يخترق أراضي الإمبراطورية التي كانت قائمة ما بين سنتي 1867 و1910.

حيكت ببطاء

كل الشوارع في الضفتين تقود إلى النهر. غير أن جولة نهريه لا يمكن سوى أن تخدع العين التي لن ترى سوى مشاهد عابرة. فالمدينة التي تتميز بشوارعها وأرصفها العريضة لا تقدم نفسها للعين العابرة إلا باعتبارها سجادة شقت على عجل بعد أن تمت حياكتها ببطاء.



بودابست مذهلة بشوارعها

العريضة والواسعة. وهي مدينة مخططة بطريقة دقيقة، لا عشوائية فيها تسمح بوقوع خطأ



● مدينة الشعر غير المكتوب

ما علاقة الجغرافيا والصخور بإنتاج القيم



المعمار الصخري ولید القيم الحضارية

المدينة قائمة على التعدد وليست مجموعة خيم لعشيرة ما، فالمحافظة على ذهنية العشيرة ليست عودة إلى الأصول أو تمسكا بقيم السلف الصالح بل هي تخلف ومن أشبع أنواع التخلف.

بناء المدينة - في المنطقة العربية - يحتاج إلى فهم متطلبات العيش في هذا الوسط الجديد، المدينة ليست كانتونات ولا هي مراكز لفرض الرقابة على الحريات الفردية بكل أنواعها. قبل أن نفكر في إنجاز مدن علينا أن نفكر في تهنية الذهنيات. إن المشكلة الكبرى - عربيا - تكمن في كوننا نفتقد إلى المواطن بالمعير المعاصرة، وإلى العنصر الصانع للقيم الجديدة. نحن نعانى أزمة عقل لا يريد أن يفكر ولا يريد أن يتحرر من ذهنية القبيلة، لا يجد الراحة إلا في بقاء الحال على ما هي عليه. عقل كسول. عقل لا يسال ولا يهيمه أن يتبدل. إن الغاية من بناء المدينة هو تأمين أكبر قدر ممكن من الحقوق للأفراد، ولكن، هل هذه الحقوق متوفرة عربيا؟ وفي كل المدن؟ إذن علينا أن لا ننتظر مستقبلا ناجحا ولا نأمل في غد يخرجنا مما نحن فيه من التخلف.

للجغرافيا أثر كبير على العقائد والقيم وإنتاج المفاهيم. هل بسبب جغرافيا المنطقة التي نعيش فيها نحن نعتساء؟ هل مقرر علينا أن نظل على هذه الحال، نرى بعين المعجب ما يصنعه غيرنا؟ من له تصورات بديلة تنتمي أن يفيدنا بها.

الوزارة والديوان، ثم مع العباسيين من خلال تبني جل أسس الدولة الفارسية، وهو ما جعل المؤرخ يرى في دولة العباسيين دولة فارسية بلسان عربي. لم يمل العرب الفاتحين قيما كثيرة على المجتمعات المغلوبة، بل العكس هو ما وقع، إذ نجدهم عملوا على المزاوجة بين نظام العشيرة الذي ورثوه عن موطنهم الأول بالحجاز وبين البنية الجديدة للمجتمعات التي دخلوها.

يحتكم بناء الدولة في عصرنا إلى معايير عديدة، للأسف هي غير متوفرة عند مجتمعاتنا العربية في بناء المدينة، يجب التفكير في الضروري وفي الترفيهي معا، يجب أن نبني مدنا يستطيع أن يقيم فيها كل الناس مهما اختلفت قناعاتهم ومواقفهم وانتماءاتهم. المدينة ليست ملجأ، ولكنها مكان لإنتاج القيم والمعاني. المدينة ليست مرآد للتفريخ بل هي تجمعات سكانية ليس من الضروري أن توحدهم القناعات الشخصية مثلما يوحدهم الانتماء إلى نفس الوطن والامتثال لنفس النصوص التشريعية. نبني مساجد ولكن أيضا علينا السماح للأقليات المسيحية ببناء كنائس، نفتح مكتبات لكل القراء وبالتالي لا يعقل أن نمنع بعض العناوين من التداول، أن نبني مدارس يعني أن نفرض التمدن للجنسين. أن نبني مسارح وقاعات للسينما ومكتبات يفرض منا أن ننهي أسلوب الوصاية على المنتج المقدم للعرض.

الأولى بتأسيس المدينة وتوحيد القيم والعادات وتأسيس أنظمة للزى والطبخ، مجتمعات متماسكة تعتمد النظام الهرمي، بينما بقيت الثانية منقسمة إلى أجزاء وفروع لأجزاء في كل شيء، همها الأول جمع الثروة وكيفية منع انتقالها إلى الآخر. قد يعترض البعض ويقول إن المجتمعات العربية في عصرنا تعتمد على الصخر أو غيره من الأدوات الصلبة في بناء المدن، ولكنها وبالرغم من ذلك لا تزال قائمة على نظام العشيرة اجتماعيا وتعتمد قيم القبيلة فكريا. نعم، ليس من الضروري - دائما - أن يعكس الإنجاز الاجتماعي طبيعة الذهنية ويجسد التغييرات الاجتماعية المتغيرة، خصوصا إذا كان غير نابع من صميم تلك المجتمعات وقناعاتها الذاتية. نحن لا نعلم نظام المنعكس الشرطي في مقاربة الموضوعات.

لا نريد تقديم بحث أنثروبولوجي بقدر ما نريد أن نعالج سؤالا نراه قد أغفل بالرغم من قيمته الاجتماعية والمعرفية. لقد تفتن الفاتحون العرب الأوائل إلى العلاقة بين البنية الاجتماعية وهندسة المدينة عند الإمبراطوريات التي دخلوها من مصرين، فلم يجدوا مانعا من تبني نفس القيم الاجتماعية والفكرية والهندسية. فكانت البداية من بلاد الشام مع المسجد الأموي الذي هو في الأصل كنيسة، ثم تشييد القصور وتنظيم الدولة بالاعتماد على نظام

أيضا - يحافظ على تاريخها ويحتفظ به للأجيال القادمة. بينما تتميز الشعوب التي لا تعتمد على الصخور، بل على الخيم والترحال أو على الطين والخشب، بتقلب المزاج وعدم الثبات والعجز عن تحقيق التماسك الاجتماعي والانغلاق والخوف من الغرب والنكوص والاطمئنان إلى المعتاد.

كثيرة هي الأسئلة التي يصعب إيجاد أجوبة مقنعة لها، لماذا - مثلا - ظهر مفهوم المواطن ملازما لبناء المدينة الإغريقية ثم الرومانية أو البيزنطية. وهي من بين المجتمعات التي اعتمدت الصخور في تشييد مدنها، ولم تستطع غيرها من الشعوب تبنيها ضمن قيمها الاجتماعية والسياسية مثل الهنود أو الفرس. ولماذا ظلت المجتمعات التي تعتمد الطين والخشب ذات بنية اجتماعية عشائرية ولم ترق إلى مستويات أخرى، بل حافظت على نفس القيم حتى بعد امتزاجها مع شعوب الإمبراطوريات الكبرى، وتغير نظامها المعماري والهندسي. لقد تميزت المجتمعات التي تعتمد الصخور بالإنعقاد التدريجي عن نظام القبيلة، من خلال تشييد القصور والمسارح، الحمامات والأسواق، حيث يلتقي الجميع على هضبة واحدة. وبقيت المجتمعات التي تعتمد الطين أو حتى الخشب متفرقة إلى أسر متباعدة المساكن لا تجمعها قيم المواطنة بل نظام القرابة والدم. تميزت

لها، ربما لأسباب أمنية، ولكن أيضا لأنها مناطق توفر لها إمكانية إنجاز البناء الصلب الذي يقاوم متغيرات المناخ ويبعدها عن أطماع الأعداء والصعاليك. كان الصخر ينحت بشكل مستو ليستعمل كمادة في تشييد الأسوار والممرات والأبنية وحتى المسارح والحمامات، وهو ما وفر للباحث الأركيولوجي، اليوم، مادة كافية لقراءة ودراسة تلك الحقبة من تاريخ البشر.

لقد اختارت الكثير من الشعوب من آشوريين وפרس وهنود وإغريق وقراطيين ورومان وبيزنطيين المناطق الصخرية الجبلية لتشديد حضارات. فكلما ابتعدنا في المسافة عن تلك المناطق الصخرية الباردة وتوغلنا في الصحارى والأقاليم الحارة، كلما كان الإنتاج الحضاري أقل وأضعف.

لقد انصب اختبار الشعوب الأولى على مناطق بعينها لبناء حضارات وتشديد حواضر، وغالبا ما نجد نفس الأقاليم الجغرافية هي التي شهدت قيام العديد من الحضارات على ترابها، في القارة الأوروبية وشمال أفريقيا وبلاد الشام دون غيرها من الأقاليم مثل أفريقيا الوسطى، الصحارى الكبرى أو حتى بعض المناطق في آسيا.

إننا اليوم ومن خلال القراءة التاريخية نجد أنفسنا في مواجهة أسئلة من نوع آخر. ما علاقة اختيار الإنسان للصخور بإنتاج القيم والمعاني؟ هل الجغرافيا هي الصانع للقيم؟

من المعروف أن الطين أو التراب أو حتى الخشب هي مواد سهلة التقطيع ولا تتعب كثيرا إذا ما تم الاعتماد عليها، ولكن البشرية نزعّت إلى الصخر وهو معروف بصعوبة نحته وتحويله من أحجام ضخمة وقبيلة إما مريعات أو مستطيلات أو تماثيل، حسب الحاجة، وفي غياب العديد من الإمكانيات التي يوفرها عصرنا. لا نعتقد أن السبب وراء ذلك الانتقاء هو عامل المناخ أو تفادي خطر الأعداء، بقدر ما نرى في الاختيار رغبة لا شعورية دقيقة عند تلك الشعوب لأجل تجسيد معان عظيمة.

فالصخر يمثل بالنسبة إلى تلك المجتمعات رمزا للاستقامة والتوازن والثبات. عندما ينحت الصخر، فهو ينتج أشكالا هندسية متساوية تعبر عن النظام والترتيب والتماسك والاستمرارية. بينما لو اعتمدنا على غيره من المواد مثل الرمال أو الخشب ستبقى تلك المعاني ناقصة أو منعدمة. لقد حاول البشر تفادي الوقوع في الفوضى والتبعثر والتشتت واللا استقرار. إنها مجتمعات تنشئ غايات كبرى رمزت لها بالصخر، الذي - هو



نيل دباش
كاتب جزائري

خصص جبل دولوز فصلا بكامله في كتابه "ما هي الفلسفة" ليبين أن انتشار الإبداع في مجال الفلسفة والإنتاج الفكري لم يولد بصورة متكافئة جغرافيا عبر كافة بلدان أوروبا. لقد كان الجزء الأوفر من نصيب الفرنسيين والألمان والإنجليز في مقابل جهود محتشمة للإسبان والبرتغاليين. فما علاقة ميلاد المعنى والقيم بجغرافيا المكان؟ لقد سبق للباحث الفرنسي أودون فالليه في كتابه "ما هو الدين" أن بين وبشكل موجز علاقة جغرافيا المكان ببداية البيانات التوحيدية الثلاث، وكيف أن القيم والمعاني العظيمة لا يمكن أن تولد إلا في أماكن بعينها.

بناء المدينة في المنطقة العربية يحتاج إلى فهم أن المدينة ليست كانتونات ولا مراكز للرقابة على الحريات الفردية

إن العامل المشترك بين الديانات التوحيدية الثلاث يتلخص في مكان نزول الوحي وبداية التكليف، إذ كان دائما على القيم والمعتقدات، ففي غار حراء بجبل النور كان بالنسبة إلى الإسلام، وعلى جبل الطور كان بالنسبة إلى اليهودية، وعلى هضبة بالجليل الأعلى كان بالنسبة إلى المسيحية. فالعاني العظيمة لا تنتجها الغوغاء ولا تنبت في الأسفل. إن الإنسان كان دائما مطالب بالصعود والابتعاد عن السفح، ليرى بوضوح ما ينبغي تعلمه والإسماك به وما ينبغي فهمه ومن ثم تركه.

تقول بحوث الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا الاجتماعية إن العديد من الديانات الوثنية كانت تعتمد على الصخور في نحت تماثيل لزعماء وقادة عشائر وكذلك لألهة، من شعوب الأنكا في البيرو إلى فراعة مصر القديمة ومدن الإغريق والرومان. صحيح أن البداية مع شعوب ما قبل الكتابة، كانت بادوات جد بسيطة مثل الريش أو الخشب أو الطين، لكن سرعان ما قامت تلك المجتمعات، باستبدالها في فترات لاحقة بأنواع معينة من الصخور. في العصور القديمة والوسطى كانت الشعوب الأولى تختار من المواقع الجبلية حصونا ومسكن

حياة أسطورة الروك أند رول تينا ترنر رسالة إلى كل نساء العالم

في التركيبة الاجتماعية والنفسية والثقافية، ذلك أن الجانب المحمي يبدو ضعيف الحضور لدى الفنانين والمثقفين العرب. لم نقل إن هذا الجانب غائب تماما، لكنه يختصر على فترات خارج سياقها التاريخي والاجتماعي مثل فترتي الأربعينات والخمسينات اللتين ظهرت فيهما روح التمرد والتطلع إلى عالم جديدة بعد الحقبة الاستعمارية التي غدت - والحق يقال - بعض المبادرات والمغامرات الإبداعية. لا شك أن نساء كثيرات - ومنهن مطربات موهوبات - قد مررن بمثل ما مرت به تينا ترنر، لكنهن لم يتجرأن على مثل ذلك التحدي الذي مرت به ملكة الروك أند رول.

وفي النهاية تبقى حرية الاعتقاد والتفكير كقيلة بصناعة المصائر كما في حالة تينا التي كانت في شبابه تغني في كورال الكنيسة ثم اعتنقت البوذية خلال إقامتها الفترة الأخيرة في سويسرا، معبرة عن قلق وجودي لا مثيل له.. وهنا يكمن الجانب المحمي والأسطوري لدى مبدع في حجم تينا ترنر.

ليس بجديد أن نذكر بأن الفنون مرآة عاكسة للثقافات المجتمعات ومدى حظوظها من التطور الذي يمنح نوعا من الهيمنة الإعلامية تصل حد الاستيلاء أحيانا، بالإضافة إلى الانفتاح على مستوى الذائقة التي تتجاوز الانغلاق والانكماش. هذا ناهيك عن التركيبة الاجتماعية والبنية الثقافية اللتين لا تتزعان نحو المغامرة وركوب المصاعب والمجازفات.

ليس في بلادنا العربية فنانون أسطوريون، من هم على شاكلة تينا ترنر، التي تستحق لقب مناضلة قبل مغنية

دعونا نقول إن الفن لدينا ما زال يدور في فلك صالونات "النوفو ريش" أي حديثي النعمة والسماسة الجدد الذين يستثمرون في أصوات وحفلات بقصد الربح المريح.

الصراحة أن ليس في بلادنا العربية فنانون أسطوريون، من هم على شاكلة تينا ترنر، التي تستحق لقب مناضلة قبل مغنية، وذلك لأسباب قد يطول ذكرها، وإنما تتلخص جميعها

حياة تينا ترنر، كانت بمثابة الرسالة الموجهة إلى كل النساء المعنفات في هذا العالم الذي يدعي المساواة والتحرر، وأسطورة من أساطير الصمود والتحدى، لا عبر الشعارات والخطابات الجوفاء، وإنما عن طريق الفن في أرقى تجلياته، وكأنها تريد التأكيد على أن الإبداع العظيم تصنعه معاناة عظيمة.

الأمر لا يتعلق طبعاً، بالبحث عن المعاناة وافتعالها في سبيل تسويق الذات، وإنما بالقدرة على تحدي الذات والانتصار على الظروف القاهرة. وفي كل مرة باقل فيها نجم وتغيب فيها موهبة، يكتشف العالم عند البحث في سيرته، أن المتوفى لم تكن تخفي خلفه حياة عادية. قد يقول قائل إن أساطين الفن والإبداع أوشكوا على الانقراض بعد وفاة كل واحد فيهم، خصوصا في العالم الغربي. قد يبدو الأمر شبيها بما يمكن الذهاب إليه مقارنة بما يسود الآن، لكن الحقيقة في باطنها بالغة التعقيد، ولا يمكن فهمها إلا عبر مقاربات في عالمنا العربي. ما سوف يطرحه نقاد الفن عندنا واضح وجلي: لماذا لا يوجد في عالمنا العربي مثل هذه الأساطين في الفن والثقافة؟ وهل إن مواهينا منقوصة من دون ما يجري في بقية الثقافات والحضارات؟

واحدة بقامة أنا ماي بولوك، التي "سطا" الموسيقي أيك ترنر، على لقبها لتصبح "تينا ترنر". من تبعاته، في أواخر الخمسينات، مألقة الدنيا وشاغلة الناس، المرأة التي تلهب الخشبات تحت قدميها في فن الروك، أينما حلت. الزوجية، كانت تينا تعيش جحيما من القسوة والعنف من طرف زوجها الذي لم يوفر وسيلة في تعذيبها وكأنه ينتقم من موهبتها وقد الحقها بـ"ممتلكاته" كما دلت عليه رمزية حملها لاسمه في الهوية، وهي التي قد عاشت العنف المنزلي في طفولتها.

هذا القدر الملعون جعل تينا تعيش الدرك الأسفل من البؤس والحرمان والتشرد، والفاقة التي جعلتها بلا مأوى وتقوم بتنظيف الفنادق كي تؤمن قوت يومها.

بلغ الوجد منتهاه بمحاولات الانتحار ثم نهضت تينا من رمادها كطائر الفينيق، انتفضت على جرحها وعادت لتبهر جمهورها غناء وتمثيلا ورقصا إلى أن لامست الإعجاز، ولكن بنظارات سوداء تخفي كدمات في العينين. نافذة الروح.

حتى أيامها الأخيرة، لم تتخلص تينا ترنر كليا من ندوبها النفسية التي خلفها زواجها العنيف، ولا الكوابيس التي كانت تؤرق نومها كما يقول المقربون منها.

نعاه كبار الشخصيات في عوالم الفن والسياسة والإعلام والمجتمع، بل وتسابق كل من هؤلاء للقول في مراثياتهم بأنهم قد جالسوها يوما أو استلهموا منها وأثرت في حياتهم. أن يتزاحم النجوم على مختلف مشاربهم في تأبين الفقيدة والتعبير عن مشاعرهم، هذا يعني أنها أكبر من مجرد نجمة خفر اسمها في شارع المشاهير بهوليوود.

وإن يرثيها ويذكر مآثرها جو بايدين، باريك أوباما، وأسماء مثل أوبرا وينفري، ماري كاري، رود ستيوارت، وغيرهم، هذا يعني أن لا تولد كل يوم



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

"إلى النساء العالقات في شرك علاقة مؤذية، أقول إنه لا شيء يمكن أن يكون أسوأ مما أنتن عليه الآن. انهضن وانتفضن من الرمال، وستفتحن الحياة لكن ذراعيهما من جديد". ظلت هذه العبارة الحاسمة بمثابة الوصية الأخيرة التي خطتها الفنانة الأيقونة، وملكة الروك أند رول، الأميركية تينا ترنر، في مذكراتها قبل رحيلها في بختها السويسري منذ أيام.



فنانة بأبعاد ملحمية

العمارات الشعبوية مشكلة لا تنتهي برحيل مشيدّها الشعبي

الهندسة المعمارية لا تعتبر مشروعا ديمقراطيا حتى في أفضل الأوقات



العلاقة بين الشعبوية والعمارة ليست مصادفة

المساجد وإنشاء مساحات تجعل المواطن يضعون هويتهم الهندوسية أولا (على عكس كونهم عمالا، على سبيل المثال).

الهندسة والديمقراطية

حتى لو لم تكن المباني عبارة عن آثار مباشرة للكبرياء والأنا، عادة ما تكون طرق إنشائها أوتوقراطية، تتجاوز الحكومات المحلية والإعلان عن حالات الطوارئ لاستكمال المشاريع (كما حدث في بودابست)، حتى أثناء إصابة بقية البلاد بالشلل بسبب الوباء. كان الإعلان عن أن البناء هو "خدمة أساسية" يجب أن تستمر، كما هو الحال في نيودلهي. الهندسة المعمارية لا تعتبر مشروعا ديمقراطيا حتى في أفضل الأوقات. ولا يحاول اليمينيون الشعبويون حتى تبرير ما يفعلونه بعمليات التصميم المفتوحة، لكنهم يحاولون جذب من يعتبرونهم من الشعب بدلا من ذلك.

ولاحظ لاسويل أنه "إذا كانت الأفعال أعلى صوتا من الكلمات، فغالبا ما تحدث الأشياء بصوت أعلى منها". وستبقى معالم كثيرة بعد فترة طويلة من خروج الشعبويين اليمينيين من السلطة. وقال أردوغان عند افتتاح مسجد تقسيم الجديد "إن شاء الله سيبقى حتى آخر الزمان". ومن الواضح أن الحكومات غير الشعبوية سترتكب خطأ إذا قررت إزالة كل شيء في نوع من أعمال التطهير الرمزي. فمن شأن هذا أن يعزز الشعور الذي يغذيه القادة الشعبويون بأن كل معركة سياسية هي معركة وجودية، وأن كل انتخابات قد تكون مقدمة لحرب أهلية.

لكن السلبية الكاملة في مواجهة المعالم التي تزيّف التاريخ بوعي أو ترسل رسائل الإقصاء ستكون خاطئة أيضا. فكر في نصب أوربان التذكاري لاحتلال ألمانيا النازية للجبر في 1944، وصمم في 2014 خلال ليلة واحدة، ولم يتم افتتاحه رسميا، بل قوبل باحتجاج المواطنين الذين يرون فيه محاولة لإنكار أي تواطؤ مجري في الهولوكوست. ويمكن التراجع عن مثل هذه النصب التذكارية، أو على الأقل وضعها في سياق بحيث لا توجد رسالة تنكر عبرها الدولة نفسها ما وقع خلال الهولوكوست.

وقد تجتمع العناصر الشعبوية في المشهد الحضري مع الآثار المضادة والعمارة المضادة. والأهم من ذلك أن البلدان التي تتعافى من الشعبوية قد تريد الاستثمار في شيء يتجاهله العديد من القادة الشعبويين: الإسكان ميسور الكلفة لـ"الشعب الحقيقي" المتصور الذي يدعي الشعبويون أنهم يمثلونه.

واعتمدت لهجة تكنوقراطية لتبرير العديد من التغييرات (تكثيف هواء أفضل، ممرات سقلية، إضاءة محسنة، مروج نظيفة ومُعتنى بها جيدا، موقف سيارات، المزيد من دورات المياه). وتتماشى مع صورة مودي كمروّج في مجال الأعمال والتكنولوجيا. وتعدّ العناصر الأخرى مشحونة أكثر. وأعيدت تسمية ما كان يُعرف باسم "طريق الراج" بـ"بكاتافيا، أي طريق الواجب. وتقرر تركيب تمثال عملاق لسوبهاش تشاندرا بون تحت مظلة بجوار بوابة الهند التي تحيي ذكرى أولئك الذين سقطوا في الحروب العالمية.

الشعبوية لا تتعلق فقط بالاحتلال الرمزي للفضاء الحضري، وإنما بتطوير إستراتيجيات لترسيخ صورة "الشعب الحقيقي"

ويعتبر بون بطل مقاومة حركة الاستقلال الهندية ضد البريطانيين، على الرغم من أن اسمه ملوث أيضا بمحاولاته لتشكيل تحالفات مع ألمانيا النازية واليابان أثناء الحرب. والأهم من ذلك، أنه يؤيد القومية الهندية غير المرتبطة بحزب المؤتمر، الذي حقق استقلال الهند ولا يزال الخصم السياسي الرئيسي لمودي اليوم. ولا يزال البرلمان قيد الإنشاء، مع مبنى جديد لرئيس الوزراء. ومن المنطقي توقع أن هذه المباني لن تجعل التزام مودي تجاه هندوتفا (جوهر شعبيته اليمينية التي تستبعد غير الهندوس عن "الشعب الحقيقي") واضحا للغاية. ويتحقق هذا الالتزام أكثر ببناء المعابد الهندوسية (وهدم

المستبدين اليوم علاقة متناقضة مع عبادة الشخصية. وغطى مودي الهند كلها بمبصقات يظهر فيها كما ظهرت في الحديقة التي اغتيل فيها غاندي لوحة تؤكد على ضرورة رعاية القائد للفقراء. لكن صورة مودي فيها كانت أكبر من صورة المهاتما. غير أن هؤلاء القادة يدركون أيضا أن إضفاء الطابع الشخصي المفرط على السياسة من السهل أن يذكر الجمهور المحلي والدولي بالديكتاتوريات في القرن العشرين. وأشار سيرغي غورييف ودانيال تريسمان (الذان اقترحا التناقض المهم بين الحكم بالتخويف والحكم بالتلاعب السياسي) إلى أن القادة الشعبويين قد يكونون أفضل حالا بعرض صورة المراء الكفاء الذين يصادف أنهم ماهرون جدا في تنفيذ الإرادة من "الشعب الحقيقي".

ولا تعتبر المعالم التي أقاموها من سبيل إرهاب الدولة، لكنها ترسل إشارة حول من ينتمي ومن لا ينتمي. ويساعد هذا شخصيات مثل أوربان على أن تظل الحدود داخل الاتحاد الأوروبي مفتوحة، بحيث يمكن للشعب غير الحقيقي

المغادرة في أي وقت. وينطبق نهج "لا تجعل الأمر واضحا جدا" أيضا على إعادة التشكيل الشاملة في نيودلهي. وأعاد مهندس مودي المعماري المفضل، زميله بيمال باتيل، تصميم المساحات الكبيرة أمام المباني الحكومية بعدما كانت من إنجازات السير إدوين لاندسير لوتينز خلال عقود الحكم البريطاني الأخيرة. وبدلا من استبدال هذه المباني (التي غالبا ما تضمنت مجموعة متنوعة مما اعتبره لوتينز نمونجيا لأجزاء مختلفة من الهند) تقرر بناء أخرى جديدة بجوارها. وكان تشييد مبنى البرلمان الثنائي الضخم مثالا مقابل المبنى الدائري القديم بينما يتواصل بناء مكاتب جديدة بما يذكر الزوار في الكثير من الأحيان بواشنطن.

وإنما بتطوير إستراتيجيات لترسيخ صورة "الشعب الحقيقي". ويستحضر أوربان "العصر الذهبي" البرجوازي في أواخر القرن التاسع عشر بإعادة بناء باهظة الكلفة لمنطقة القلعة، بما يجعلها مقرا للحكومة، بدلا من المؤسسات الثقافية مثل المعرض الوطني. وغالبا ما تُصمّم المباني الجديدة، على الرغم من ادعاء أنها "مخلصة" للأصول الأصلية في عصر هابسبورغ، من الصور التي تصور زخرفة حول هيكل خرساني، كمساجد أردوغان. وما يُزعم اليوم أنه تقليدي حقا هو غالبا مرمم بعد الحداثة. وبينما تخضع هذه المساحات إلى رقابة الشرطة المشددة والحراسة، فإنها تجسّد أيضا نقاط جذب للسائح.

إعادة التشكيل الشاملة

يُسخّر اليوم من الحداثة، وخاصة "النقط الدولي"، وتعتبر استعمارية. وحرص بعض الشعبويين (كرجل الأعمال السياسي اليميني المتطرف في هولندا تييري بوت والرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب) على قول إنها "قبيحة". وبعد ما حدث في واشنطن في السادس من يناير 2021، نسي الكثيرون أن ترامب، في آخر أيامه في الحكم، أصدر أمرا تنفيذيا طلب فيه تصميم جميع المباني الفيدرالية الجديدة بأسلوب كلاسيكي.

استثمر أردوغان (مثل نظيره أوربان) موارد هائلة في بناء ملاعب كرة القدم (بهدف جعل كرة القدم الوطنية عظيمة مرة أخرى)، وتسمية واحد باسمه. وكان لدى مودي في الأثناء أكبر ملعب كريكت في العالم في غوجارات. وتقررت تسميته في البداية باسم بطل الاستقلال سردار فالاباي باتيل، ثم تغيّر الاسم مؤخرا إلى ملعب ناريندرا مودي.

يُذكر أن هذه المساحات، مثل الكنائس والمساجد، تمكن الجماهير من الشعور بالالتزام بمشروع مشترك. وإن كان فقط للاحتفال بفرق كرة القدم الوطني. ليس هذا، حيث أوصى جان جاك روسو بالاحتفالات التي يكون فيها الشعب، وليس الملك، هو الفاعل الرئيسي. ونجح بالفعل بعد الثورة الفرنسية في تجنيد الجماهير للمشاركة في مسيرات ومهرجانات كبيرة، كانت أحيانا بالفتات عليها اقتباسات من كتب روسو.

وتبقى الرموز أمرا قد لا يدرّكه المرء مباشرة. ويمكن أمر آخر في إنشاء مساحات يمكن للناس فيها ترسيخ هوية معينة من خلال العمل معا. وليس من المصادفة أن يستضيف مودي ترامب في ملعب الكريكت الخاص به سنة 2020. وتجمع

منذ القدم ارتبطت السياسة بالعمارة، فكان القادة السياسيون على مر القرون يصنعون رموزهم المعمارية لتخليد ذكراهم وأسمائهم، ولكن الأمر تغير اليوم، فباتت العمارة وسيلة السياسيّين الشعبويين الأوّلَى لإبراز أدوارهم في تحقيق التنمية والرخاء ونحت كيان المجتمع الذي يحكمونه، وهذا ما يظهر جليا في الكثير من الحكام الشعبويين على غرار ما يحدث في تركيا والذي فضحه الزلزال.

إن أردوغان هو مثال واضح لهذه الممارسات. وقال خلال مؤتمر للحزب في 2014 عن نفسه وحزب العدالة والتنمية الذي يترأسه "نحن الشعب". ثم التفت إلى المنتقدين وسألهم "من أنتم؟".

مساعي الشعبويين لتصوير أنفسهم على أنهم الشعب الحقيقي ليست مجرد مصادفة. وتبقى مشاريع البناء (بما في ذلك البنية التحتية مثل مطار إسطنبول الجديد) مرئية للجميع. وتنتفّت (مثل إنشاء الصين السريع للمطارات) قدرات الدولة على هذا النحو، وتسهل جمع أموال دافعي الضرائب (أو إعانات الاتحاد الأوروبي في حالة المجر) على المقربين الذين يمكنهم رد الجميل بشراء القنوات التلفزيونية أو الصحف التي تنتقد الحاكم الشعبوي.

ويوجد مع ذلك ما يتجاوز القوة المالية. وقد ميّز عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل منذ عدة عقود، في مجلد منسى ظلّما عن الهندسة المعمارية والسلطة، بين "إستراتيجيات الترهيب" و"إستراتيجيات الإعجاب". يرتبط التوجه الأول عادة بالأنظمة الشمولية في القرن العشرين، ويهدف إلى ترهيب المواطنين مباشرة. ويحاول المستبدون اليوم، الذين يركزون على قصص النجاح أكثر من الخوف، إثارة الإعجاب والشعور بالإنجاز الوطني وجذب السائحة. ولم تكن "إمبراطورية جرمانيا" لأدولف هتلر (التي لم تبن مطلقا) وقصر جوزيف ستالين للسوفييت (ناطحة سحاب أعلاها تمثال عملاق لفلايمير لينين، لم يبن مطلقا) يهدفان بالضبط إلى جذب الزوار الأجانب الجالسين للأموال. إن المباني المذهلة اليوم تهدف إلى خلق "تأثير بلباو" (تحول مدينة الباسك الإسبانية إلى مركز سياحي رئيسي من خلال متحف غوغنهايم للفن المعاصر الذي صممه المهندس المعماري فرانك جيري) وتأثير الخندق (إبقاء القادة في السلطة). وقرر أردوغان بناء مساجد جديدة في جميع أنحاء تركيا، بما في ذلك جامع تشامليجا الضخم في إسطنبول الذي يمكن أن يستوعب أكثر من 60 ألف شخص ويمكن رؤيته من أي مكان تقريبا في المدينة. وأصبح المسجد الكبير هو أيضا ما يراه أولا أولئك الذين يغادرون المطار الجديد العملاق. وفي 2020، حوّل الرئيس أبا صوفيا من متحف إلى مسجد، وحرر المبني، على حد تعبيره، من "سلاسل الأسر".

كما انتهى بناء مسجد قادر على استيعاب 4000 شخص في ميدان تقسيم المرتبط تقليديا بالعلمانية التركية والجمهورية التركية، ويرمز إليه بنصب تذكاري في وسط الميدان (يصغر الآن أمام المسجد). وتعزّزت العمارة الحديثة التي كانت رائدة بعد الحرب العالمية الثانية (من فندق هيلتون الشهير إلى مركز اتاتورك الثقافي) بمبان عثمانية جديدة. وتعوضها في بعض الأحيان تماما. وكان من أحد أكبر الهزائم الرمزية لأردوغان وقف خطة تدمير حديقة غيزي المجاورة لميدان تقسيم من أجل بناء مركز تجاري وإعادة بناء الكنائس العسكرية العثمانية بعد احتجاجات كبيرة. ويتهّم النظام اليوم بشكل تعسفي الأشخاص الذين لا يتعلّق الشعبوية في المقام الأول بالاحتلال الرمزي للفضاء الحضري،

جان فيرنر مولر
أستاذ العلوم السياسية
في جامعة بريستون

لاقى جزء من سجل الرئيس رجب طيب أردوغان تركيزا خاصا قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المهمة في تركيا، والتي نظمت في الرابع عشر من مايو الجاري. واهتم الكثيرون بطرفة البناء التي ترزّعها حزب العدالة والتنمية على مدى العقدين الماضيين. وكان زلزال السادس من فبراير الذي قتل فيه 50 ألف شخص هو ما جعل العديد من الأتراك يدركون جانب الطرفة المظلم الذي لا يقتصر على المباني الريدية، بل يشمل الفساد المستشري وخلق أوليغارشي صناعة البناء المستعدين لترسيخ سلطة الحاكم.

صورة الشعب الحقيقي

لكن أردوغان ليس الزعيم الشعبوي اليميني الوحيد الذي اعتمد على مطوري العقارات وأعمال البناء؛ فقد اتبع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي هذا المسار أيضا. وليس هذا الارتباط الدولي بين الشعبوية والعمارة مصادفة؛ فقد عملت هذه الشخصيات الحاكمة لفترة طويلة وبشكل منهجي على تغيير خارطة البناء (وخاصة مراكز المدن) حتى تتوافق مع فهمهم لمن هو "الشعب الحقيقي". وستواجه الحكومات الجديدة العديد من المهام العاجلة إذا خسر هؤلاء الشعبويون سلطتهم (وليس متى). وحدهم الذين يملكون ما يشيرون إليه ينبغي تفكيك المناظر الطبيعية الحضرية الرمزية التي بناها القادة الشعبويون. على عكس المعتقدات السائدة، لا يُعرف الشعبويون فقط بانتقاد النخب أو الغضب على المؤسسة. صحيح أنهم يهاجمون الحكومات القائمة حين يكونون في المعارضة، والأحزاب الأخرى في جميع الحالات، بل يزعمون أيضا أنهم وحدهم الذين يملكون ما يشيرون إليه غالبا باسم "الشعب الحقيقي". ويعني هذا أن جميع المنافسين الآخرين على السلطة لا يملكون الشعب، فهم يعتبرون كل السياسيين الآخرين فاسدين.

مساعي الشعبويين لتصوير أنفسهم على أنهم الشعب الحقيقي ليست مجرد مصادفة وتبقى مشاريع البناء مرئية للجميع

لكن ما هو أقل وضوحا هو أن الادعاء باحتكار تمثيل الشعب يعني أن جميع المواطنين الذين لا يشاركون (أو ليسوا مناسبين) في ما يمثلهم الشعبويون لا ينتمون إلى الشعب. ولا ينتقد الشعبويون الأقوياء فقط (وهو أمر عادي في الديمقراطية)، بل يسعون إلى استبعاد الآخر. ويحدث هذا على مستوى السياسة الحزبية. والأخطر من ذلك أنه يحدث أيضا على مستوى الأفراد أنفسهم، حيث تُحصى الأقليات الضعيفة بالفعل من "الشعب الحقيقي".



رموز يصنعها الشعبويون

«خنجر سليمان».. حكاية بطل عربي تحدى نابوليون

سليمان الحلبي يتصدى لأعتى الجيوش الغازية بخنجر



الوجه الآخر للحملة الفرنسية على مصر

جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن النعمان المغربي في أول حلقة علمية تعليمية، ثم توالى حلقات العلم بعد ذلك. كما ذكرت الرواية سيارات الإسعاف فقالت في صفحتي 238 و239 بعد مقتل كليبر “وبينما انطلقت سيارات الإسعاف بزواميرها المدوية تتقدم من مكان الحادث، لنجد نفسها تحمله جثة هامة ..” بينما يعود تاريخ أقدم سيارة إسعاف في مصر إلى عام 1902، وتوجد بمتحف الإسعاف في الإسكندرية، وكانت ذات عجلات خشبية وغير مزودة بزوامير. ويبدو أن الرواية تتحدث عن سيارة إسعاف عصرية كالتي نراها الآن في شوارعنا وطرقاتها.

أخيرا أتوقف عند مآلات بنديقة حامد، وخنجر سليمان الذي حملت الرواية اسمه، فمثلما تم تداول بنديقة السلطان حامد في أكثر من مكان، والتي حررها من الجنرال فصارت في قبضته، وكانت تدفن معه، كلما انتقلت جثته، إلى أن اكتشفها أحد أبناء السلطان، وسلمها للشرطة المصرية، شاهدنا في رواية فحماوي كيف تم تداول الخنجر أداة قتل كليبر إلى أن استقر في متحف الإنسان بقصر شايوه في باريس، ومعه جمجمة سليمان وتحته لافتة “المجرم”.

أحداث الرواية تدور في أكثر من مكان بين الشام ومصر، وخاصة حلب وغزة والقاهرة، أثناء الحملة الفرنسية

سليمان الحلبي يعد في نظر الإدارة الفرنسية مجرما، ولكنه في نظر الشعوب العربية والإسلامية بطل كبير، ومجاهد عظيم، وأن الألوان لأن تفهم الإدارة الفرنسية أن قتل كليبر لم يكن إجراء، وإنما هو دفاع عن الشعب المصري والعربي أمام إجرامهم هم. بل عليهم تعويض ما تبقي من عائلة سليمان الحلبي إن كان لها وجود حتى الآن، وتعويض الشعب المصري عن كل الجرم والتعذيب والقتل وسفك دماء هذا الشعب أثناء وجود الحملة الفرنسية 1798 – 1801. وبذلك يصبح لخنجر سليمان سر باتع، مثلما كان لبنديقة السلطان حامد سرها الباتع.

ويبدو أن عدوى اغتيال الطلبة للحكام قد انتقلت إلى أوروبا بعدها، فقد قرأنا عن اغتيال الطالب الصربي جافريلو برينسيب صاحب التسعة عشرة عاما، لولي عهد النمسا فرانز فرديناند وزوجته صوفي في البوسنة والهرسك أثناء زيارة الأخيرين إليها، مما تسبب في إعلان النمسا الحرب على صربيا في اليوم نفسه 28 يونيو من عام 1914، فكانت شرارة الحرب العالمية الأولى التي استمرت لأكثر من أربع سنوات وتسببت في سقوط الملايين من القتلى والجرحى.

–في قريته والقرى المجاورة– حول حامد وأسهموا في تحويله إلى رمز وأسطورة، بينما لم نر أحدا يلفت حول سليمان الحلبي مع أن حكايته أكثر واقعية من حكاية حامد، حتى عندما أسر لزملائه المقربين بأنه سيقتل كليبر، لم يأخذوا الأمر على محمل الجد، وسخروا منه، فلم يجد له نصيرا في القاهرة.

هل عدم اكتمال قصة حب نشأت بين سليمان الحلبي وأسمهان الحلواني منذ الصغر، كان لها تأثير سلبي في حياة الحلبي، على عكس قصة الحب التي قدمها خالد يوسف –وليس يوسف إدريس لأنها ليست في القصة المكتوبة– بين صافية وحامد واستمرت إلى النهاية وأسهمت في أسطرة تلك الشخصية؟ هل قصة الحب التي عاشها حامد هي التي أضفت عليه شيئا من القوة الروحية؟ وإذا كانت رواية “خنجر سليمان” قد أوضحت ما أحدثته مدافع نابليون في انف أبي الهول فكسرتة وشوخته وحطمته فإن أمير الشعراء أحمد شوقي يقول في “شيطان يتنازع” على لسان الهدهد “أيتها الحجارة الخالدة، اسخري من هؤلاء، كما سخرت من قمبيز وخيله، واستهزئي بهم كما استهزأت بنابليون وجنوده”.

ويقصد شوقي بلفظ الإشارة “هؤلاء” السباح الذين يرتعون حوالى الأثر، وينزلون عن الإبل ويركبون، في زهو وخيلاء، ويعيون في القبور بعد عبثهم بالجثث المقبورة. إنهم يبحثون عن الآثار المصرية التي جذبتهم وهوستهم، فصارت مصر ولعا فرنسيا.

سر الخنجر

الآن أتوقف أمام معلومة وردت في متن الرواية، تتعلق بمكبر الصوت الذي ورد في الصفحة 115 واستخدمه نابليون بونابرت في خطبته لجنوده وفيالقه في بداية الحملة سنة 1798، وأشار إلى أن ألكسندر غراهام بيل اخترع أول مكبر صوت في سنة 1876، وفي سنة 1878 قام الألماني إرنست فرنر فن زيمنس باختراع النوع المحسن من مكبر الصوت.

أيضا ورد في ثنايا الرواية ذكر المدرجات الجامعية والقاعات في جامعة الأزهر، بينما يدلنا موقع جامعة الأزهر في شبكة الإنترنت على أن حلقات التدريس كانت هي طريقة وأساس الدراسة بالأزهر (جامعا وجامعة)، حيث يجلس الأستاذ ليقرأ درسه أمام تلاميذه والمستمعين إليه الذين يخلقون حوله، كذلك يجلس الفقهاء في المكان المخصص لهم من أروقته، وغالبا ما يكون هذا الدرس عند أحد أعمدة الجامع في المواعيد المتفق عليها. وكان إنشاء قرار جامعة الأزهر عام 1920 في حين أن التدريس بدأ بالجامع منذ أكتوبر من عام 975 (365 هـ) عندما

ومع ذلك فقد رسم لنا الكاتب أبعاد هذه الشخصية منذ الصغر والتي يجعلها معظما.

نحن نعرف ونعلم وعلى يقين تاريخي أن سليمان الحلبي هو الذي قتل كليبر، ولكن لماذا وكيف؟ فإن معظمنا ربما يجهل ذلك.

وتسبر الرواية أغوار تلك الشخصية الفريدة وتحولاتها منذ صغرها حتى لحظة إعدامها، مثلما سبرت قصة “سره الباتع” والمسلسل التلفزيوني أغوار شخصية حامد الذي قتل بدوره القائد الفرنسي بيلو، والفرار أن سليمان لم يتحول –في رواية فحماوي– إلى شخصية أسطورية بنيت لها الأضربة والمقامات التي تشد الرجال إليها وإلى أماكن مختلفة، بعد أن تم تقريب جسده في عدد من القرى المصرية، وأطلق عليه اسم السلطان حامد، فهو صاحب قوة خارقة، بينما لم تتحدث رواية فحماوي عن أسطرة سليمان الحلبي، أي تحويله إلى أسطورة بعد إعدامه، ربما بسبب ما كتبه الجبرتي في كتابه، والانطباع السلبي الذي تم تصديره إلى بعض الناس رغم أن فعلته كانت سببا من أسباب جلاء الحملة الفرنسية عن مصر، وعن الشرق عموما، وربما لأن الفرنسيين –وحتى الآن– يصفونه بالخائن.

في “سره الباتع” يقول روجيه لصديقه روان في آخر رسالة له من مصر “صحيح أن شمعتي لن تكون شيئا بجوار ما يحظى به السلطان من تكريم وتقديس؛ فما هي سوى شمععة واحدة، شمعة من مئات الشموع التي أضاعت وستظل تضيء مئات أضرحته، مئات الليالي، ومن يسري، ربما مئات السنين؛ ولكن لا تعجب إذا أقدمت على هذا اليوم أو غدا أو في مساء قريب، فأني أحس بنفسي سائرا بلا إرادة إلى هذا المصري، أحس بمقاومتي تتلاشى وتنتهي”.

إنها قوة مصر الروحية التي تجذب الأجانب إليها، فيقعون في حبائلها، وقد تجسدت –في هذه القصة– في حكاية السلطان حامد.

ولعلنا نستطيع أن نطرح سؤالاً أراه مهما: هل لو كان سليمان محمد ونس الأمين –المشهور بسليمان الحلبي– مصرية، لتحول إلى أسطورة مثله في ذلك مثل حامد الذي كان يعمل فلاحا في الأرض المصرية بقرية شطانوف؛ أم أن الموصفات الجسدية التي كان عليها سليمان الحلبي لم تستطع صناعة الأسطورة حوله؛ لقد كان شابا وسيما طويلا عريض الكتفين، قوي البنية، ولكنه لم يكن في بنية حامد ولا قوته الخارقة ذات الموصفات التي صنعها يوسف إدريس من أجل أسطرتها بعد ذلك، وربما كانت لدى حامد قوة روحية غامضة اجتذبت إليه الآلاف، لا توجد في سليمان الحلبي. لقد الثف الآلاف من الفلاحين

بقتله كليبر على الرغم من إعدامه بعد ذلك. إنه حقق هدفه بكل بساطة ويسر من خلال الخنجر الذي اشتراه من غزة، بينما نابليون بقوته وجبروته وسلاحه وعتاده يقشل في تحقيق هدفه.

كتابة التاريخ والدراما

تكشف الفصل الصفري عن عقيدة الكاتب أو تصوراتـه وأسباب كتابته لحكاية سليمان الحلبي، فقال مرجعا على آراء أدبية سبق أن أدلى بها، “كما سبق وأن كتبت أنني لا أكتب ما أعرف، ولكنني أكتب لأعرف، فلقد رحت أقرأ الوثائق والمقالات الصحفية وما نشرته المجالات النشارحة لما حصل مع المناضل الأكبر سليمان الحلبي، ومن ثم الكتب المتعلقة بقضية بطولته المذهلة، وكان أول ما قرأت هو كتاب المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي “عجائب الآثار في التراجم والأخبار”، إضافة إلى كتب أخرى كثيرة غير هذا الكتاب. ورحت أرتب الوقائع المذكورة، وأنسج عليها من مخيلتي الأدبية، وأقارن بين ما قرأت”.

ولعل هذه الفقرة تخبرنا بكيفية الاستعداد لكتابة العمل، والدوافع والجهود التي بذلها الكاتب في سبيل الوصول إلى الحقائق وصياغتها في قالب روائي مشوق.

ويكشف فحماوي عن عدم إعجابه بما جاء في كتاب المؤرخ الجبرتي، ويقول “لم أعجب بما كتبه الجبرتي، ليس لأن هذا المؤرخ قادم من عائلة أرستقراطية أو إقطاعية ثرية مسيطرة، تنمأني مع المحتلبن، ولا لأن لغته العربية مكسرة، وغاصة بالأخطاء اللغوية الفاضحة، وأقرب إلى العامية منها إلى الفصحى، ولا لأنه مجرد صحافي ينسخ ما يريده الإعدام السائد. ولكن لأنه وصف مقاومة المصريين المتفانية في النضال ضد الاحتلال الفرنسي بطريقة خائفة، وكأنه يقول مع القائلين: معاهم معاهم.. عليهم عليهم. فتارة تجده يصف الفرنسيين بأنهم يجلبون الحضارة لمصر باحتلالهم هذا، وتارة يكتب عن بشاعة الفرنسيين وعن ضربهم لمبنى الجامع الأزهر بالقنابل الثقيلة، –ومن ثم دخولهم إلى صحن المسجد الأزهر، مركز الثورة، وهم راكبون خيولهم”.

وعليه فقد قرر صبحي فحماوي أن يكتب التاريخ بطريقة فنية سرديـة مبتكرة. ويعجب فحماوي من الجبرتي الذي وصف سليمان الحلبي بالقاتل الذي غر بالجنرال كليبر، وكان القاتل كليبر جاء يريد الخير لمصر، وكيف أشاد بنزاهة المحكمة التي حاكمت القاتل.

كل هذه العتبات أراها مهمة لتحفيز القارئ وشحذ همته، وتكشف أيضا الموقف المسبق للكاتب إزاء بطل روايته. وقد يعترض البعض على هذا الكشف المبكر لموقف الكاتب من الأحداث، ولكننا أمام شخصية تاريخية معروفة للجميع، ولسنا أمام شخصية يستولدها الكاتب ولا نعرف ملامحها إلا من خلال العمل،

البطل شخصية إشكالية غالبا، إذ تعتبره الشعوب بطلا محررا ثوريا بينما تعتبره السلطة التي يثور ضدها مجرما وسفاحا وغيرها من الصفات، لكنّ شخصية البطل تعيش قرونا وتحاك حولها الأساطير والحكايات فتخلد هي بينما تنتهي السلطة إلى النسيان في المخيلة الشعبية، ومن هؤلاء الأبطال شخصية إشكالية في التاريخ هي سليمان الحلبي الذي جعله الروائي صبحي فحماوي بطلا لروايته “خنجر سليمان”.

وفرصة نجاح لوحدها سليمان. أما في فرنسا فقد كانت هناك رغبة في إبعاد نابليون عن المشهد السياسي لوجود خلافات بينه وبين بعض الزعماء بعد نجاح الثورة الفرنسية التي اندلعت أحداثها سنة 1789 واستمرت حتى سنة 1799، فكانت فرصة لتصدير الثورة إلى دول أخرى رغم الخلاف بين والشديد بين فرنسا والمجتمعات الأخرى، ما أدى إلى فشل الحملة الفرنسية على الشرق، وانسحاب القوات الفرنسية سنة 1801 وخاصة بعد مقتل الجنرال كليبر، وهو ما نجح فيه سليمان الحلبي رغم القبض عليه والانتقام منه وتعذيبه بشتى طرق التعذيب الوحشية، ثم إعدامه، وقد بدأت الرواية عالمها –قبل الصفري– بمشهد التعذيب الرهيب، وكأنه لحظة المخاض التي تنبئ بميلاد عمل روائي كبير سنطالعه.

”كان وهج النار المتدفق بلهب هادر يحرق يد سليمان الحلبي اليمني المثبته بجنزير نحاسي يكبلها بعدة لفات على منصة حديدية ثقيلة تقف بارتفاع صاحبها، والنار تشوي لحمه الذي صار يحمر ويسود وينقبض ويتلوى متساقطا عن بقايا أصابع يده البيضاء على شكل كتل صغيرة متفحمة، إلى أن سقطت كل هذه النتف المحروقة على تراب تل العقارب، بينما يقف القضاة وكبار الضباط الفرنسيين وضباط الأمن والحراس والعساكر ورجال الدين الأزهريون والمسيحيون والصحافيون، والمؤرخون، يتاملونه بعيون جاحظة”.

ولعل البداية بهذا المشهد الرهيب تجعل القارئ متشوقا لمعرفة الجرم الذي ارتكبه الفتى سليمان صاحب الثلاثة وعشرين ربيعا، والأكثر من ذلك كيف ارتكبه؛ وهو فتى أو شاب لا يملك سوى خنجره الذي اشتراه من غزة وخياه في ملابسه، في مقابل البنادر والذخايف وأصحاب الخبرة والسطوة من الجيش الفرنسي.

هذه البداية المأساوية بداية مشوقة تجعل القارئ يلهث وراء السطور ليعرف المزيد من الأحداث والتفاصيل، ولعل لغة فحماوي العربية البسيطة والسهلة والكاشفة والموثقة أو المتشحة بالمعلومات والأرقام والتواريخ والوصف، تسهم في سرعة الإيقاع وفي جذب القارئ ليغوص في العمل دون عقبات أو صخور لغوية أو مشهدية مقحمة في طريق القراءة، ما يجعله يتوحد أكثر مع العمل، ويتعاطف أكثر مع أبطاله من الوطنيين المخلصين.

أهدى صبحي فحماوي روايته “إلى نابليون بونابرت صاحب الجرائم الكبرى، والهزائم المتلاحقة في فلسطين ومصر وروسيا وأخيرا واترو ليموت معتقلا في جزيرة سانت هيلانة”.

وعلى الرغم من عدم ذكر سليمان الحلبي في عتية الإهداء، فإن المقارنة موجودة عن طريق الإيحاء؛ فإذا كان نابليون قد هزم ومات معتقلا في سانت هيلانة، وهي جزيرة تقع في المحيط الأطلسي تابعة لبريطانيا (العدو التقليدي لفرنسا في تلك الحقبة) نفى إليها نابليون بونابرت منذ عام 1815 حتى وفاته 1821، فإن سليمان الحلبي حقق انتصارا كبيرا للعرب والمسلمين



تتماس رواية “خنجر سليمان” للكاتب الروائي الأردني صبحي فحماوي مع قصة “سره الباتع” للكاتب المصري يوسف إدريس (إحدى قصص مجموعة “حادثة شرف”)، والتي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني رمضاني (2023) جاء في ثلاثين حلقة بالعنوان نفسه “سره الباتع”، من سيناريو وحوار وإخراج الفنان خالد يوسف الذي أضاف إليها من الزمن الحاضر بعض أحداث ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013. يقول المسلسل طبقا لما جاء في القصة “لما الغزاة العدوين هجموا على مصر، قام لهم السلطان حامد، وأصحابه، وقال لهم والله ما تدخلوا إلا على جنتي”.

سليمان وبونابرت

أما عن رواية “خنجر سليمان” لصبحي فحماوي فتدور أحداثها في أكثر من مكان بين الشام ومصر، وخاصة حلب وغزة والقاهرة، أثناء سنوات الحملة الفرنسية على الشرق 1798 – 1801. ففي الوقت الذي أخذ سليمان بعد العدة للذهاب إلى التعلم في الجامع الأزهر بمصر، كان نابليون بونابرت يعد العدة لغزو الشرق، والالتان بصلان تقريبا في التوقيت نفسه، سليمان يدخل مصر من جهة غزة قادما من الشرق يحمل الحلم والرغبة في التعلم ليعود إلى دياره وقد أصبح مفتيا وعالما ومتفقهيا ومتبحرا في علوم الدين، ونابليون يدخل مصر من جهة الإسكندرية قادما من الغرب أو من الشمال حاملا الحلم بتكوين إمبراطورية فرنسية كبرى –مثل إمبراطورية الإسكندر الأكبر– عن طريق الاحتلال والقتل وسفك الدماء.



ولكن الإسكندر سيصاب بالحمى أو الطاعون في بابل ويموت هناك في شهر يونيو من عام 323 ق. م، وسوف نرى أن عددا كبيرا من جنود نابليون يموتون بالطاعون في فلسطين، فيأمر بونابرت بثلاثة إجلاءات لمرضى الطاعون، وأثناء الانسحاب يأمر بتدمير جميع المواقع التي يمر بها الجيش، مع ذبح كل الماشية التي يصادفها جيشه الجائع المنهك، وحصاد المحاصيل التي يمر بها سواء لاستهلاك ثمارها أو إطعامها للخيول، حسب القيم والأخلاق الفرنسية.

الأتان سليمان الحلبي ونابليون بونابرت يخرجان من ديارهما تحت ضغط وإلحاح داخلي، فسليمان الحلبي خرج تحت ضغط زوجة أبيه التي رأت بعد أن رزقها الله بالإنشاء أن تبعد سليمان –ولو مؤقتا– عن طريقها، ليخلو لها وجه أبيه، وقد فهمت أم سليمان فكرة ضربتها، ولكنها لا تملك المعارضة، ورات أنه ربما يكون في هذا السفر خير



تأريخ للحلطات فارقة في تاريخ العرب

بيدرو ألمودوبار المخرج الذي لا يشبه غيره

مهرجان أفلام السعودية يصدر أول كتاب عربي عن سينما ألمودوبار



مخرج ابتكر أسلوبه من حياته

فيلمه المؤثر الآخر "الجلد الذي تعيش فيه" 2011. فالفيلمان يناقشان فكرة طبية خالصة، واحدة تتعلق بموضوع "الموت السريري" والآخرى بموضوع "التحول الجنسي". طلب الاستشارات الطبية أو العملية الأخرى ليس شيئاً جديداً في سينما، بل إنه لجأ إليها في أكثر من مناسبة وإن كانت غير بارزة بروز جهده هنا في هذين الفيلمين.

سينما الكوميديا الفاضحة

يلاحظ سعدون أنه بعد هذه العلامات المتميزة في السنوات الأخيرة لسينما ألمودوبار من خلال الموضوع والتناول والأثر، يرجع مجدداً إلى سينما الكوميديا الفاضحة في فيلم "العشاق الطارئون أو المسافرين" 2013، وبينهما يراوح في مسألة العلاقات المتأزمة بين الأزواج والعشاق في فيلمين لم يصلا إلى النضوج الكافي أو الشهرة المعتادة في سينما ألمودوبار وتعني بها فيلميه على أفلام المتكسرة 2009 و"خوليتسا" 2016. ومع ذلك يعتقد بيدرو أن الأساس في كل نتاج طويل مع السينما هو أن تبقى مع فكرة الواحد في عمل أو أكثر من مسيرة طويلة. هو لا يقتنع بالتأجيل الطويل لأي فكرة تلج عليه لكتابتها وإخراجها. لهذا يمكننا المرور بسرعة على أفلام بعينها والتوقف الطول عند أفلام أخرى.

ولفت سعدون أنه في فيلم "المجد" تجربة كاملة تتحدث عنه وعمّا يشغله الآن وما شغله من ماض غادره للأبد ويطل بين حين وآخر لينكا جراحه الدفينة. إن الفيلم كما يشير عنوانه يتحدث عن المجد والتجارب المهنية إزاء الألم المستمر من الحياة. فقدان الموت والتكريرات الأخرى التي لا يمكن العودة إليها، أو التكريرات الماضية التي تعود وكأنها حلم أو كابوس حسب ما يمكن تصويره والنظر إليه. حياة لمخرج السينما بعد المرض ومراجعتها لتفاصيل حياته عبر ذكريات الأم الميتة والأكثر حضوراً من الأحياء، السكربتيرة المتفانية، العشاق السابقون، عالم المخدرات والمرضى والأطباء النفسيين. الفيلم تجربة عميقة لفترة ما بعد مرض ألمودوبار. نوع من المراجعة الذاتية لعلاقته بالعالم والحياة والسينما. كل فرد من بحياته ترك تجربة ما في روحه وجسده وذكرياته. كلها لا تعود إلينا إلا عندما نتواجه مع السؤال الحياتي الأكبر: وماذا بعد ذلك؟ الأكثر عمقا في الفيلم هو ذلك الإبهام والأسئلة التي لا نجد لها من إجابة وكان الحياة تهدينا سرها وفي الوقت نفسه تجربتنا على عدم إفتسائه. عن الحياة والموت وما بينهما من توافق وتناظر، ينقل لنا ألمودوبار في هذا الفيلم الشخصي الأخير تجربة الحياة نفسها وكأننا في صالة عرض كبرى نتمثل الشوارع المواجهة لنا وما يجري فيها. الحياة هي تلك الشوارع التي لم نمر بطرقها بعد..

سينما لا تشبه سينما أخرى، بل هي فن قائم بذاته يستمد جنوره وتواصله واستمراريته مما عاشه ويحيطه حتى اللحظة. هذا التميز أو الخصوصية التي لم يدركها العديد من النقاد هي التي جعلت ألمودوبار يستمر في طريقه الخاص، حتى لو لم يجد القناعة لدى قطاع السينما ونقادها بشكل كبير. كل هذا لن يمنع من البحث عن أشكال جديدة كلها تقع ضمن حين ذائقته الفنية الخاصة.

ويضيف سعدون أنه بين فيلمي "كل شيء عن أمي" و"عودة" الأكثر تميزاً وشهرة في مسيرة ألمودوبار، يقع الفيلم الفني المهم "تحدث معنا" 2002، بمثابة تذكير بأهمية الحياة في أزمنة الموت المفاجئة وما تصاحبها من علاقات منقطعة ومنتهية. هنا في سيناريو هذا الفيلم سيجلج المخرج إلى مستشارين في الطب لجعل الحكمة مقنعة وواقعية، لاسيما وأن حالات بشرية عديدة عرضة لذلك المصاب. وهذه الاستشارة لها في

يقترّب من الغموض والغوص في النفس البشرية ودواخلها المتنوعة. ويرى سعدون أن ألمودوبار يعتبر المخرج الإسباني الذي حقق أكبر شهرة خارج بلاده في العصر الحديث، ومن أهم رموز السينما الإسبانية والأوروبية في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الجديد. بعد نجاح أفلامه الأولى مع منتجين آخرين، قرر أن يؤسس شركة إنتاج باسم "الرغبة" (El Deseo) مع شقيقه أغوستين ألمودوبار، والاسم مأخوذ من عنوان أحد أفلامه الأولى التي حققت نجاحا شعبيا مهما.

والمودوبار كما هو معروف قد فاز بأهم الجوائز السينمائية الإسبانية والأوروبية والعالمية، ومنها جائزة الأوسكار لمرتين، واحدة عن أفضل فيلم أجنبي "كل شيء عن أمي" (1999)، وأخرى لأفضل سيناريو سينمائي عن "تحدث معنا" (2003). لكنه بدأ مشواره بصعوبة بعد أن زاول مهناً عديدة مثل الغناء والمسرح والكتابة لمجلات فنية، وعمل لفترة في مؤسسة البريد الوطنية حتى تركها كلها ليقوم بأول تجربة سينمائية عام 1980 وهي فيلمه الطويل الأول "بيبي لوسي يوم وبضع فتيات أخريات"، بعد أن جرب في السبعينات إخراج أفلام قصيرة متنوعة المواضيع والأهداف. بعدها لم يتوقف حتى اليوم من خلال أكثر من عشرين فيلماً روائياً طويلاً من بينها: "ماذا فعلت أنا حتى استحق كل هذا" 1984، "نساء على حافة الانهيار العصبي" 1988، "كل شيء عن أمي" 1999، "تحدث معنا" 2002، "عودة" 2006، "خوليتسا" 2016، "المجد" 2019، والآخر "مهايات متوازيات" 2021.

سينما لها جنسها

يشير سعدون إلى أن وضع أفلام وعوالم ألمودوبار السينمائية ضمن تجنيس معين هو ميزة جدد ذاتها لدى المخرج الإسباني، على العكس من المخرجين الأوروبيين الآخرين الذين يهربون من محدودية التصنيفات والتجنيس لأفلامهم.

يعي ألمودوبار إطاره الخاص بشخصياته وتكويناته وحكاياته، بل يدرك تماماً أن تجنيسه ضمن إطار السينما الخاصة الشعبية، إنما هو ميزة سعى إليها وركزها من خلال تلك التشكيلية المتداولة في كل أفلامه كنموذج فني مزيج من الفنون الشعبية والفلكلورية مع صورة مدنيّة واضحة المعالم لا يمكن أن يخطئ فيها أي مشاهد أو ناقد. هذه الملامح المتقابلة والمتنافرة لروحية ألمودوبار الإسبانية، إنما هي هويته الاجتماعية والمحلية التي ستحملها ليمثلها عالمياً.

إن تاريخ ألمودوبار في عالم الكوميكس والغناء والمسارح والحركات الثقافية المبهمة، تضاف إليها المؤثرات الخاصة من السينما الأوروبية والأميركية، قد صنعت من أفلامه

الكلمة العربية التي بقيت عالقة في لغة ومجتمع الإسبان. ولكن الحقيقة أيضاً أننا لو أرجعنا الاسم إلى عربيته فهناك أكثر من احتمال للفظ الاسم وهي: المظفر أو المدور أو المدير، مما سيوقعنا في مطب آخر لا مجال لمناقشته هنا. لذا وجب التنبيه أننا وضعناه في العنوان وفي كل مكان يذكر فيه لقب المخرج الإسباني سيكون ألمودوبار وليس المظفر المعروف في وسائل الإعلام العربية".

ولعل شهرته تفوق في أحيان كثيرة شهرة العقبري الأول في السينما الإسبانية والمعروف عالمياً لويس بونويل (1900 - 1983) صاحب روائع السينما العالمية مثل: "الكلب الأندلسي" (1929)، و"العصر الذهبي" (1930)، "نافارين" (1958) أو "تريستانا" (1970)، وحتماً أسماء أخرى تلتها أو متوافقة زمنياً معه مثل: إدغار نيبليه (1899 - 1967) مخرج أفلام مثل "لا شيء"، "شارعي"، أو ماركيز سلامنكا، ولويس غارثيا برلانغا (1921 - 2010) مخرج أفلام شهيرة مثل: "مرحباً ستر مارشال"، "الجلاد" أو "البندقية الوطنية"، وكارلوس ساورا (1932 - 2023) مخرج أفلام مثل: "الصيد"، "إعراس الدم"، "كارمن" أو "فلامنكو"، وخوسيه لويس غارثي الحاصل على أوسكار أفضل فيلم أجنبي عن "عودة للبدء" 1982 أو فرناندو أريثي مخرج روائع السينما المعاصرة مثل: "روح الخلية" أو "الجنوب". وصولاً إلى الأسماء الجديدة المعروفة عالمياً مثل اليخاندرو أمينابار أو إيزابيل كوشيت أو أنطونيو بايونا.

يؤكد سعدون أن ألمودوبار لم يخرج من مطف أي من هؤلاء المخرجين، بل صنع عالمه السينمائي المنفرد لوحده، من عوالمه وحكاياته الخاصة العالمية وغير العائلية، وكذلك من المؤثرات المحلية التي عاشها ويعيشها كل يوم سواء في مسقط رأسه في كاستيلا لا مانتشا، أو في مدريد مدينته التي وصلها شاباً وعاشها حرقاً في نهايات الحكم فرانكو وبدايات الحركة الثقافية والفنية المريدية المعروفة باسم (لاموبيدا La Movida) والتي تسيدت عوالم الفن والأدب في الثمانينات.

كل عوالم المخرج السينمائية عبارة عن خلطة فنية خاصة قلما تجد لها شبيهاً في السينما الإسبانية والعالمية على حد سواء، بل إن ألمودوبار نفسه قد اعترف في أكثر من مناسبة أن التأثيرات القوية عليه أغلبها جاء من عوالم الموسيقى وفنون البوب آرت وروايات الغموض والتشويق. استطاع على مدى الأربعين عاماً من العمل مع الأفلام الروائية الطويلة أن يخلق أسلوباً وملامح خاصة ومنفردة. أفلام بحكايات ميلودرامية متناغمة مع أسلوب باروكي مفعم بالألوان الصارخة والزخرفات المثيرة. الحياة بكل حذاقيرها الظاهرة والخفية تجسد في أفلامه بنفس تراجيكميدي عموماً، وطرح ذهني

منذ انطلاقه في العام 2008 أمن مهرجان أفلام السعودية بدوره الأصيل في البناء الثقافي والمعرفي الموجه إلى العاملين في الحقل السينمائي العربي، فاهتم بمشروع المعرفة ودفع عجلة التأليف في كافة الحقول الخاصة بإنتاج الأفلام، وذلك من أجل الارتقاء بجميع مراحل الإنتاج السينمائي. وفي هذا السياق قدم مؤخراً كتاباً مهماً بعنوان "سينما بيدرو المودوبار".

أعماله وقراءات لعالم وسمات هذه الأعمال ولائحة كاشفة لتطور أفكاره ورؤاه. ويعد المؤلف أول كتاب عربي يكتب مباشرة عن سينما ألمودوبار، ولعله ينظر إليه كحجر أول في سلسلة كتب مستقبلية تتناول ألمودوبار أو غيره من مخرجي السينما الإسبانية التي تستحق كتباً ودراسات عديدة، لأفلامهم ولأهمية ما يقدمونه من تجارب سينمائية ثرية.

المخرج الإسباني الأشهر

يقول سعدون إن ألمودوبار (كالترايا 1949) "مخرج أفلام وكاتب سيناريو ومنتج إسباني أثبت نفسه كمخرج متميز ومؤلف على الصعيدين الوطني والدولي في عالم السينما من خلال الحصول على العديد من الجوائز العالمية وشهادات التقدير طوال حياته المهنية. وعلى مر السنين، تمكن من ابتكار أسلوبه المميز في أغلب أفلامه الطويلة. ومع ذلك، فإن هذا الإخلاص الفني الخاص به يقسم الجمهور تماماً إلى قسمين: أولئك الذين يحبونه وأولئك الذين يمتقنون أفلامه ولا يطبقونها بل يعتبرونها هذراً وفناً مهلهلاً لا ميزة به". ويضيف "يتضح ذلك من خلال كتابات كارلوس بوييرو (1953) كاتب عمود في صحيفة 'إلبايس' الإسبانية وأحد أهم نقاد السينما المؤثرين جماهيرياً ونقدياً، إذ مثلاً يقول حول فيلم 'كل شيء عن أمي': 'اعتقدت أن فيلمه هذا كوميدي مضحك يصور حيوانات ذات مناظر خلابة ومقنعة من الناحية الاستراتيجية، وفي أوقات معينة تكون تلك الأوقات نفسها مخيبة حتى في جانبها المضحك'.

وعلى النقيض من ذلك ما قدمه الناقد السينمائي الإنجليزي فيليب فريتش (1933) في صحيفة 'الغارديان' وعن الفيلم نفسه 'مضحك، حزين وسخي عاطفي (... كل المشاهد المنقذة متارة والفيلم مصمم بطريقة صحيحة محكمة. من خلال ذكر هذين الرأيين مثلاً ما يجعل المخرج في معارك دائمة مع النقد ومؤسسات النقد والسينما في بلاده".

ويضيف "لم يحظ مخرج سينمائي إسباني بأهمية كبرى مثلما حظي المخرج بيدرو ألمودوبار، وهو المعروف بالنطق العربي وفي وسائل الإعلام العربية باسم 'بيدرو المظفر' بتعريب اسم العائلة أو إرجاعه إلى أصول

محمد الحماصمي
كاتب مصري

تبنى مهرجان أفلام السعودية، الذي تنظمه جمعية السينما بشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، وبدعم من هيئة الأفلام، برنامجاً دورياً لإنتاج الكتب بغية إخراج الإنتاج السينمائي من دائرة الكتابة غير الاحترافية، التي لا تقوم على أسس علمية صلبة، والارتقاء بها إلى مستوى المهنية وعمق الاختصاص، لتجاوز النقص الفاحش في كتب المجال السينمائي.



الكتاب يقدم رؤية متكاملة عن المخرج في حياته الشخصية والفنية وخصوصية أعماله قارئاً معالم وسمات هذه الأعمال

انطلاقاً من هذه الرؤية لإدارة مهرجان أفلام السعودية، كانت سلسلة الكتب التي أطلقت باكرتها أخيراً وصدرت عن دار جسور، ومن بينها كتاب الروائي والمترجم والناقد الأكاديمي العراقي المقيم بإسبانيا عبدالهادي سعدون "سينما بيدرو المودوبار".

يقدم سعدون رؤية متكاملة عن المخرج السينمائي الإسباني بيدرو ألمودوبار، حياته الشخصية والفنية وخصوصية



سينما لا تشبه سينما أخرى

ماسك يستعد لإجراء تجارب زرع شرائح ذكية على البشر

ربط أدمغة البشر بالإنترنت: خطوة لتحسين ذاكرتهم أم للسيطرة عليهم



خطوة أولى مهمة

إدارة الغذاء والدواء الأميركية على إجراء الاختبارات البشرية بعد الأخبار الأخيرة التي تفيد بانفراج مماثل يتعلق بزراعة تقنية في الدماغ من قبل باحثين سويسريين.

فقد نجح شخص مصاب بشلل نصفي في أن يستعيد تحكمه الطبيعي في المشي بواسطة التفكير، وهو إنجاز يتحقق للمرة الأولى بفضل الجمع بين تقنيتين أتاحتا استعادة الاتصال بين الدماغ والنخاع الشوكي.

وشرح الباحث غيوم شارفيه من مفوضية الطاقة الذرية والطاقت البديلة، وهي أحد الأطراف المشاركة في المشروع، أنه أمكن التوصل إلى هذا الإنجاز من خلال الجمع بين تقنيتين زرعنا في دماغه وحبله الشوكي.

ويأمل ماسك أن تساعد الشرائح الإلكترونية الدماغية المصابين بالشلل الرباعي على التحكم في الهواتف الذكية، وربما تمنح المستخدمين نوعا من الخاطر في ما بينهم، وقد تجمع هذه الشرائح الإشارات الكهربائية التي يرسلها الدماغ وتحولها إلى أفعال.

كما يطمح بعد إعادة القدرات الدماغية إلى المرضى المصابين بأمراض عصبية خطيرة في مرحلة أولى، أن تعمل الإصدارات التالية على تحسين الإدراك البشري وتطويره لنصل إلى مرحلة التكافؤ مع الذكاء الاصطناعي.

أخرى تُزرع في النخاع الشوكي أو العينين، بما يتيح استعادة الحركة أو البصر.

ويذكر أن رئيس "تسلا" للسيارات و"سبايس إكس" المتخصصة في استكشاف الفضاء أسس في مارس الماضي شركة "إكس-إيه أي" للذكاء الاصطناعي ويهدف منها على الأرجح إلى منافسة شركة "أوين إيه أي" التي صممت برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي "تشات جي بي تي" القادر على التفاعل مع البشر وإنتاج كل أنواع النصوص عند الطلب.

وتعمل شركات أخرى على التحكم في أجهزة الكمبيوتر عن طريق التفكير ومنها "سينكرون" التي أعلنت في يوليو 2022 زرعها أول "أداة تواصل بين الدماغ والكمبيوتر" في الولايات المتحدة.

وقال مؤسس هذه الشركة الناشئة ورئيسها توماس أوكسلي في مقطع فيديو عبر موقعه الإلكتروني "نحن نبني تقنية يمكنها بث أفكار الأشخاص الذين فقدوا القدرة على الحركة أو الكلام جزءا من مرض أو إصابة".

ويخضع عدد من المرضى لاختبارات هذه الغرسات التي زُرعت في أوعية دموية، كي يتمكنوا من كتابة رسائل إلكترونية أو استخدام الإنترنت بواسطة عيونهم وأدمغتهم. وجاء إعلان شركة ماسك عن موافقة

شديدة"، مشيرة إلى أنه يجب تجربة "جميع الأجهزة والعلاجات الطبية الجديدة" على الحيوانات قبل أن تصبح مقبولة أخلاقيا على البشر.

وفي عام 2022 حضّ إيلون ماسك موظفي نيوالينك على العمل بشكل أسرع. ونقلت عنه وكالة بلومبرغ قوله لهم "سكون قد متنا جميعا قبل أن يحدث أي شيء مفيد".

وفي أواخر نوفمبر الماضي أعرب ماسك عبر تويتر، بعد شهر من استحوذاه على الشبكة، عن أطمعائه إلى أن "جهاز نيوالينك بات جاهزا للبشر"، موضحا أن "جدوله الزمني مرهون حاليا بموافقة إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية".

وأجرت الشركة الناشئة في نهاية نوفمبر تقويما لما توصلت إليه بشأن تصميم روبوت للجراحة وابتكار غرسات

حيث وعد ماسك بأنه سيعرض مثالا عمليا على شرائح قابلة للزرع في الدماغ، لكن الشريحة الدماغية التي عرضها في الثامن والعشرين من أغسطس 2020 لم تكن مزروعة في دماغ إنسان، بل في دماغ خنزير يدعى "جيرترود".

وأوضح آنذاك أن شركة نيوالينك اختارت تجربة الزرعات الدماغية على الخنازير للتشابه بين جهازها العصبي والجهاز العصبي لدى البشر، وقال إن "بقيت الزرعة الدماغية في دماغ الخنزير دون مضاعفات فسيشيكل ذلك علامة جديدة على إمكانية استخدامها في أدمغة البشر".

وتوصلت الشركة حتى الآن إلى زرع نماذج أولية بحجم عملات معدنية صغيرة في أدمغة الحيوانات، وأظهرت هذه التجارب أن هذه التقنية مكنت قردة من "اللعب" بالعاب فيديو أو من "طبع" كلمات على الشاشة بمجرد تتبع حركة السهم على الشاشة بعينونها.

وفي عام 2021 تمكن قرد من أن يلعب بلعبة الفيديو "بونغ" من دون أي وحدة تحكم غير قوة دماغه، وذلك بفضل شريحة متصلة زرعتها في جمجمته شركة نيوالينك.

وآنذاك سمحت التقنية، التي لطالما كانت حكرا على أفلام الخيال العلمي وبعض التجارب المعزولة، لشركة نيوالينك باستعراض قدر زكّر (من فصيلة المكاك ويبلغ من العمر تسع سنوات ويدعى "بيغر") يلعب أمام شاشة بعد زرع وحدتين لاسلكيتين في دماغه. وفي مقطع فيديو نشرته الشركة

ومدته 3 دقائق أمكن رؤية القرد بيغر وهو يتحكم في حركات المضرب بعينه منع الكرة من السقوط في الفراغ، تماما كما يمكن للاعب العادي أن يفعل بعضا من الحركات التي تعمل باللمس أو بواسطة لوحة مفاتيح.

وكتب ماسك على ضوء التجربة "قرد يلعب لعبة فيديو بالتخاطر مستخدما شريحة في دماغه"، مضيفا "أول منتج لنيوالينك سيمنح الشخص المصاب بالشلل من استخدام هاتف ذكي بعقله أسرع من شخص يستخدم أصابعه".

لكن نيوالينك اعترفت في العام 2022 بموت ثمانية قرود خلال تجربة تقنية رقائق الدماغ الخاصة بها. ودافعت عن استخدامها للحيوانات في البحث ورفضت المزاعم القائلة بأنها عرضت القدرة "لمعانة"

هذا الملياردير الأميركي إيلون ماسك فريق شركته نيوالينك المتخصصة في تقنيات زرع المخ البشري على حصولها على موافقة السلطات الصحية الأميركية لإجراء اختبارات سريرية على البشر، أملا أن تتمكن الغرسات الدماغية من مساعدة المصابين بالشلل في مرحلة أولى، على أن تتحول بعد ذلك إلى وسيلة يتزود من خلالها الناس بقدرات ذهنية مذهلة تتفوق على الذكاء الاصطناعي.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - يبدو أن الملياردير الأميركي إيلون ماسك قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ خطته الرامية إلى ربط عقول البشر بالإنترنت، بهدف إنقاذ الجنس البشري من بطش الذكاء الاصطناعي، إذ أعلنت شركته الناشئة نيوالينك عن حصولها على موافقة لإجراء تجارب سريرية على البشر.

وأعلنت الشركة عبر تويتر أنها تلقت موافقة من السلطات الصحية الأميركية على إجراء اختبارات على البشر لعمليات زرع شرائح ذكية في الدماغ.

وقالت الشركة، التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها، عبر تويتر "يسعدنا أن نعلمكم بأننا تلقينا موافقة على إجراء أول تجربة إكلينيكية على البشر؛ هذا هو نتيجة العمل الرائع الذي قام به فريق نيوالينك بالتعاون الوثيق مع إدارة الغذاء والدواء الأميركية".

شركة نيوالينك توصلت حتى الآن إلى زرع نماذج أولية بحجم عملات معدنية صغيرة في أدمغة بعض الحيوانات

واعتبرت أن الاختبارات ستسكون "خطوة أولى مهمة ستتيح يوما مساعدة الكثير من الأشخاص" بواسطة هذه التقنية، مشيرة إلى أن باب التطوع للتجارب السريرية "لم يفتح بعد".

إلا أن الخبراء يحذرون من أن الزراعة التقنية في الدماغ لدى نيوالينك ستحتاج اختبارات مكثفة للتغلب على التحديات الفنية والأخلاقية إذا كانت ستصبح متاحة على نطاق واسع.

وأمام عدم تعليق إدارة الغذاء والدواء الأميركية وشركة نيوالينك التي تطور جهازا صغيرا يربط الدماغ بجهاز كمبيوتر ويتألف من أسلاك فيها قطب

خطوات للوصول الآمن إلى الخدمات المصرفية عبر الإنترنت

على أنونات، ولذلك يتعين على المستخدم التحقق جيدا من الوظائف التي يرغب التطبيق في الوصول إليها والتأكد من الوظائف التي يمكن تعطيلها. وإذا رغب المستخدم في التسجيل لدى البنك الذي يتعامل معه، فغالبا ما يتم الاستفسار عن بيانات الوصول، لكي يتم تحديد هوية المستخدم، حيث يجب إدخال رقم التعريف الشخصي "بين PIN" وكلمة المرور مع رقم المشترك أو رقم العاملة أو رقم TAN.

من الناحية النظرية أي تطبيق يعتبر بوابة للهجمات السيبرانية، لذلك من الضروري توخي الحيلة عند استعماله

ويتعين على المستخدم عدم تخزين بيانات الوصول على الهاتف الذكي أو في الحافظة، لأنه يمكن استراقها رقميا من خلال سرقة الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي، ويجب توخي الحرص والحذر عند طلب البيانات الشخصية عند تسجيل الدخول، بالإضافة إلى ضرورة تحديث التطبيق الخاص بالمعاملات المصرفية بصورة منتظمة.

وعلى خلفية التوسع الرقمي، هناك قلق متزايد على الجانب الأمني، حيث يعتمد نجاح الخدمات المصرفية الإلكترونية على قدرة المصارف على الجمع بين سلامة تجربة المستخدم مع الأمن والثقة.

برلين - دعت الرابطة الألمانية للبنوك إلى ضرورة توخي أقصى درجات الحيلة والحذر عند الرغبة في استعمال تطبيقات المعاملات المصرفية عبر الإنترنت، حتى لا تصل البرامج الخبيثة إلى الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي.

ويعتبر أي تطبيق من الناحية النظرية بوابة للهجمات السيبرانية، ولذلك تقدم الرابطة الألمانية للبنوك مجموعة من النصائح والإرشادات، التي يجب اتباعها عند تنزيل التطبيقات الخاصة بالمعاملات المصرفية عبر الإنترنت وعند استعمالها، حتى لا يتم تسجيل عمليات الإدخال على الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي وإرسالها للقراصنة.

ومن بين مجموعة النصائح والإرشادات التي قدمتها الرابطة أن يتأكد المستخدم من تنزيل التطبيق الخاص بالبنك، الذي يتعامل معه من المتجر الرسمي لنظام التشغيل الخاص به، لافتة إلى أن عدد المستخدمين الذين من المفترض تنزيلهم للتطبيق أو الإعجاب به، ليس مؤشرا على مصداقية التطبيق.

ومن الأمور المهمة أيضا أنه يجب التحقق من اسم التطبيق بدقة، حيث يمكن للأخطاء الإملائية أو النقاط المزروعة أو طريقة الكتابة المختلفة أن تشير إلى التطبيقات المزيفة، ولذلك يتعين على المستخدمين الانتباه عن مثل هذه التطبيقات وعدم تنزيلها على أجهزتهم. وغالبا ما تتطلب التطبيقات الحصول

هل يقدم الذكاء الاصطناعي معلومات صحية مضللة

وتشهد خدمات الصحة الرقمية، بعدما عززت أزمة كورونا انتشارها، استشارات عن بعد وتطبيقات متابعة المرضى عبر الإنترنت واستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال التشخيص.

وحقق الذكاء الاصطناعي تقدما كبيرا في المجال الصحي، حيث مكنت التقنيات من تسهيل معالجة إشكاليات كثيرة تتعلق بملء استمارات التسجيل ونشوب الخصومات في مكاتب الاستقبال، فضلا عن تطوير منظومة الرعاية الصحية بكيفية أكثر فاعلية وذات جدوى للكشف عن الأمراض، إضافة إلى تطور الروبوتات التي باتت تقوم بالعمليات الجراحية والتشخيص الدقيق.

وأحرز الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الأخيرة الماضية تقدما كبيرا، حيث تبدي المؤشرات أنه وصل بالفعل إلى مرحلة تمكنه من تقديم حلول حقيقية لمشاكل الرعاية الصحية، الأمر الذي يبنى بثورة طلبية على القواعد القديمة السائدة. وتتمحور قضايا تقنيات الذكاء الاصطناعي أساسا حول محاكاة القدرات البشرية مثل التفكير المنطقي والتعلم، وحول مسألة ما إذا كان يتفوق في قدرته على تحليل البيانات الضخمة والتوصل إلى استنتاجات علمية دقيقة خلال فترات قياسية.

وتتعدد استخدامات الذكاء الاصطناعي في قطاع الرعاية الصحية، بدءا من التشخيص وتطوير العقاقير وصولا إلى إدارة سير العمل بالمستشفيات. إلا أن تحذير منظمة الصحة العالمية يأتي في الوقت الذي يزيد فيه الإقبال على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما يسلط الضوء على تقنية قد تغير طريقة عمل الشركات والمجتمع.

العاملين في مجال الرعاية الصحية، وإلحاق الضرر بالمرضى، وتآكل الثقة في الذكاء الاصطناعي، وبالتالي تقويض أو تأخير الفوائد والاستخدامات المحتملة على المدى الطويل لهذه التكنولوجيات في جميع أنحاء العالم.



وكشفت منظمة الصحة العالمية أنها متحمسة لإمكانيات الذكاء الاصطناعي، ولكن لديها مخاوف حول كيفية استخدامه لتحسين الوصول إلى المعلومات الصحية بصفته أداة لدعم اتخاذ القرار ولتحسين الرعاية التشخيصية.

وقالت في بيان إن البيانات المستخدمة في تدريب الذكاء الاصطناعي قد تكون متحيزة وتعطي معلومات مضللة أو غير دقيقة ويمكن إساءة استخدام النماذج لتوليد معلومات مغلوطة.

وتتيح المراقبة الطبية عن بعد لمهنيي الطب إمكانية التفسير عن بعد للمعطيات الطبية الضرورية لتتبع حالة المريض وذلك باستخدام الوسائط الإلكترونية، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

ويزود الذكاء الاصطناعي، باعتماد خوارزميات معقدة، المهنيين العاملين في القطاع الصحي مثل الصحة المجتمعية والصيدلة والتمريض والقابلات، بادوات تدعم اتخاذ القرارات في الفحوص السريرية، وهي مهارات تعاني نقصا في الكفاءات البشرية.

ومن الضروري فحص المخاطر بعناية عند استخدام أدوات النمذجة اللغوية لتحسين الوصول إلى المعلومات الصحية، كأداة لدعم اتخاذ القرار، أو حتى لتعزيز القدرة التشخيصية في البيانات التي تعاني من نقص الموارد لحماية صحة الناس والحد من عدم المساواة.

وفي حين تبدي المنظمة حماسا لاستخدام المناسب للتكنولوجيات، بما في ذلك أدوات النمذجة اللغوية، لدعم أخصائيي الرعاية الصحية والمرضى والباحثين والعلماء، فإن ثمة قلقا إزاء عدم التعامل مع أدوات النمذجة اللغوية بنفس المقدار من الحذر الذي يمارس عادة عند التعامل مع أي تكنولوجيا جديدة، ويشمل ذلك الالتزام واسع النطاق بالقيم الأساسية للشفافية والشمول ومشاركة الجمهور وإشراف الخبراء والتقييم الصارم.

ويمكن أن يؤدي التبني السريع للأنظمة غير المجربة إلى أخطاء من جانب

جليف - أوصت منظمة الصحة العالمية بتوخي الحذر عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في استشارات الرعاية الصحية العامة، قائلة إن البيانات التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي للتوصل إلى قرارات قد تتسم بالتحيز أو بساء استخدامها.

وشددت المنظمة التابعة للأمم المتحدة على أن "من الضروري" أن نقيم مخاطر استخدام أدوات لنماذج لغوية كبيرة مثل "تشات جي.بي.تي" المطور من قبل شركة "أوين أي.أي" و"بارد" التابع لغوغل والعديد من المنصات الأخرى التي تقلد فهم التواصل البشري ومعالجته وإنتاجه، وذلك لحماية وتعزيز الرعاية البشرية والحفاظ على الصحة العامة.

ويثير الانتشار الصاروخي لهذه المنصات في أوساط العامة واستخدامها التجريبي المتزايد للأغراض المتعلقة بالصحة اهتماما كبيرا حول إمكانية الاستفادة منها لدعم الاحتياجات الصحية للناس.



يمكن إساءة استخدام هذه النماذج

ألم منطقة الظهر والرقبة يعود إلى اختلال في وظيفة المفاصل

لإجراء الفحوصات اللازمة، وبعد ذلك فقط يمكن البدء بالعلاج".
ووفقا للأخصائية الروسية يمكن تخفيف الألم بمساعدة تمارين خاصة لتقوية عضلات الظهر والرقبة وتحسين تدفق الدم.

وتابعت "إذا شعر الشخص عند الاستيقاظ من النوم بالعم وعدم راحة، يجب أن يجلس هادئا مع شد العضلات وميل الرأس إلى الجوانب الأربعة لمدة سبع ثوان ثم الراحة 10 ثوان وتكرار التمرين وهكذا. كما يمكن إمالة الرأس ببطء إلى اليمين واليسار".

وتنصح الطبيبة عند الشعور بالألم في الصباح بالراحة أثناء النهار، وإراحة الرأس على ظهر كرسي أو الاستلقاء على وسادة. ومن المهم استرخاء العنق. كما من المفيد أيضا تجنب التيارات الهوائية وانخفاض درجة حرارة الجسم والتوتر المفرط في عضلات الرقبة والظهر. وتعتبر التمارين اليومية وتمارين الرقبة والتدليك المنتظم ضرورية بشكل خاص للعاملين في المكاتب والذين يعيشون نمط حياة خامل

أو يزول بحسب تغيير الوضعية. وقد يحدث ألم عند لمس أسفل الظهر. ويمكن أن تحدث تشنجات في العضلات. ووفقا لسييفوكونيفا قد يكون الألم في الصباح حادا أو على شكل وخز أو تنمل وقد يصاحبه صداع.

التمارين اليومية وتمارين الرقبة والتدليك المنتظم تعتبر ضرورية بشكل خاص لمن يعيشون نمط حياة خامل

وقالت سييفوكونيفا "يجب أن نعلم أن مثل هذه الأعراض غالبا ما تكون نذيرا لحالات حادة، بما فيها احتشاء عضلة القلب. لذلك من أجل تحديد طبيعة الألم بشكل صحيح وموثوق، من الضروري استشارة أطباء متخصصين مثل طبيب الأعصاب، وأخصائي أمراض الروماتيزم، وأخصائي أمراض القلب، وطبيب الغدد الصماء، وطبيب الأورام،

موسكو - أعلنت الدكتورة يكاتيرينا سيفوكونيفا أخصائية طب الأعصاب أن الشخص قد يشعر بالألم في منطقة الظهر والرقبة عند الاستيقاظ من النوم صباحا.

وتشير الأخصائية الروسية إلى أن السبب يعود إلى التغيرات التنكسية المزمنة في العمود الفقري من بينها الداء العظمي الغضروفي وفقق القرص الفقري والنتوءات والتهاب المفاصل واختلال وظيفية المفاصل الفقرية وعواقب الإصابات. وقد يظهر الشعور بالألم وعدم الراحة على خلفية الأمراض المعيبة وأمراض المناعة الذاتية واضطرابات الغدد الصماء والأورام. ويُعد ألم أسفل الظهر والرقبة من بين الأسباب الأكثر شيوعا لزيارات مراكز الرعاية الصحية.

وينجم الألم عادةً عن وجود مشاكل في الجهاز العضلي الهيكلي، وخصوصا العمود الفقري، بما في ذلك عظام العمود الفقري (عظام الظهر أو الفقرات) والأقراص والعضلات والأربطة التي تدعمها.

وينجم ألم أسفل الظهر في بعض الأحيان عن اضطراب لا يشمل الجهاز العضلي الهيكلي.

ويُصبح ألم أسفل الظهر أكثر شيوعا مع تقدم الأشخاص في العمر، حيث يُصيب أكثر من نصف الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً. وهو من الحالات مرتفعة التكلفة من حيث مدفوعات الرعاية الصحية، ومدفوعات العجز وإضاعة وقت العمل.

ويحدث الألم الموضعي في منطقة معينة من أسفل الظهر. وهو النوع الأكثر شيوعا لألم الظهر. ويكون السبب عادة هو حدوث إصابة صغيرة في القرص والتهاب في المفاصل والتواءات وإجهاد العضلات في حالات نادرة. وقد يكون الألم ثابتا وموجعا أو يكون في بعض الأحيان متقطعاً وحاداً. كما يمكن الشعور بالألم فجأة عندما يكون السبب هو الإصابة. قد يتفاقم الألم الموضعي

النشاط البدني يساعد في تعزيز القدرة على تحمل الألم

المشي لمدة أربع ساعات في الأسبوع يحسن التعامل مع الصداع وآلام الظهر



المشي مفيد للصحة العامة

وظائف الجهاز العصبي، بما في ذلك الدماغ. ويشرح الخبراء كيف تؤثر التمارين الرياضية على شعور الأشخاص بالألم، وذلك من خلال تقليل حساسيتهم للمنبهات التي قد تكون ضارة، في ظاهرة تُعرف بنقص التألم الناتج عن ممارسة الرياضة.

وفي أبحاث أجريت على بالغين لا يعانون من الألم، يمكن أن تؤدي نوبة واحدة من التمارين الهوائية عالية الكثافة، مثل ركوب الدراجات أو الجري لمدة 15 دقيقة، إلى تخفيف الألم لمدة 30 دقيقة.

وهناك آلية رئيسية أخرى يُعتقد أنها مشاركة في نقص التألم الناتج عن التمرين، وتتضمن تكوين روابط جديدة ومفيدة داخل الجهاز العصبي، في عملية تسمى المرونة العصبية. وتعمل هذه التغييرات الهيكلية في الجهاز العصبي على نطاقات زمنية أبدا من التغييرات الكيميائية التي تحدث نتيجة نقص التألم الناتج عن التمرين، ولكن يُعتقد أنها تؤدي إلى انخفاض الألم المرتبط بالحركة بمرور الوقت.

كما تعد ممارسة التمارين الرياضية مهمة للأشخاص الذين يعانون من التهاب المفاصل. فالرياضة تزيد من القوة والمرونة وتُقلل من ألم المفاصل وتفيد في التغلب على التعب. وفي حال كانت المفاصل المتيبسة والمؤلمة تزجج المتدرب، فقد تبدو فكرة المشي حول البيت أو السباحة لبضعة دورات منهكة بالنسبة إليه.

ويشير الخبراء إلى أن المتدرب في هذه الحالة ليس بحاجة إلى أن يركض كعداء الماراثون أو يسبح بسرعة المتنافس الأولمبي لتقليل أعراض التهاب المفاصل، حيث يمكن أن تخفف ممارسة تمارين معتدلة الألم، وتفيد أيضا في المحافظة على وزن صحي. وتخفف تمارين نطاق الحركة من التيبس وتزيد من قدرة المتدرب على تحريك المفاصل عبر نطاق كامل من الحركة. وتتضمن تمارين نطاق الحركة تحريك المفاصل عبر نطاق كامل من الحركة. مثل رفع الذراعين فوق الرأس أو دفع الكتفين إلى الأمام والخلف. ويمكن القيام بذلك التمارين يوميا أو يوم بعد يوم على الأقل.

وقد يعتقد البعض أن التدريب الرياضي يُفاقم ألم المفاصل والتهيب، إلا أن ذلك غير صحيح. ويُمكن أن يؤدي عدم القيام بالتمارين الرياضية في الواقع إلى زيادة الألم والتهيب في المفاصل.

وتعد المحافظة على قوة العضلات والأنسجة المحيطة بها أمرا في غاية الأهمية بالنسبة إلى توفير الدعم للعظام. كما أن عدم القيام بالتدريب الرياضي يؤدي إلى إضعاف العضلات الداعمة ما يسلط المزيد من الإجهاد على المفاصل.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أهمية ممارسة الأنشطة البدنية في التخفيف من الشعور بالألم ما يقلل من الاعتماد على المسكنات في إدارة الصداع وأوجاع الرأس. ذلك أنه قد يكون للتمرين تأثير على نفس المسارات في الدماغ مثل مسكنات الألم. وأشارت دراسات سابقة إلى أن الرياضيين لديهم قدرة أعلى على تحمل الألم مقارنة بالآخرين. كما أن الرياضة تقلل الألم عن طريق الحفاظ على ليونة المفاصل.

أوسلو - أفادت دراسة حديثة بأن المشي لمدة أربع ساعات في الأسبوع يمكن أن يحسن قدرة الأفراد على تحمل الألم.

ويأمل الباحثون أن يعني هذا تقليل الحاجة إلى المسكنات لنشاطهم البدني المشكلات الصحية اليومية مثل الصداع وآلام الظهر.

ودرس الباحثون أكثر من 10700 شخص، طلب منهم اختيار واحدة من أربع فئات لمتوسط نشاطهم البدني في العام الماضي. وإذا قاموا بالتدريب أو المنافسات الرياضية عدة مرات في الأسبوع، فيمكنهم اختيار فئة النشاط القوي، أو يمكنهم اختيار فئة النشاط المعتدل إذا قاموا بالنشطة مثل التنس أو البستنة لمدة أربع ساعات على الأقل في الأسبوع.

وإذا كانوا يمشون أو يركبون الدراجة أو يمارسون ترمينا مشابها لمدة أربع ساعات على الأقل في الأسبوع، فإنهم يختارون فئة التمارين الخفيفة، وإذا كانوا ممن يفضلون الجلوس، فإنهم يندرجون ضمن المجموعة المستقرة.

وتطلب من المشاركين وضع أيديهم في الماء البارد بقدْر ما يستطيعون التحمل لاختبار قدرتهم على تحمل الألم.

ويمكن للأشخاص النشطين، في فئة "النشاط البدني"، إبقاء أيديهم في الماء لمدة تزيد على 16 ثانية أكثر من الأشخاص في المجموعة المستقرة (6.7 ثانية)، في حين أن أولئك الذين مارسوا ترمينا معتدلا يمكنهم تحمل الماء البارد لمدة تصل إلى 14 ثانية. وكانت هذه النتائج متطابقة حتى بعد أن أخذ مؤلفو الدراسة في الحسبان العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على تحمل الألم، مثل العمر أو الظروف الصحية.

ومن المعروف أن التمارين الرياضية تقلل الآلام والوخزات اليومية عن طريق الحفاظ على ليونة المفاصل. لكن النتائج تشير إلى أن الأشخاص الأكثر لياقة قد يشعرون بأي ألم يعانون منه بشكل أقل حدة.

وقال أندرس أرنييس الذي قاد الدراسة من مستشفى جامعة شمال النرويج "قد يكون للتمرين تأثير على نفس المسارات في الدماغ مثل مسكنات الألم مثل المورفين، وإن كان بدرجة أقل بكثير. وتشير نتائجنا إلى أن النشاط البدني المنتظم يمكن أن يساعد في تحسين تحمل الألم، تماما مثل ما يسمن بنشوة العدائين التي نحصل عليها بعد



ألم الظهر يصبح أكثر شيوعا مع التقدم في العمر

تناوب تمارين تدريب القلب مع التمارين الأكثر استرخاء يعزز العمل الطبيعي لأنظمة الجسم

الهوائية لعضلة القلب، تحسين الدورة الدموية، وبالتالي انخفاض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب وتحسين معدلات السكر في الدم، وبالتالي الوقاية من داء السكري أحد عوامل أمراض القلب، وتعزيز قوة عضلة القلب على ضخ الدم.

من المهم الحفاظ على نظام القلب وتقويته، ولهذا فمن الأفضل التناوب بين تمارين القلب والتمارين الأكثر استرخاء

ويوصى مركز السيطرة على الأمراض والوقاية الأشخاص البالغين بممارسة ما يقارب 150 دقيقة من التمارين الهوائية متوسطة الشدة أسبوعيا، يتم تقسيمها على فترات من 10 دقائق أو أكثر خلال أيام الأسبوع.



اليوغا من أهم تمارين الاسترخاء

طبقة الشغاف وطبقة النخاب. وتعد الجزء المسؤول عن انقباض القلب وضخ الدم إلى جميع أنحاء الجسم. وحيث أن العضلات، بما فيها عضلة القلب يمكن تقويتها وتعزيز كفاءة عملها، تعتبر الرياضة أحد أكثر طرق تقوية عضلة القلب فعالية، بالإضافة إلى فوائدها في تقليل خطر العديد من المشاكل الصحية التي ترتبط بأمراض القلب، مثل السمنة، وارتفاع الكوليسترول، وارتفاع نسبة السكر في الدم.

وعلى نحو عام، تساعد التمارين الرياضية بمختلف أنواعها في الحفاظ على صحة القلب، لكن هناك بعض الأنواع من التمارين لها فعالية أكثر في تقوية عضلة القلب، ومنها التمارين الهوائية. والتي تعرف باسم تمارين الكارديو.

وتعمل التمارين الهوائية على رفع معدل ضربات القلب أثناء التمرين وزيادة التعرق. ومن فوائد التمارين

سانت بطرسبرغ (روسيا) - نصحت المديرية الروسية أناتاسيا يوركوكا بأن تتناوب تمارين تدريب القلب مع التمارين الأكثر استرخاء مثل تمارين اليوغا.

وقالت المديرية الروسية إنه من المهم للناس الحفاظ على نظام القلب والأوعية الدموية وتقويته، ولهذا فمن الأفضل التناوب بين تمارين تدريب القلب مع تمارين أكثر استرخاء.

وأعلنت في حديث أدلت به لموقع "غازيتارو" الإلكتروني أن مزاولة الرياضة التي يصاحبها المزيد من الضغط على القلب وأعضاء أخرى يستحسن تناوبها مع التمارين الأكثر هدوءا مثل تمارين اليوغا.

وسيساعد تناوب الضغط على القلب مع التمارين الأكثر استرخاء، حسب المديرية، في استعادة العمل الطبيعي لجميع أنظمة الجسم، الأمر الذي يعطي دائما نتيجة ملموسة.

وفي الوقت نفسه، إذا كان الإنسان يعاني من مشاكل معينة في نظام القلب والأوعية الدموية، فمن الضروري أن يبدأ في التقليل من تناول القهوة. وتنصح أخصائي التغذية الروسي ميخائيل غينسبورغ بعدم شرب أكثر من أربعة أكواب من القهوة يوميا.

وقال "إذا شعرت بألم أو ضعف قد يكون ناتجا عن مرض في القلب، فعليك استشارة الطبيب على الفور".

ويوجد حاليا، حسب غينسبورغ، العديد من الطرق الحديثة لتشخيص وعلاج مشاكل جهاز القلب والأوعية الدموية. والأطباء الروس لديهم العديد من التقنيات الحديثة التي تبسط إلى حد بعيد علاج المرضى.

وتتمثل عضلة القلب الطبقة الوسطى والأكثر سمكا من جدار القلب، وتقع بين

الراب في الحسينيات.. محاولة لجذب الشباب العراقيين بثوب مشروع إصلاحي

سباق بين الحركات والفرق الشيعية لكسب الأتباع بمختلف طرق الإغراء



«رابي مشروع تحصين»

مثل الفالنتاين لكنهم احتفوا بالراب المهدوي متجاهلين أنهم من المصدر نفسه وهو دول الغرب. وحرم المرجع الشيعي كاظم الحائري على "أهل بيت النبي" اللطم على طريقة غناء الراب الأميركية.

ظاهرة «منحرفة دينيا»

جاء في رد الحائري على سؤال لأحد أتباعه "هناك آيات خفية لتتنبه عزاء الإمام الحسين عليه السلام بصور مختلفة، وكل عمل يشوه سمعة الشيعة فهو حرام".

بدوره، وصف لطيف العميدي، إمام أحد المساجد في النجف، تلك الظاهرة بأنها "منحرفة دينياً، واستغلت العواطف والواعز الديني والعقدي عند بعض الشباب، فادخلت ما ليس في الدين بالدين". وهو يعتبر أن "ما يسمى بالشور والراب وهذه الأمور والخزعات محرمة في الإسلام".

ويرى البعض من المتابعين أن هناك أهدافاً لن يروجون "الراب الإسلامي"، ويقولون إنه في إطار سعيها المستمر لتمييز نفسها عن باقي الحركات الشيعية،

وإغراء الشباب الشيعة الذين يعانون من الفراغ العقائدي والفكري، أقدمت الحركة المهدوية في العراق على ابتداء طريقة إغراء جديدة في اللطم اسمتها "الراب المهدوي" داخل العراق وخارجه، وهو ما زاد التهم المتبادلة بين الحركات الشيعية التي تشهد انقساماً غير مسبوق.

ويشير الكثير من المؤرخين إلى أن اللطم والندب عادة قديمة في بلاد ما بين النهرين، تعود إلى حقبة عشتار، إلهة الحب لدى البابليين قبل أكثر من أربعة آلاف عام، غير أنها وسمت بطوقس عاشوراء حزناً لمقتل الإمام المعصوم الثالث لدى الشيعة الاثني عشرية الحسين بن علي، حفيد الرسول محمد، عام 680 ميلادياً في كربلاء على يد جيش الخليفة الأموي يزيد بن معاوية.

وقال سامي نسيم المدرس في معهد الدراسات الموسيقية ببغداد، عن سبب انتشار هذا النوع من الفن بين الشباب، "إن إهمال الفنون الشعبية الأصيلة من قبل المؤسسات الثقافية في العراق أدى إلى حدوث فجوة، دفعت الشباب إلى إيجاد البديل وإن كان على حساب الثقافة الشعبية".

وتعترض هذه الظاهرة لانتقادات حادة من رجال الدين المصومين، رغم أن بعضهم أجاز الأمر. بينما سخر البعض من رجال الدين الذين حرموا الاحتفال بالأعياد الغربية

ويشهد العراق موجة انتشار واسع للفرق المهدوية التي تتسابق مع الحركات والفرق الشيعية الأخرى لكسب الأتباع والموايلين لها، مستخدمة في ذلك مختلف طرق الإغراء واساليب.

ورغم استنكار ظاهرة الراب المهدوي استنكاراً شديداً، لم تصدر أي فتوى عن المرجعية الشيعية العليا في العراق بتحريم أو إبداء الرأي في هذه الظاهرة، غير أن بعض المراجع في إيران أصدرت فتاوى تحرم هذه الظاهرة.

ويرى متابعون أن رجال الدين المرحبين بهذا النوع من الراب يسعون إلى إقناع الشباب بمنهجهم الديني عن طريق

الراب للظهور بمظهر حضاري متطور

رجال الدين في العراق يسعون إلى إقناع الشباب بمنهجهم الديني عن طريق الظهور بمظهر حضاري متطور

يوأكب العصر، على عكس النظرة التي سادت حولهم، وذلك بعد أن كثرت السخرية من أفكارهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد تحدث الكثير من أتباع الحسني عن مطالبته لهم بإتقان التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت. وروج هؤلاء بشكل مكثف للراب الإسلامي.

ويمكن القول إن فكرة تبني الراب دينياً تعود إلى موجة الانتشار الواسع لهذه الموسيقى بين شباب العراق، في مجتمع تسوده الفوضى خصوصاً بعد بروز جماعات طائفية،

جعلت الفانتازيا أمراً مقبولا والخرافة أشبه بواقع مفروض على العراقيين فيما غضت الدولة النظر عن التنقيب الوعي بهذه الخرافات بسبب سيطرة الجماعات الطائفية والأحزاب الدينية على مؤسساتها.

ولئن أصبح بعض رواديد "الراب الحسيني" معروفين بين الشيعة الذين يشكلون ثلثي سكان العراق، فإن هذا النوع من الإيقاعات لم يتمكن من الوصول إلى مدينتي النجف وكربلاء المقدستين لدى الشيعة، حيث مراد الإمام علي وولديه الحسين والعباس التي تعد قبلة للشيعة في العالم.

ولا يفصل الدين عن السياسة في العراق الذي شهد حرباً طائفية دامية عقب الغزو الأميركي للبلاد وإسقاط نظام صدام حسين في العام 2003، ما عزز الانقسامات العرقية والمذهبية.

ويشهد العراق موجة انتشار واسع للفرق المهدوية التي تتسابق مع الحركات والفرق الشيعية الأخرى لكسب الأتباع والموايلين لها، مستخدمة في ذلك مختلف طرق الإغراء واساليب.

ورغم استنكار ظاهرة الراب المهدوي استنكاراً شديداً، لم تصدر أي فتوى عن المرجعية الشيعية العليا في العراق بتحريم أو إبداء الرأي في هذه الظاهرة، غير أن بعض المراجع في إيران أصدرت فتاوى تحرم هذه الظاهرة.

ويرى متابعون أن رجال الدين المرحبين بهذا النوع من الراب يسعون إلى إقناع الشباب بمنهجهم الديني عن طريق

الراب للظهور بمظهر حضاري متطور

يوأكب العصر، على عكس النظرة التي سادت حولهم، وذلك بعد أن كثرت السخرية من أفكارهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد تحدث الكثير من أتباع الحسني عن مطالبته لهم بإتقان التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت. وروج هؤلاء بشكل مكثف للراب الإسلامي.

ويمكن القول إن فكرة تبني الراب دينياً تعود إلى موجة الانتشار الواسع لهذه الموسيقى بين شباب العراق، في مجتمع تسوده الفوضى خصوصاً بعد بروز جماعات طائفية،

جعلت الفانتازيا أمراً مقبولا والخرافة أشبه بواقع مفروض على العراقيين فيما غضت الدولة النظر عن التنقيب الوعي بهذه الخرافات بسبب سيطرة الجماعات الطائفية والأحزاب الدينية على مؤسساتها.

وأضاف أن ذلك يأتي في إطار "إنقاذ الشباب الشيعي المحروم والمظلوم، والذي هرب من رجال الدين الكلاسيكيين الرجعيين إلى الرذيلة والانحلال والجريمة والمخدرات والجهل والإحاد". وتعتبر حسينية الفتاح المبين في ضواحي بغداد أحد أهم المراكز التي يجري فيها الراب المهدوي تحت أنظار عدد من رجال الدين، الذين يتبعون رجل الدين الشيعي السيد محمود الحسني الصرخي، من بينهم الشيخ سالم الجناحي الذي اشتهر بمعارضته لتصرّيات المرجعية الشيعية الأعلى في العراق.

وقال الجناحي، فيما يطغى صوت الراب المهدوي ولطم الصدور على صوته، إن "فساد وإفساد رجال الدين المتسلطين الذين سادوا في المشهد الاجتماعي والسياسي أديا بالشباب إلى التفوق من الخطاب الديني".

وفي عملية تسويق الراب الجديد، تنتشر فيديوهات مصورة لتلك الحلقات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتلقى سيلاً من التعليقات المؤيدة والمعارضة على حد السواء.

وفي أحد الفيديوهات المصورة في حفل لأشجار النخيل التي تعد رمزا للعراق، يقول مغني راب شاب يرتدي قبعة وسروالا من الجينز "معلمي ماله مثل، معلمي صاحب دليل. أنا أنشر في أشعاري قضية ونهج الإمام".

ندبيات عصرية

يهدف إدماج الموسيقى في الاحتفالات إلى مخاطبة الشباب بلغتهم والاقتراب منهم أكثر فأكثر. وباسم الكربلائي الملقب بـ"الملا" هو أشهر المنشدين أو "الروايد الحسينيين" كما يسمونهم في بلاد الرافدين. وهو معروف على صعيد العالم الإسلامي بنديباته التي تعتبر عصرية بالكلمة واللحن، حيث يعتلي المنصة وينشد النذبة بإيقاع الراب السريع.

ولتعزيز الاستقطاب رفع المنظفون خلف المنصة لافتة كبيرة يستشهدون فيها بكتاب العهد القديم "سفر ميخا"، تتوسط سلامين على السيدة زينب أخت الحسين والسيدة مريم العذراء، تحت شعار "تقوى، وسطية، أخلاق".

أغلبية شعوب العالم من الغرب والشرق وحتى العالم العربي، ولهذا نجد أن أغلب الشعوب المضطهدة التي تعاني الحروب والفقر تعتمد عليه في نقل معاناتها إلى العالم.

وأضاف "الراب وسيلة عصرية لنقل معاناة الإنسانية ولهذا نجد بعض الحكومات تقوم بمنعه وتحارب انتشاره". واستنتج "لذلك نجد أن استخدامه في الشعائر الحسينية أمر مقبول عقلا وشرعا (...) وهو دليل على وسطية الإسلام وتسامحه".

وتعتبر "لا خمر ولا هيروين رابي مشروع تحصين"، الأغنية التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي، من أشهر الأمثلة على هذا النوع من "الراب الإسلامي" الذي أحدث جدلاً واسعاً في العراق.

ولاقى هذا النوع من الأغاني إقبالا واسعا من الشباب الذين تجمعوا بصوف مستوية، ويقمصان حمراء وسراويل سوداء للطم صدورهم، أمام منصة يعتليها رادود ينشد النذبة بإيقاع الراب السريع. وهو يحث الحاضرين على الالتزام بالشعائر والتعاليم الدينية.

وبدت الموسيقى المستخدمة في "الراب الإسلامي" صاخبة وذات إيقاع سريع وسط أجواء تحفز على اندماج الشباب الحاضرين في الحفل الديني.

وقال أحد منشدي هذا النوع الجديد من النديبات "نحن أصحاب رسالة، نريد إيصالها إلى شبابنا، وبما أننا أصحاب هدف فقد استحدثنا وطورنا الراب المهدوي".



لاحتجاج طرق كثيرة

توغل الراب في المجتمع العراقي، ووصل إلى الطقوس الدينية بدخوله الحسينيات بعد أن كان مقتصرًا على الشباب الثائرين على المجتمع وأوضاع البلاد السياسية ووسيلتهم في التعبير عن احتجاجهم بصوت عال.

بغداد - اتخذت قصة الراب في

العراق منحى مختلفا، بعدما دخل إلى الحسينيات واستعانته به بعض الفرق الشيعية في أداء شعارها التي تتضمن ممارسة اللطم على الصدر، سعيا إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب.

ويُعتبر اللطم من أبرز الشعائر الدينية لدى المسلمين الشيعة في العالم عموماً، وفي العراق خصوصاً، لكن هذا التقليد الجماعي يشهد اليوم إيقاعات أقرب إلى موسيقى "الهيپ هوب" التي صاروا يطلقون عليها اسم "الراب المهدوي".

ولفت البعض إلى أن جماعات شيعة في جنوب العراق الذي تحكمه تقاليد عشائرية قد أدخلت هذا النوع الجديد من اللطم الذي يترافق مع رواية السيرة التراثية الحسينية بأسلوب جديد، تحت شعار استقطاب الشباب.

ويعرف الراب بأنه موسيقى غنائية سريعة، حيث يقوم الفنان بترديد إيقاعي سريع لكلمات الأغنية المكونة من عدد كبير من القوافي، والتي تعالج عددا من المواضيع التي قد تكون شخصية أو اجتماعية أو عاطفية أو سياسية، وغالبا ما تكون مثيرة للجدل.

والراب الشيعي، أو الراب المهدوي، الذي بدأ مع أتباع المرجع الشيعي محمود الحسني الصرخي جنوب العراق، امتد إلى محافظات أخرى بما فيها الناصرية والحلة وميسان والبصرة، وكذلك مناطق من العاصمة بغداد.

ويقول أنصار الحسني إنه طرح الراب المهدوي كمشروع إصلاحي لإنقاذ واحتضان الشباب الذين هجروا دينهم وقيمهم ومبادئهم، وبالنسبة إليهم يعتبر هذا النوع من الراب وسيلة لاحتضان الشباب وانتشالهم من مستنقعات الفساد والرذيلة وإخراجهم من نفق الجهل والظلام والإحاد وسادية التكفير، والعودة بهم إلى حاضنة الإسلام الإلهي والعلم والأخلاق والإنسانية.

إهمال الفنون الأصيلة من قبل المؤسسات الثقافية في العراق أدى إلى حدوث فجوة، دفعت الشباب إلى إيجاد البديل

ويعتبرون أنه أيضا رسالة إلى العالم الخارجي تعكس الإسلام الإلهي الأصيل وتحمل في حروفها وكلماتها ومعانيها وأدائها دعوة إلى التفكير والتحلي بالأخلاق الحميدة والسلام والتعايش السلمي وكل ما له علاقة بالمثل.

وعبر أحدهم عن تحمسه قائلا "القفزة النوعية التي حققها مشروع الشباب المسلم الواعد بإدخال الراب في القصيدة الحسينية والمجالس المهدوية والتربوية، من أروع ما يكون؛ وذلك لأن هذا النوع الموسيقي هو من الأنواع المحببة لدى

خيبات ليفربول تحرم محمد صلاح من سباق أبطال أوروبا

رجال يورغن كلوب لم يرتقوا إلى مستوى التوقعات



غياب نجم عربي عن دوري الأبطال

ظفرت باللقب في السابق، مثل شاختر دونيتسك وإنتراخت فرانكفورت وفينورد وغيرها الكثير. على عكس دوري الأبطال، حيث تنهش "الرهبة" من عزيمة الفرق المتوسطة والصغيرة، خاصة أمام فرق خبيرة بالبطولة مثل بايرن ميونخ وريال مدريد، في يوروبالغ يختلف الأمر تماما، ويمكن للفرق المتألقة أوروبيا أن تسقط في ليلة ممطرة من ليالي البوروبا.

الدولي المصري محمد صلاح مهاجم فريق ليفربول الإنجليزي قال إنه منزع تماما من الفشل في التأهل لسباق دوري أبطال أوروبا

الدوري الأوروبي لم يعد سبة في جبين الأبطال، فكثيرون سبقوا ليفربول في المشاركة في هذه البطولة التي تحمل التصنيف الثاني في أوروبا، وليس مانشستر يونايتد نفسه الذي أطاح بأمال ليفربول ليلة الخميس ببعيد، حيث اعتاد في السنوات الأخيرة أن يكون ضيفا دائما في هذه البطولة، بل وحقق لقبها رفقة مورينيو وعمت الأفراح والليالي الملاح جماهير الأولد ترافورد.

وبات من الطبيعي مشاهدة أبطال الصفوة الأوروبية من قبل وفي مقدمتهم برشلونة ومعه ميلان وجاره الإنتر وروما إضافة إلى أرسنال الذي كاد أن يحقق لقب الريميرليغ الحالي، حتى إن البطولة لم تعد مجرد ظل للأبطال بمشاركة هذه الفرق الكبيرة. نعم.. الدوري الأوروبي لا يمكن أن يصل إلى طموح ليفربول، ولكنه أفضل بكثير من الغياب عن كل البطولات، وهو حال تشيلسي الذي حمل الكاس ذا الأذنين الموسم قبل الماضي، وتوتنهام الذي وصل النهائي قبل 4 مواسم، وكلاهما خرجا من مولد الموسم الحالي بلا اي حمص.

الدوري الأوروبي بطولة باتت تحمل الكثير من الأهمية للفرق الكبيرة خاصة التي تتاهل بشكل مباشر، ولا تهبط من الأبطال مع نهاية دور المجموعات، وتبقى متمسكة بطموح المنافسة دون إحباط، وهو ما جعل اللقب أكثر صعوبة عليها، حيث شاهدنا في الموسم الحالي الخروج المتتالي لبرشلونة وأرسنال ويوفنتوس واليوناييتد، فكان الوصول إلى النهائي كلاسيكا بحضور إشبيلية المتخصص في هذه البطولة رغم مصارغته على المركز العاشر محليا، مع روما الذي بالكاد وصل إلى المركز السادس بعد خضم 10 نقاط ليوفنتوس في الكالتشيو.

وأضاف "لكني رأيته في قاعة الطعام وكان يضحك. لم أعلم السبب لأنني لم أسأله، ولكنه لم يكن في حالة مزاجية سيئة. هذا كل ما في الأمر". وتابع "لم تقدم ما أراده الجميع، أو توقعه، ولكننا مارلنا متحدين حقا، هذا هو الأمر الطيب في كل ما حدث". وأكد "الحالة ليست سيئة داخل غرفة خلع الملابس. تعلمنا كيفية التعامل مع الوضع. لم تنقسم في لحظة بين المدرب والفرق، وهو شيء مساعد للغاية". وأكمل "منذ فترة طويلة كان واضحا من نقطة معينة أن هذا الموسم لن يكون جيدا تاريخيا. ارتكبنا أخطاء، لم تقدم كثيرا العروض المنتظرة، ولم تكن هناك استمرارية كافية".

وأوضح "لم نوجه أصابع الاتهام. كل هذا جيد. إذا لم تتاهل لدوري الأبطال، فإن أفضل مكان يمكنك إنهاء الدوري به هو المركز الخامس، وهذا ما فعلناه". وأكد "إذا سالتني قبل 10 مباريات إذا كان هذا ممكنا، كنت سأجيب بالنفي. ما فعله اللاعبون أمر جيد ولكنه ليس مثاليا. لم ننه الدوري في المركز الخامس بسبب المباريات العشر الأخيرة، أنهينا الموسم في هذا المركز لأننا كنا نفتقد للاستمرارية قبلها".

جدول مزدحم

بطولة يوروبالغ بها دور أكثر من دوري الأبطال، وهو دور "الملحق" الذي يضع أصحاب المركز الثاني في المجموعات مع أصحاب المركز الثالث في مجموعات دوري الأبطال، هذا الدور يسبق دور ال16. هذا الدور يضيف حملا إضافيا على الأندية التي لا تنصهر مجموعاتها. وقد يعني تأجيل مباريات في الدوري المحلي. بطولة يوروبالغ تشمل أندية أكثر من أوروبا الشرقية، على عكس دوري الأبطال الذي يجمع دول أوروبا الغربية بشكل أكبر. اللعب في مباريات عديدة في شرق أوروبا له مصاعب كبيرة، منها رحلات الطيران المرهقة، وسوء الأحوال الجوية، والجماهير العدائية.

مواعيد مباريات البطولة يوم الخميس، وهو يوم مزعج جدا للمدربين، لأنه يكون قريبا من عطلة نهاية الأسبوع (السبت والأحد)، حيث مباريات الدوري المحتدمة. مباريات الخميس تؤثر سلبا على الفرق التي تخوض الدوري بلا شك، وسيتعين على ليفربول موازنة التشكيلة والاعتماد على مبدأ الداورة لتجنب الإصابات. بطولة يوروبالغ تمتاز بالمفاجات، تدخلها الفرق جميعها بروح "كل شيء ممكن". هذه العقلية تنبت من إنجازات الأندية المتوسطة التي

الأدنى. أنا أسف ولكن لا يزال الوقت مبكرا على منشور متفائل. لقد خذلنا أنفسنا وخذلنا الجماهير".

دون مستوى التوقعات

أكد يورغن كلوب، المدير الفني لفرق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، أن فريقه لم يرتق إلى مستوى التوقعات هذا الموسم، وأكد أنه ليست لديه مشكلة مع ما ذكره نجم الفريق المصري محمد صلاح بأن ليفربول خذل جماهيره. وكان كلوب استسلم بالفعل لعدم اللعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وأكد أنه كان يعتقد حتى إن الوصول إلى المركز الخامس غير ممكن قبل المباريات العشر المتتالية التي تفادى فيها الفريق الخسارة، والتي تضمنت تحقيق 7 انتصارات. وقال كلوب "كان وصفا طبيعيا لوضعه، لشعوره، وفي هذه اللحظة مباشرة عقب المباراة فهو محق، إنها ليست اللحظة الفورية التي ترسل فيها رسائل تدعو إلى التفاوض".

يورغن كلوب، المدير الفني لليفربول الإنجليزي، أكد أن فريقه لم يرتق إلى مستوى التوقعات هذا الموسم



التأهيلية أو مرحلة المجموعات. وخلال المواسم العشرة الماضية، شارك محمد صلاح في دوري أبطال أوروبا مع فريق بازل وروما الإيطالي وتشيلسي وليفربول الإنجليزيين، حيث خاض 10 مباريات بالأدوار التأهيلية للبطولة أحرز خلالها 4 أهداف وصنع هدفين لزملائه. في المقابل، لعب صلاح 79 مباراة في دوري الأبطال بدءا من مرحلة المجموعات مع جميع الفرق التي دافع عن ألوانها، سجل فيها 44 هدفا، ليتقاسم الرقم القياسي كأكثر اللاعبين الأقارعة تسجيلا للأهداف في البطولة مع الإيفواري المعتزل ديديه دروغبا، فيما يشترك معه في المركز الـ14 بقائمة الهادفين التاريخيين لدوري الأبطال بصفة عامة. وشارك صلاح في مناسبتين فقط في دوري الأبطال من الأدوار التأهيلية، قبل أن ينتقل للعب في الدوري الأوروبي، حيث كانت المرة الأولى موسم 2013 - 2014 مع بازل، والثانية كانت بقميص روما موسم 2016 - 2017، وبخلاف ذلك شارك نجم ليفربول في باقي المواسم بداية من دور المجموعات.

ورغم تأكيدات رامي عباس، محامي صلاح، منذ عدة أشهر، على رغبة موكله في البقاء مع ليفربول الموسم المقبل، حتى في حال فشل الفريق في المشاركة بدوري الأبطال، من المؤكد أن تدور الكثير من التكهينات خلال الفترة المقبلة بشأن مستقبل "الملك المصري"، كما تطلق عليه جماهير ليفربول داخل قلعة أنفيلد. وهناك العديد من الأندية التي تسعى للظفر بخدمات قائد منتخب (الفراغة) في الموسم المقبل، يأتي في مقدمتها باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي يحتاج إلى حصص نقطة واحدة فقط للتقويض بلقب الدوري الفرنسي هذا الموسم، لإسيما في ظل التقارير التي تؤكد رحيل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي عن ملعب "حديقة الأمراء" خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وربما تلوح في الأفق مجموعة من الفرق الأخرى التي ستبدي اهتماما بضم اللاعب، الذي حطم العديد من الأرقام القياسية خلال مشواره المذهل مع ليفربول، والذي بدأ موسم 2017 - 2018.

قال المصري محمد صلاح مهاجم ليفربول إنه "منزعج تماما" من الفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم الموسم المقبل وإن النادي خذل جماهيره. وقال صلاح على حسابه في تويتر "أنا محطم تماما. ليس هناك أي عذر على الإطلاق لذلك. كان لدينا كل ما نحتاجه للوصول إلى دوري أبطال أوروبا العام المقبل وفشلنا. نحن ليفربول والتاهل لهذه البطولة هو الحد

تأكدت رسميا مشاركة ليفربول ونجمه المصري محمد صلاح في بطولة يوروبا ليغ الموسم المقبل، بعد موسم محبط خرج فيه من بين الأربعة الكبار في الدوري الإنجليزي الممتاز، وابتعد عن البطولة الأكبر، دوري أبطال أوروبا. وطالب عدد من جماهير ليفربول على وسائل التواصل الاجتماعي، الفريق بتحقيق البطولة باعتبارها أقل بكثير من دوري الأبطال. لكن هذه النظرية قد تكون بعيدة عن الواقع، فالبطولة الأوروبية التي ظفر بها ليفربول في 2019 معقدة جدا، وقد تكون أكثر تعقيدا حتى من دوري الأبطال.

من الأندية المتعثرة مثل نوتينغهام فورست، العائد إلى المسابقة بعد سنوات طويلة قضاها في الدرجات الدنيا، وليدز يونايتد، الذي أصبح على مشارف الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب) بوجوده في المركز قبل الأخير حاليا، وبورنموث، الذي ظل مهددا بدواع البطولة حتى المراحل الأخيرة، وكذلك وولفرهامبتون وبريتفورد.

كما خسر ليفربول أيضا أمام مانشستر يونايتد وأرسنال ومانشستر سيتي، وسقط في فخ التعادل أمام عدد من أندية منتصف الجدول مثل فولهام وكريستال بالاس وفولهام وأستون فيلا. وبصفة عامة، حقق ليفربول 19 فوزا مقابل 9 تعادلات و9 هزائم، خلال مبارياته الـ37 التي لعبها حتى الآن في البطولة العربية.

وكان ليفربول أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني وهو في جعبته 92 نقطة خلال مسيرته بالبطولة، أي بفارق 23 نقطة عن الرصيد الذي ربما يصل إليه في حال فوزه على ساوثهامبتون في ختام الموسم. كما اضاع ليفربول فرصة التواجد بدوري الأبطال الموسم المقبل، بعدما ودع النسخة الحالية للمسابقة من دور ال16 عقب خسارته أمام ريال مدريد الإسباني في مباراتي الذهاب والعودة. وخسر ليفربول 2 - 5 على ملعبه أمام الريال في مباراة الذهاب، قبل أن يسقط مجددا أمام الفريق الملكي بالخسارة 0 - 1 في لقاء الإياب. وكان بإمكان رفاق صلاح المشاركة بدوري الأبطال حتى في حال فشلهم في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بالدوري الإنجليزي، وذلك إذا توجوا بلقب البطولة القارية هذا الموسم، حيث تسمح لائحة دوري أبطال أوروبا بمشاركة الفريق الفائز باللقب في النسخة التالية للمسابقة.

وللمرة الأولى، يغيب محمد صلاح عن دوري الأبطال منذ بدء مشواره الاحترافي بالخارج، عندما انضم إلى صفوف بازل السويسري مطلع موسم 2012 - 2013، حيث كان دائم الظهور في مباريات المسابقة سواء بالأدوار

القاهرة - يستعد النجم الدولي المصري محمد صلاح، جناح فريق ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، لخوض موسم غير معتاد في مسيرته الاحترافية الموسم القادم، الذي يشهد غيابه عن أضواء بطولة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في مشواره بالخارج. وعجز ليفربول عن التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل، بعدما فشل في التواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، المؤهلة للمسابقة القارية، في الموسم الحالي. وقضى مانشستر يونايتد على آخر آمال ليفربول في اللعب بدوري الأبطال، بعدما حسم تواجده في المراكز الأربعة الأولى بترتيب الدوري الإنجليزي هذا الموسم، عقب فوزه الكاس 4 - 1 على ضيفه تشيلسي، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ32 للمسابقة.

وتأكد إنهاء ليفربول مسيرته في الدوري الإنجليزي هذا الموسم وهو في المركز الخامس، حيث يمتلك 66 نقطة من 37 لقاء، قبل خوض مباراته الختامية أمام مضيفه ساوثهامبتون (متذبل الترتيب) الأحد. وابتعد ليفربول بفارق 4 نقاط خلف نيوكاسل يونايتد، صاحب المركز الرابع الآن، ليكتفي فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بالمشاركة في بطولة الدوري الأوروبي الموسم القادم، ويفقد مقعده الدائم في دوري الأبطال، الذي ظل محجوزا له منذ موسم 2017 - 2018.

وستشارك 4 أندية من الدوري الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل وهي مانشستر سيتي (البطل) وأرسنال (الوصيف)، ومانشستر يونايتد ونيوكاسل، صاحبا المركزين الثالث والرابع على الترتيب حاليا، ليبتعد صلاح عن البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية الأوروبية بعد 10 مواسم قضاها في ملاعب القارة العجوز.

إخفاق تاريخي

تعرض ليفربول للكثير من الكبوات خلال مشواره بالدوري الإنجليزي هذا الموسم، الذي شهد خسارته أمام العريد



اسم سيذكره التاريخ



خذلان الجماهير

فيوري يستعد لمنازلة جوشوا في سبتمبر

يريد الجميع رؤيتها بمن فيهم أنا. هذه المرة لن أصنع مليون فيديو وسأواصل الضغط.

وفي وقت سابق من هذا العام، كان من المقرر أن يواجه فيوري منافسه الأوكراني ألكسندر أوسيك حامل القاب الرابطة العالمية والمنظمة العالمية والاتحاد الدولي والمنظمة الدولية لملكمة الوزن الثقيل في معركة لتوحيد الألقاب لكن المفاوضات فشلت في مارس. وحقق فيوري 33 فوزا وتعادلا واحدا في 34 مباراة، بينما حقق جوشوا 25 انتصارا وثلاث هزائم في 28 معركة منذ احترافه. وخسر جوشوا، الذي تغلب على الأميركي جيرمين فرانكلين بالنقاط في لندن في أبريل الماضي، مرتين أمام أوسيك البالغ عمره 36 عاما.

البرازيل تواجه غينيا والسنغال لدعم فينيسيوس

الذي طالب بتعديلات في التشريعات تسمح لسلطات كرة القدم والقضاء البرازيلي بمواجهة العنصرية في الملاعب بغضوب أكثر حزمًا.

الاتحاد البرازيلي عمل بشكل وثيق مع فينيسيوس بشأن التفاصيل المتعلقة بالمبارتين الوديتين ليشرع اللاعب بالراحة

وقال رودريجين في مقابلة في مارس الماضي "نريد أن نقود البرازيل مكافحة العنصرية على مستوى العالم". وقالت مصادر إن الاتحاد عمل بشكل وثيق مع فينيسيوس جونيور بشأن التفاصيل المتعلقة بالمبارتين الوديتين إذ أنه سعى لأن يشعر اللاعب بالراحة إزاء إقامة المبارتين في شبه الجزيرة الأيبيرية ورحب اللاعب بالفكرة.

في غياب نادال: ديوكوفيتش يخطط للفوز برولان غاروس

في باريس، عن النسخة الحالية لعدم تعافيه من إصابة في وركه تعرّض لها في بطولة أستراليا. وفي حال عدم حدوث مفاجات، سيلتقي ديوكوفيتش والكاراس في نصف النهائي، بعد وقوعهما في النصف عنه من القرعة. علما أن الصربي البالغ 36 عاما قد يواجه الروسي القوي أندري روبليف في ربع النهائي. وقال الشاب الكاراس (20 عاماً) الجمعة "شعرت بالحنن عندما عرفت بغياب رافا. أردت دوما رؤية أفضل اللاعبين يشاركون في البطولات". ويبدو النصف الثاني من القرعة مشرعا على العديد من الاحتمالات، مع مدفيدف الذي يمر بفترة مميزة، لكن لم يتجاوز سابقا ربع النهائي على قرب باريس.

وخسر الروسي أربع مرات في الدور الأول قبل بلوغه دور الثمانية في 2021 حيث قال "لا أريد وضع الكثير من الضغوط على نفسي.. لكن ما حصل في روما كان مذهلا، خصوصا من حيث التغلب على الكثير من اللاعبين المميزين".

وقد يلاقي الدنماركي الشاب هولغر رونه، الذي حقق مفاجاة العام الماضي ببلوغه ربع النهائي، النروجي كاسبر رود في دور الثمانية، في إعادة لمواجهتهما الخامسة قبل 12 شهرا.



لندن - قال البريطاني تايسون فيوري بطل مجلس الملكمة العالمي للوزن الثقيل إنه تم إرسال عقد لمواطنه أنطوني جوشوا لمواجهتهما في استاد ويمبلي في سبتمبر المقبل. ولم يقا تل فيوري (34 عاما) منذ احتفاظه بلقبه بفوزه على مواطنه ديريك تشيسورا بعد إيقاف اللعب في الجولة العاشرة في ديسمبر الماضي. وألقى فيوري مباراة "معركة بريطانيا" المقترحة مع بطل العالم مرتين جوشوا (33 عاما) في سبتمبر الماضي، قائلا إن مواطنه لم يوقع العقد قبل الموعد النهائي.

وقال فيوري، الذي لم يخسر من قبل، على تطبيق إنستغرام "إنها معركة

برازيليا - أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم خوض الفريق الأول مباراتين وديتين أمام منتخبين أفريقيين ضمن حملة لمكافحة العنصرية دعما لمهاجم ريسال مدريد فينيسيوس جونيور الذي تعرض لإهانات عنصرية في الدوري الإسباني هذا الموسم. ويواجه المنتخب البرازيلي، بطل العالم خمس مرات، منتخب غينيا في برشلونة في 17 يونيو المقبل والسنغال في لشبونة بعدها بثلاثة أيام.

كما أطلق الاتحاد حملة قومية لمكافحة العنصرية في مباريات الدوري البرازيلي اعتبارا من مطلع الأسبوع المقبل بعد الإهانات العنصرية التي تعرض لها اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 22 عاما في مباراة بالدوري الإسباني أمام فلنسيا يوم الأحد الماضي. وهذه هي الواقعة العاشرة التي يتعرض لها اللاعب وتبلغ بها رابطة الدوري ممثلي الادعاء هذا الموسم. ويسعى الاتحاد لمواصلة مكافحة العنصرية في جهود بدأها في 2022 بقيادة رئيسه الجديد إندالدو رودريجينز

باريس - يضع الصربي نوفاك ديوكوفيتش نصب عينيه التتويج بلقبه الثالث والعشرين القياسي في البطولات الكبرى، في غياب نادر لغريمه الإسباني رافايل نادال عن بطولة رولان غاروس منذ 2005، فيما تامل البولندية إيفا شفيونتيك أن تصبح أول لاعبة تدافع عن لقبها بنجاح في 16 سنة.

لكن المخضرم ديوكوفيتش لن يكون المرشح الأول لإحراز اللقب، بعد معاناته من إصابة في كوعه وإخفاقه في تخطي ربع النهائي في ثلاث دورات على أرض ترابية هذا الموسم.

في المقابل، توجّ الإسباني كارلوس الكاراس في برشلونة ومريد، في طريقة لاستعادة صدارة التنصيب العالمي من "نولي".

ويصنّف الروسي دانييل مدفيدف في المركز الثاني، بعد تتويجه الأسبوع الماضي بلقبه الأول على التراب في روما.

يبد أن ديوكوفيتش يترك تماما أن الفرصة سانحة لفضّ الشراكة مع نادال المتوّج 22 مرة في البطولات الأربع الكبرى. وخسر ديوكوفيتش، المتوج مرتين في باريس، ثماني من عشر مباريات مع نادال في رولان غاروس، في وقت واشنطن أروبي والزاسبي كينيدي المتوّج 14 مرة قياسية

بايرن ميونخ ينتزع اللقب من دورتموند بهدف قاتل

لايبزيغ ويونيون برلين يتأهلان إلى دور المجموعات بدوري الأبطال



بايرن يحسم اللقب

ثم حسم موسيالا الفوز. هذا يزيدك جونا". وتابع "مشجعو كرة القدم يقولون إننا لا نستحق (اللقب) وأنا اتقهم هذا بوضوح بسبب الفوضى في النصف الثاني من الموسم". وختم "لكنها لحظة لا تصدق. لحظة مجنونة. كنت أتمنى حدوثها لكن لم أتوقع أن تحدث".

وسيجوز يونيون الذي حسم المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط عن فرايبورغ غمار دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه حارمًا شريكه السابق من تحقيق الإنجاز ذاته. ولحق شالكة بهرتا برلين إلى الدرجة الثانية بخسارته أمام لايبزيغ الضامن سابقا مركزه الثالث المؤهل إلى دوري الأبطال 2 - 4، فتمجد رصيده عند 31 نقطة في المركز قبل الأخير. وحل شتوتغارت في المركز السادس عشر (33 نقطة) بتعادله مع هوفنهايم 1 - 1 وسيخوض مواجهة فاصلة مع صاحب المركز الثالث من الدرجة الثانية ذهابًا وإيابًا لتحديد هوية الفريق الذي سينافس في البوندسليغا الموسم المقبل.

وأفلت بوخوم من الهبوط بفوزه على باير ليفركوزن 3 - 0 حيث أنهى الموسم مع 35 نقطة في المركز الرابع عشر.

منذ 2011 - 2012، انقذ ماء الوجه مع المدرب توماس توخيل الذي خلف يوليان ناغلسمان في أواخر مارس الماضي بقرار مفاجئ بعد أن كان سلفه لا يزال ينافس على الثلاثية.

ورغم إنقاذ بايرن موسمه وحصوله على اللقب، قالت وسائل إعلام ألمانية إن أوليفر كان الرئيس التنفيذي، الذي

لم يسافر إلى كولن، وحسن صالح حميدتش المدير الرياضي سيرحلان عن الفريق القادم من جنوب ألمانيا.

ولم تفلح إقالة ناغلسمان والتعاقد مع توماس توخيل حيث ودع الفريق كأس ألمانيا ثم دوري الأبطال من دور الثمانية. وتجمعت إدارة بايرن في 30 مايو لحسم الكثير من النقاط.

ولم تختلف الإثارة في سياق البطاقة الأخيرة المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا بين فرايبورغ ويونيون برلين والتي كانت من نصيب الأخير بعد أن حقق فوزًا قاتلا على ضيفه فيرنر بريمن 1 - 0 في الدقيقة 81، فيما سقط الأول أمام فرانكفورت 1 - 2 بهدفين قاتلين في الدقيقتين 83 و90.

وقال توماس مولر الذي احتفل بلقب الدوري رقم 12 مع بايرن وهو رقم قياسي "إنه أمر لا يصدق أن أمر بمثل هذه المنافسة على اللقب".

وأضاف "اهتزت شبابكنا بهدف التعادل مقلما حدث طيلة الموسم

وتزامنًا، تقدم بايرن على أرض كولن بهدف رائع للفرنسي كينغسلي كومان (8).

في الشوط الثاني، قلّص البرتغالي رافايل غرييرو الفارق لدورتموند (69)، فيما عادل كولن قبل 10 دقائق من نهاية المباراة عبر النمساوي ديان لوبيتشيتش من ركلة جزاء (81).

ووصلت الأنباء إلى جماهير دورتموند وسط فرحة الحائط الأصفر، لكن لحظة سحرية من موسيالا بتسديدة زاحفة يميناه من خارج المنطقة نحو أسفل الزاوية اليسرى أخدمت هذه الاحتفالات في السرور قبل أن يسجل نيكلاس زوله الهدف الثاني لدورتموند الذي جاء متأخرًا من دون الوقت الكافي لإضافة الثالث (90+6).

وفي كولن، التف لاعبو بايرن وتابعوا نتيجة دورتموند على شاشة توماس مولر قبل أن ينفجروا فرحًا ويركضوا باتجاه جماهيرهم الزائرة. وفوّت دورتموند فرصة تقدمت له على طبق من فضة بعد أن ارتقى إلى الصدارة في المرحلة الماضية بانتصاره على ضيفه أوغسبورغ 3 - 0 في اليوم التالي لخسارة بايرن على أرضه ضد لايبزيغ 3 - 1.

أما بايرن، فبعد أن كان موسمه مهددًا بأن ينتهي خالي الوفاض للمرة الأولى

بايرن ميونخ ينتزع اللقب في الدقائق الأخيرة من دورتموند الذي كان مرشحًا فوق العادة للتتويج، لكن مجريات اللقائين كدّبت كل التوقعات ومنحت بايرن لقبه الحادي عشر على التوالي ومنعت دورتموند من لقب غائب عن خزائنه منذ 2012.

ميونخ (ألمانيا) - انتزع بايرن ميونخ لقبه الحادي عشر تواليًا في الدوري الألماني لكرة القدم حارمًا بوروسيا دورتموند من إنهاء هيمنته المطلقة، بفوزه المثير على ضيفه كولن 2 - 1 بهدف قاتل لجمال موسيالا، مستفيدًا من تعادل غريمه على أرضه أمام ماينتس 2 - 2 في المرحلة 34 الأخيرة السبت.

واحتل رازن بال شيبورت لايبزيغ ويونيون برلين المركزين الثالث والرابع على الترتيب وتأهلا إلى دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

وانتهى بايرن الموسم في الصدارة بفارق الأهداف فقط عن دورتموند بعد تعادلهما بالنقاط (71) فحرم الأخير من لقب أول في البوندسليغا منذ العام 2012. وبدا اللقب في طريقه إلى دورتموند بعد أن عادل كولن قبل 10 دقائق من نهاية المباراة أمام بايرن، لكن موسيالا سجل هدف الفوز في الدقيقة 89 وسط احتفالات جنونية.

ودخل دورتموند اليوم الختامي مرشحًا لإنهاء سطوة البافاري التي استمرت عقدًا من الزمن، بعد أن كان متقدمًا بفارق نقطتين عنه في الترتيب وكان بحاجة إلى الفوز لحسم اللقب.

بايرن ينهي الموسم في الصدارة بفارق الأهداف عن دورتموند بعد تعادلهما بالنقاط ليحرمه من لقب أول منذ 2012

لكن البداية كانت كارثية لفريق الصدرب إدين ترزيتش وقوية للبافاري ومهدت لنهاية حزينة لفريق منطقة الرور ولقب ثالث وثلاثين لبايرن في تاريخه. وفي ملعب سيغال إيدونا بارك، افتتح النرويجي أندرياس هانتشي أولسن النتيجة لامينتس (15)، وأهدر العاجي سيباستيان هالر فرصة العودة بإخفاقه في ركلة جزاء (19)، قبل أن يزيد النمساوي كريم أونيسيو من مأساة أصحاب الأرض بهدف ثان (24).

اتحاد الجزائر يسعى لإبقاء لقب الكاف عربيا

وأكد بن شيخة العزم على التتويج باللقب ولاسيما أن لقاء الإياب سيكون في ملعب "5 جويلية" في الجزائر العاصمة السبت المقبل، وقال في لقاء صحفي "أي نتيجة أخرى عكس التتويج باللقب تعد إخفاقًا".

وتابع المدرب الجزائري البالغ 59 عاما "التأهل إلى الدور النهائي يعطي انطباعاً أن الفريق قوّي ويمكنه الفوز باللقب"، وأضاف "حضرنا احتمالات "لم الجزئيات في هذه المنافسة".

وأردف "النهائي وُجد لكي تلعبه ونفوز به في نفس الوقت"، مشيرًا إلى أن الفريق مستعد لكل الاحتمالات "لم نفز بأي شيء إلى حد الآن".. مباراة الجيش الملكي (في ربع النهائي) صفحة قديمة طويناها، إذا لم نتّوج بهذه الكأس فهذا يعني أننا لم نحقق أي شيء".

وعن التحضيرات للقاء الذهاب، قال "لقد ركّزنا على إمكانياتنا ونقاط قوتنا، الحياة تستمر واللاعبون واثقون في المدرب وفي أنفسهم".

وتابع "ينبغي الإيمان بقدراتنا، ثم توظيف الخطة التكتيكية والأمور التقنية المناسبة التي تسمح لنا بالعودة بنتيجة إيجابية".

ويمتلك بن شيخة كل الأسلحة اللازمة لإنجاز مهمة التتويج باللقب بحسب المدرب النابي الذي رأى أن

الجزائر - يحمل اتحاد العاصمة الجزائري أمال الفرق العربية في الحفاظ على لقب كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، عندما يحل صيفا على بائغ أفريقياكّن التنزاني، الساعي إلى تجريد أندية الشمال الأفريقي من اللقب، الأحد في ذهاب الدور النهائي في ملعب "بنجامين مكابا" في دار السلام. وهيمنت الأندية العربية، ولا سيما المغربية، على المواسم الخمسة الماضية حيث توج الرجاء الرياضي المغربي مرتين (2018 و2021) ومواطنه نهضة بركان مرتين أيضاً (2020 و2022) والزمالك المصري مرة (2019)، بينما كان آخر فريق من خارج منطقة الشمال الأفريقي هو ملازميمي الكونغولي الديكراقاطي (2016 و2017).

ويواصل فريق سوسطارة أن يصبح أول فريق جزائري يتوج بلقب البطولة بشكلها الحديث الذي انطلق عام 2004، إذ سيخوض النهائي القاري الثاني في تاريخه بعد نهائي دوري الأبطال عام 2015 حين صيغًا لملازميمي. كما يتطلع مربيه عبدالحق بن شيخة إلى حصد ثاني القابه الأفريقية، بعد الكأس السوبر الأفريقي في الموسم الماضي مع نهضة بركان ببركات الترجيح على حساب الوداد الرياضي.

شباب أردني يروي للسياح قصص قوم ثمود بلغتهم

يأخذ الشباب محمد ضميان بأيدي زائري محمية "وادي رم" سواء من المحليين أو الأجانب في رحلة يفتح من خلالها باباً على زمن قديم يعود إلى عصر الثموديين، حيث يُطلع من معه على تفاصيل حياتهم وقصصهم، مستعينا في ذلك بخبرته في قراءة آثارهم المنقوشة على الصخور.

وتقع منطقة وادي رم التي تبلغ مساحتها 74 ألف هكتار، جنوبي الأردن قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية. والمنطقة عبارة عن صحراء متنوعة التضاريس، وهي واحدة من أكثر الصحارى جمالاً في العالم، تشمل مجموعة من الأودية الضيقة والأقواس الطبيعية والمخدرات الشاهقة والطرق المنحدرة.

و"وادي رم" واد سياحي طبيعي يسمى أيضاً بـ"وادي القمر"، نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر، ودرجت محمية "وادي رم" في عام 2011 ضمن قائمة التراث الطبيعي العالمي بمنظمة اليونسكو.

وأشار الشباب الفلايوني إلى أن "رم عبارة عن مكتبة مليئة بالصخور والحجارة المنقوشة بلغة الثموديين"، موضحاً أنه "تم مسح من 15 إلى 16 ألف موقع بالوادي"، متابعاً "أداة كتابة اللغة الثمودية كانت عبارة عن حجارة بازلتية وغرانيتية، تتم على صخور أقل صلابة من النوع الرسوبي".

ولفت إلى أن أكثر ما وجدته على النقوش "عبارة عن أسماء أشخاص من قبيل سعد وعقربة وأوس وتيم، وعبارات عن الحب والاشتياق". وكتابات "التموديين بشكل عام تدل على طبيعة وتفاصيل حياتهم، فهناك صور لحبوانات وعناصر طبيعية كالشمس، وصور تحاكي معارك حدثت في المكان"، وفق ضميان، مضيفاً "لغة الثموديين تضم 28 حرفاً، بنفس عدد الأحرف العربية الفصحى".

وادي رم (الأردن) - مستعينا بلغة إنجليزية تعلمها عن طريق الممارسة مع السياح بمنطقة "وادي رم" جنوبي الأردن، يصطحب محمد ضميان الزوار في رحلة إلى ما قبل الميلاد، لرواية قصص رسوم ونقوش أثرية بالمنطقة كتبت باللغة الثمودية. وضميان (39 عاماً)، شاب أردني من سكان "وادي رم"، لم ينه دراسته الجامعية، لكن ذلك لم يقف عائقاً أمام رغبته بالتعمق عبر تعلم اللغة الثمودية، ليصبح مرجعاً للراغبين في استحضار قصص باتت في عداد النسيان.

كتابات الثموديين تدل على طبيعة وتفاصيل حياتهم، وهناك صور تحاكي معارك حدثت في المكان

وقال ضميان إن "التموديين قطنوا المنطقة منذ مئات السنين قبل الميلاد، مستخدمين لغة لفظها عربي وحروفها مكتوبة بأبجدية عربية قديمة". ووصف لغة الثموديين بأنها "بائدة"، لكنه بدأ في تعلمها عام 2017، عندما التحق بمشروع لحماية التراث في محمية "وادي رم" لمدة ثلاث سنوات، على أيدي أكاديميين أردنيين، وإشراف خبراء أميركيين وكنديين مختصين بمجال البيئة والصخور.



مكتبة مليئة بالصخور والحجارة

موضحاً أن "اللغة الثمودية تصنف بانها من النقوش العربية الشمالية القديمة، وخطها مشتق من الخط المسند، وهو الخط الذي كتب به اليمينيون نقوشهم قبل الإسلام". وأضاف "تتألف اللغة من 4 أقسام، ونوع خامس مختلف عن البقية يطلق عليه الثمودية الحسمائية، حيث تعد نقوش "وادي رم" من هذا النوع". وعن محتويات النقوش، قال صدقة إنها تحتوي على "أسماء آلهة سكان المنطقة وعاداتهم وأسماء قبائلهم وأعمالهم اليومية والحياتية"، متابعاً "اللغة الثمودية متصلة بالعربية الفصحى، من خلال بعض مفرداتها التي

يعتبر ضميان نفسه "الوحيد على مستوى وادي رم" ومحافظة العقبة (جنوب الأردن) القادر على قراءة اللغة الثمودية"، قائلاً "بصراحة، الموضوع ليس بالأمر السهل، فانت في حاجة إلى الثاني في تركيب الكلمات والجمال، وصولاً إلى المعنى المطلوب مما كتب في النقوش"، مبيناً أنه "على الرغم من أن الصخور التي عليها الكتابات ضعيفة، لكن العوامل الجوية ساهمت في تكوين طبقة صلبة تحفظ الكتابة". وأكد إبراهيم صدقة، الباحث الأردني المختص باللغة الثمودية، وهو أحد معلمي ضميان، أن الأخير "أكثر من يجيد ويتقن قراءة هذه اللغة في وادي رم"،

سعودي يحول شغفه بالحميات الغذائية إلى مشروع تجاري

وعن التحديات في مشروع التجاري، لفت إلى أن أبرز التحديات كانت تلبية رغبات الرياضيين والراغبين في اتباع نظام غذائي صحي عوضاً عن حفاضة تجربته في الأعمال التجارية والتي استطاع التغلب عليها بالممارسة الجادة واستنساخ التجارب الرائدة على مستوى المملكة.

وتمكن مشروع ناصر التجاري في سنوات قليلة من كسب المزيد من الزبائن، وأغلبهم من ممارسي الألعاب الرياضية واللياقة البدنية ومرضى السمنة المفرطة، وفق البليهد، مشيراً إلى أنه يقدم لهم وجبات يعتمد في صنعها على أن تكون غنية بالبروتين وعالية بالآلياف وقليلة الدهون.

وحظيت منطقة الجوف خلال السنوات الأربع الماضية بارتفاع أعداد المنشآت التجارية وزيادة إقبال رواد الأعمال من الجنسين على المشاريع التجارية متنوعة المجالات كتقديم الأغذية والتصميم الداخلي والدعاية والإعلان وتنظيم الفعاليات والاستثمار السياحي، إلى جانب أن هذه المشاريع تعطي أفكاراً ريادية بشكل احترافي وبمنماذج عمل تجارية مغايرة لما كان يقدم في السابق.

وقاده شغفه واهتمام الزبائن بمنتجاته بعد ذلك إلى تأسيس مشروع تجاري يقدم وجبات غذائية صحية ذات أنماط متنوعة تخدم الرياضيين والراغبين في خسارة الوزن الزائد. وقال البليهد في تصريح لوكالة الأنباء السعودية إن فكرة المشروع نبتت من اهتمامه وممارسته للرياضة، وإنتاج وجبات غذائية ذات قيمة عالية من المنزل وتسويقها في بعض المتاجر المختلفة، مضيفاً أنه "أسس بعدها بسنوات مشروعه التجاري وتحديدا في العام 2019 بمدينة سكاكا، في الوقت الذي كانت المنطقة تفقد فيه لهذا النموذج التجاري والصحي".

وأشاد ناصر بالتطور التقني الذي تشهده المملكة، إذ تمكن بفضل ذلك من بعث مشروعه التجاري دون مراجعة حضورية لأي جهة حكومية، مستعينا فقط بالقنوات الإلكترونية المختلفة، إضافة إلى تغلبه على واحد من التحديات والمتمثل في استقطاب الكوادر المختصة لهذا النموذج التجاري ورفع كفاءة التشغيل والتدريب للعاملين في المشروع وتبادل الخبرات مع علامات تجارية شبيهة.

الجوف (السعودية) - حول شباب سعودي في منطقة الجوف (شمال وسط المملكة العربية السعودية) شغفه بالصحة العامة والحمية الغذائية إلى مشروع استثماري، يسعى من خلاله لنشر ثقافة التغذية الصحية في المجتمع المحيط به، والإسهام في رفع الوعي الصحي للفرد والأسرة.

ويهدف ناصر البليهد من خلال مشروعه للمساهمة في خلق جيل متوازن في الغذاء، وذلك لتقليل الأمراض المزمنة.

وبدأ البليهد مشروعه التجاري الذي يقدم من خلاله أنماطاً غذائية تركز على تقديم منتجات غذائية تتناسب مع الفرد، عقب تجارب امتدت لسنوات في الطبخ المنزلي بإعداد الوجبات الصحية ذات القيمة الغذائية العالية خلال المرحلة الجامعية وبيع المنتجات في متاجر متنوعة.



طرحت الفنانة التونسية أميمة طالب أغنية جديدة بعنوان «مزلاج» عبر قناة روتانا وعدد من المنصات الإلكترونية للموسيقى، قائلة إن أغنيتهما «مكتوبة من القلب»، وهي من كلمات نجلا المحيا (معتزة) وألحان أحمد الهرمي وتوزيع زيد نديم.

«سنوب» ينال سعفة الكلب الذهبية في كان

ويناول فيلم "أناتومي دون شوت" الذي أضافت الصحافة العالمية أنه من بين الأعمال الأوفر حظاً لنيل السعفة الذهبية، محاكمة كاتبة المأنيبة مُتهمة بقتل زوجها في شاليه يملكه في جبال الألب الفرنسية.

وقدمت جائزة تكريمية كذلك للمخرج البريطاني كين لوتش الذي كان فيلمه "ذي أولد أوك" من بين الأعمال المتنافسة على "بالم دوغ".

ومنحت بعض المكافآت عشية الحفلة الختامية، بينها الجائزة الخاصة بفئة "نظرة ما" لفيلم "هاو تو هاف سكس" لولي مانلينغ وكر، وجائزة "كويز بالم" المخصصة للأفلام عن مجتمع المثليين، إلى "مونستر" للمخرج هيروكازو كوري - إيدا المشارك أيضاً في المسابقة الرسمية.

كان (فرنسا) - أعلن منظمو مسابقة "بالم دوغ"، التي تُمنح عن أفضل أداء لـكلب في فيلم والتي انتظمت على هامش فعاليات الدورة السادسة والسبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي، عن فوز فيلم "أناتومي دون شوت" للمخرجة الفرنسية جوستين ترييه بالجائزة.

وتسمي "بالم دوغ" هي على وزن "بالم دور" أي السعفة الذهبية بالفرنسية التي يمنحها مهرجان كان لأحد الأفلام في اختتام فعالياته. وقال منظمو "بالم دوغ" في بيان إن "سنوب أدى دوراً أساسياً في حبكة الفيلم وأثار إعجاب لجنة التحكيم في مشهد درامي تظاهر فيه بطريقة مقنعة جداً بأنه مصاب بمرض". وأضافوا أن "سنوب يتمتع بكل معايير النجومية".

صباح العرب

الحبيب الأسود

الزعيم هو الزعيم

الزعيم هو الزعيم، وهو شخصية استثنائية بكل المقاييس، فقد حافظ على نجوميته لمدة 60 عاماً، ولا يزال النجم الأرفع سعراً في بورصة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني العربي، كما لا تزال أعماله الأكثر مشاهدة، ربما لأن الجمهور يرى فيه الفنان الأقدر على الإضحاك من خلال أعماله الكوميديّة الكثيرة، وربما لأنه لم يأت بعده من يناقسه على نتائج مسيرة حياته الفنية الثرية والمكثفة، حيث قدّم إلى غاية الآن 126 فيلماً و16 مسلسلًا و11 مسرحية، بالإضافة إلى مسلسل إذاعي مع المطرب عبد الحليم حافظ بعنوان "أرجوك لا تفهمي بسرعة" في العام 1973.

وعادل إمام هو أكثر حظاً من زعماء مصر السياسيين، بحيث لا أحد يستطيع تنحيته من الكرسي الذي يتربع عليه، ولا أحد يقدر على التشكيك في شرعيته وفي إنجازاته، ولا أحد يتهمه بالدكتاتورية أو الرجعية أو الخيانة، كما أنه غير قابل للإقصاء أو الإلغاء أو التهميش، ومكانته غير مطروحة للتصويت عليها في صناديق الاقتراع.

في 17 مايو الجاري، جرى الاحتفال بالعيد الثالث والثمانين لميلاد الفنان الكبير في أحضان أسرته وبحضور نخبة من الفنانين والفنانات ممن ارتبطت أسمائهم به في الكثير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، وقد أثير الكثير من الجدل حول مداخلته غير المكتملة في برنامج للإعلامي شريف منير على قناة "أم بي سي مصر"، والتي تعددت القراءات فيها وحولها، وتم الزج بها في سياقات مختلفة رغم أن نبرات صوت الزعيم كانت تدل على أنه بخير وفي صحة جيدة ويسيطر على كامل مداركه.

لكن الواضح أن الصور التي تم تسريبها من الحفل ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن موفقة، وأن هناك من الحاضرين من سعا إلى ركوب الحدث والتباهي والتظاهر ولفت الانتباه بترويج صور لهم مع الزعيم بدت صادمة للبعض ليس لأن عادل إمام بدت عليه علامات الشيخوخة، ولكن لأنه ظهر في صورته العادية والتلقائية والتي كانت دائماً ملكاً خاصاً لأسرته والقربين منه، فيما عرفه الجمهور الواسع بعد أن كان يخضع لتزيينات النجومية في إطار العمل الفني من ماكياج وإضاءة ومن اختيار زوايا معينة للتصوير، وهو ما كان يصل إلينا في مسلسلاته الأخيرة التي قدمها لشاشة التلفزيون.

ولا شك أن من أسباب إبقاء الزعيم على زعامته، هو حفاظه على مسافة بينه وبين الجمهور الواسع وعلى خصوصياته الأسرية والاجتماعية والشخصية، وعدم استهلاك صورته في الإعلام، وقطعه الطريق أمام الفضوليين ممن يسعون إلى التلصص على حالته الخاصة، لكن يبدو أنه وقع في الفخ في عيده الثالث والثمانين، وللاسف، كان صيدا سهلاً لبعض القربين منه ممن استأنفهم على صورته فسارعوا للمتاجرة بها على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن مع ذلك يبقى الزعيم هو الزعيم.

راكب يفتح باب طائرة أثناء تحليقها بسبب شعوره بالاختناق

سيول - ذكرت شركة طيران "أسيانا إيرلاينز" الكورية السبت أن الراكب الذي فتح مخرج الطوارئ لطائرة أثناء وجودها في الجو قبيل هبوطها، علل فعلته للشرطة الكورية الجنوبية بأنه كان يشعر بـ"الاختناق" وأراد الخروج "سريعاً" من الطائرة.

وكانت الطائرة على علو يقرب من مئتي متر من البن عندما بادر الراكب الذي لم تكشف هويته، إلى فتح مخرج الطوارئ الذي كان جالساً بجانبه.

وأوضح الراكب المذكور الذي أوقفته شرطة دايجو لاستجوابه، أنه كان "في حالة توتر بعدما فقد وظيفته أخيراً"، على ما أفاد محقق في الشرطة.

ولفت المصدر إلى أن الراكب "شكا من تخطي الرحلة الوقت المحدد لها وشعر بأنه يختنق في داخل المقصورة"، كما "أراد الخروج سريعاً" من الطائرة.

